



ايليا حليم حنا

## كيف نبني الدولة المتطورة ؟

بقلم ايليا حليم حنا

\*\*\*

الحضارة اليوم ليست من صنعنا نحن العرب ، اننا ننتظها من الغرب . لماذا وعائلنا العربي لديه المال الوفير والمعتول الذكية ؟ لماذا يعوق وصولنا الى ما وصلت اليه الامم التي تطعت شوطا حضاريا رائعا ؟ لماذا لم نصل الى المستوى العلمي العالمي وكل الابتكيات متوفرة لدينا ؟

هذا السؤال وجدت له اجابة في كتاب ( نحن والعالم ) للعلم الكبير الدكتور علي مصطفى مشرفة ... نشر هذا الكتاب عام ١٩٤٥ والذيع الفصل الاول منه على انواع الاثر عام ١٩٤١ ، وبالرغم من مرور ثلث قرن على تأليفه لانه دستور عملي يمكن الاخذ بهما جاء فيه من دراسة موضوعية شاملة للبناء العلمي الحضاري ويحوي الكتاب تحليلا للعلم ورسالته واثره في بناء الدولة المتطورة ولرسالة تواجد الحضارة والقيم العلمية والسلام .

والدكتور ( علي مصطفى مشرفة ) غني عن التعريف غابطة ونظرياته العلمية لها وزنها بين العلماء في الخارج ، وقد اضاف اشاعات دقيقة هابة في العلوم الرياضية تدرها له كبار العلماء ورجال البحث العلمي في العالم واعترفوا بنبروه وعذوه من المص الشخصيات العلمية . وهو اول من

قال ان المادة والاشعاع يمكن اعتبارهما صورتين لشيء واحد يتحول احدهما للآخر ، اي ان المادة يمكن ان تتحول الى شعاع ، وقد افترقت هذه النظرية بنفسه ، وسهت الطريق امام العالم ليحول اولاد الفيزياء الى اشعاعات . وقد قال ( السير اوليفر لودج ) : ان نظرية الدكتور مشرفة في هذا الشأن اكبر من عظيمة . وتحدث عنه في كتابه ( ما وراء الطبيعة ) . واستشهد به العالم ( جيسس جينز ) في كتابه : ( العالم الغامض ) في تفسير الاشعاع الضوئي الصادر من الشمس . وتحتل المراجع الاجنبية المعتمدة بعبارة ( قال الدكتور مشرفة ) مستشهدا برأيه في الموضوع الذي تبحثه . وعندما مسح العالم الغد ( ألبرت اينشتاين ) خبر وفاته في ١٥ يناير ١٩٥٠ قال : لا تقولوا ان مشرفة مات ، لا ... اننا محتاجون اليه ، لانه خسارة كبيرة ، لقد كان رائعا وكنت اتابع ابحاثه في الذرة بكل ثقة ، لانه كان من اعظم علماء الطبيعة .

يبدأ الدكتور مشرفة كتابه ( نحن والعالم ) بقوله : اننا في غير حلقة الى فلسفة كلامية لكي نؤكد ما صار للعلوم من اعباء في الجشع البشري ، فكل شيء يحيط بنا اليوم في حياتنا الحديثة يكاد ينطلق بفعل العلم ، وكل تقدم في فنون الجشع البشري ووسائله ومرافقه انما هو ثمرة من ثمرات العلم والبحث العلمي .. ثم يسأل : ما مبلغ ما وصلنا اليه من المثالية باير العلم والى اي حد يمكن ان نؤمن ان حياتنا الحديثة مبنية على اساس علمية صحيحة ؟ !

ويرى الدكتور مشرفة ان الالة التي تعتمد على ثمار العلم المستوردة ليست اية متقدمة ، انها اية تعيش حالة على غيرها ، وتقال تجري وراء الدول الضالعة في العلوم والتكنولوجيا ، ويقول في ذلك : في امكن كل اية مهما بلغ بها الجهد ان تبتاع بالمال نتائج الصناعة الحديثة . ليس هذا هو التقدم العلمي والتكنولوجي ... ان هؤلاء القوم اذا ظنوا انهم يستطيعون مجازة غيرهم من الامم في ميدان الحياة العلمية انما يخدمون انفسهم غالطهم والخبرة الفنية ليس شيئا يباع ويشترى بل هما نتيجة التحصيل والدرس والالمان .. والالة التي لا تسهم في مجهود البشر العلمي والصناعي وتظن انما تستطيع ان تعيش حالة على ما تنتجه قرائع غيرها من الامم ، هذه الالة انما تعيش في حلم سرعان ما تنتبه منه لتجد نفسها حقيرة الشان .

يريد منا عالمنا الكبير الدكتور مشرفة ان نرعى العلماء الذين تعتمد عليهم في مسيرة العصر في الانتاج العلمي المذهل وان ننقذ انفاقا كبيرا لنصل الى هذا المستوى الذي يمكننا ان نعتمد على انفسنا وابتكار ما لا يبتكره الآخرون ، ويرى انه بدون هذا لن تكون الدولة عصرية ، انما قد يكون لها مظهر الحضارة العلمية دون ان يكون لها دور فعال .. ونرى ان في هذا خطرا ربما يبعد الالة بالتأخر عن التقلية العلمية التكنولوجية ... ويقول في ذلك : ما

واندائيم ويسط كفه لهم ومعونته اياهم .. وهذا هو سر  
التنقم في عصر المايون وسر التنقم المذل في عصرنا الحالي  
نأن الدول تنفق بسخاء على البحث العلمي وتربية العلماء  
ورعايتهم واخلاء نكرهم من كل مشاغل الحياة حتى يتفرغوا  
بكل كيانهم لابتكائهم واختراعاتهم والوقوف على اسرار  
الطبيعة واستغلالها .

وهنا يجربني ان اتل ما قاله عالما الكبير في هذا  
الخصوص : « الدولة الحديثة تعتمد على العلم في كل  
مرافقها بل انها تعتمد عليه في الدفاع من كيانها ووجودها ،  
ولم يعد يكفي ان يبقى العلم معزولا عن المجتمع ... لذا  
فإن المجتمع الحديث يرى لزاما عليه ان يتمتع العلم وان  
يحياه وان يتقن عليه ، فالجامعات يجب ان يرصد لها في  
ميزانية الدولة ما يسمح لها بالهشور بهبتها والمضي في  
تحقيق رسالتها .. » رسالة الجامعة هي اعداد النخلة  
والعلماء ، وليست وظيفة الجامعة اعداد شهادات وتخرج  
موظفين .. ليست هذه وظيفة الجامعة .. وليس هذا  
هو التعليم الصحيح الذي نعتد عليه في بناء الدولة  
المختلطة .

وكل مخلص لامة يرى مع الدكتور مشرفة انه يجب  
ان تشجع كل من تميز منه بادرة نبوغ وتعمية على العالم  
بأبحاثه فكم كان يحضر العالم لو ان الامريكيين سخروا من  
(اينسبون) لانه لم يحصل على اي مؤهل ولم يكت في كل  
حياته اكثر من ثلاثة شهور في التعليم الابتدائي .. ولكنه  
اخترع المصباح الكهربائي ومثلت الاختراعات الجديدة !!  
لذا يجب ان نكرم ونعترف بالثقل الذي حتى تشجع  
اصحاب المواهب على ان يبرزوا ، هؤلاء ايضا كدوز يجب  
الا نخسرهم .. !

لنا نرسل ابنانا الى الخارج وونفق على تعليمهم  
المبالغ الطائلة ويعودون وهم يحلون اعلى الدرجات  
العلمية .. اننا لو احصنا لهم التفرغ الى البحث والابتكار  
لاصبح كثير منهم في مصاف العلماء المبرزين في العالم .  
وعلى هؤلاء وعلى خريجي جامعاتنا تنويع مسعنا العلمية  
بين الامم بما يتبحونه من بحوث وما يتكبرونه من ابحاث  
الى تقدم العلم والمعرفة ، ويجب ان يكون الهدف من  
الجامعة - ايضا - تخرج شباب له اثره الواضح في تطور  
الصناعة والزراعة والهندسة والفنون ومناحي الحياة  
ومرافقها المختلفة ..

ويبحثنا بعد ذلك عن البحث العلمي وتنظيمه ويتسم  
البحوث العلمية الى نوعين رئيسيين : « بحوث في العلوم  
البحثية وبحوث في العلوم التطبيقية » ، والفرض من البحث  
العلمي هو الوصول الى المعرفة او الاضافة الى علم  
البشر .. اما البحوث التطبيقية فلها غرض آخر ليس هو  
الوصول الى المعرفة بل هو الوصول الى القدرة ..

تمية الآلات المستوردة في ايدي قوم لم تحل بهم المنة  
الى درجة يستطيعون بها اصلاح مافسد منها : وهبهم  
تكنوا من التقيام بعملية الاصلاح فكيف يتيسر لهم صنع  
تجلى الفيار او تصني هذه الآلات والصناعة في تنتم  
بستمر والامم في تنافس شديد لاتقان ما يصنعون بحيث  
لا يكاد يهفي حول او يمشي حول على آلة من آلات الحرب  
والسلام الا يظهر ما هو احسن واتم منها صنعا ولو في  
بالفرض الذي صنعت من اجله ؟ كيف يتيسر لهم ذلك اذا  
لم تكن لديهم دور لصناعة هذه الآلات ، واخصائيون لامتتها  
واخصائيون لوضع رسوما وعلماء وبخائون لدراسة  
المبادئ العلمية التي يبنين عليها قيامها بوظائفها والمسائل  
العلمية التي ترتبط باستغلالها وتحسين صنعها ؟ ..

وقد غرب الدكتور مشرفة عدة امثلة ليبين لنا انه لا  
خير يرجى الا ان يكون لنا علمائنا الذين يتكبرون ويخترعون  
ويطورون والا فانا نكون عالة على العالم الذي يستخدم  
العلم في الاختراع والابتكار . ان الامة التي تنتقم بشمل  
العلم المستوردة ولا يكون لها نصيب في صنع عجلة هذا  
العالم السريع التطور تظل تترج وتترج وتتاخر وهي  
تجري وراء الامم المتقدمة ولا تأخذ الا الفئات المنكسرة من  
موالد العلم النسبة ... انها امة متخلفة وان كان لها  
مظهر التقدم .

اننا نسمع الكثير - في ابنا هذه - من ترة العلم  
الرهيبه ... والامة المصرية لديها التدرجات العلمية  
والتكنولوجية التي تجعلها امة منتجة لتأجيا علميا في  
ابتكاراتها واختراعاتها بفضل الاسرار العلمية التي تصل  
اليها عن طريق علمائها .. مثل هذه الامة ان تتخلف ولن  
تأجيا بجديد تطلع به الامم المتقدمة عليها ... وهذا امر  
شروري لاية امة تريد ان تكون لها مكانتها في العصر الذي  
نعيشه وفي العصور المقبلة ... ويتوقع العلماء ان السنين  
الباقية من القرن العشرين ستجاءنا بتقدم يفوق ذلك التقدم  
والرقي اللذين حققتهما العالم عبر آلاف السنين منذ بدء  
الخليقة ، والدولة المصرية تعي ذلك تلبا وتعهد له حتى  
لا تتخلف .

والعلماء ثروة الامة وعدة مستقبلها ومصدر قوتها  
وزنايتها وعزتها وكرامتها ، بهم تصون حريتها وترهب  
اعداءها وترد كل طابع وتوفر الرخاء والخير لابنائها ..  
ان كل ما يلقى من اموال على العلماء والبحث العلمي ليو  
كسب عظيم سياسيا واقتصاديا واجتماعيا ...

ويرى الدكتور مشرفة انه على الدولة الا تضن بالمال  
الواجب لتفاته في هذا السبيل ويضرب لنا مثلا بالخليفة  
المايون والمكتبة الكبرى التي كتبت تعرف بخزانة الحكمة  
وان علماء ذلك العصر كانوا منتظمين اليها يشجعهم على  
ذلك ما تحلى به المايون من الرغبة في العلم وتقريب اعلمه

مشرفة ان تخلف في عالمنا العربي مثل هذا الطبيب العالم الذي جعل الأمل يفتح أبوابه أمام أصحاب المعاهات !

وينتقل الفكر مشرفة في كتابه الى الثروة المعنوية والموارد الطبيعية الأخرى كاستنباط القوى الكهربائية من مسطحات المياه .. واستخدامها في الصناعات والكهرباء في زيادة الثروة القومية عشرات المرات بل مثاقها ...

ثم يدعونا الى التفكير الحر المطلق والافتتاح طلي العمر الذي نعيشه والتخلص من كل ما يشقنا الى الخلف ، قال : « اذا فكرت التفكير البشري وأبنت ان لا حدود له ، فمنا قصد التفكير الحر المطلق من تبود الجهالات وأغلال الأساطير والخرافات ، فطالما رزح الفكر تحت هذه السلاسل ميكا بها وإطالما عقت البشرية من جراء ذلك وبالا وتكلا ، فمنا القرون الوسطى كتلت درجة حرية الفكر شتيلة ولذا كتلت دائرة البحث العلمي شتية ، ولم يكن يصير إحد على اعلان رايه حتى في إبعاد الأمور عن نظم المجتمع وعاداته وإطالما اتصالا بها مخالفة ان يسنه توله يلسم هذه النظم والمعادات وان يرسي بالشمع الطعون والانهابات ... حرية الفكر شرط من شروط انتشار العلم ، بدونه لا يبرجى للعلم تقدم لو نمو وبدون هذه الحرية لا يتمكن العلم من ثانية رسالته ومواصلة جهوده في ميدانه التسخير ، وهذه الحرية لا تحده الا قوانين المنطق السليم ولا يحرقها سلطان غير سلطان الحقائق الواقعة والتفكير الصحيح ، وهذه الحرية نسا العلم واتسعت دائرته في العصر الحديث »

ويختم الفكر مشرفة كتابه بفصل عنوانه « كيف يوجه العلم والمعلم لتحقيق تعاون عالمي » فيقول : « التعاون بين العلماء حقيقة واقعة ... فالعلم الأمريكي في محله يتم بحثا ينشره في مجلة امريكية ، وبعد مدة وجيزة تكون هذه المجلة في ايدي علماء أوروبا وآسيا وأفريقيا وإستراليا فإذا هم مكتفون على دراسة هذا البحث ، ثم هم بعد ذلك يفتون عليه او يمحسون له ، وقد يحدث ان يثير هذا البحث اهتمام عالم في آسيا فيقوم بتجربة متممة لتجربة العالم الأمريكي وينشر نتائجها في مجلة يابانية ثم يتلفظ الفكرة بعد ذلك عالم نرويجي ينشر بحثه باللغة السويدية وهكذا ... وتوجد وسائل أخرى لتحقيق تعاون العلماء كمند المؤتمرات وإبادل الاسفذة وأرسال البعثات العلمية وانتخاب امضاء اجانب ومراسلين في الجلسات العلمية وغير ذلك من وسائل التعامل والتعاون »

ثم يتحدث من المسؤولية الأخلاقية التي تقع على عاتق العلم والمعلم لزاء تلك الآلات والمخترعات الجهنمية التي ترسي الى اهلاك البشر وتضييقهم ، فيقول « العلم يرسي الى المعرفة ولا يمكن ان يتم بالتخريب ، والمخترعون ومن يقوم على توليهم وتشجيعهم هم الذين تقع عليهم التبعة

والبحوث العلمية البحتة هي الأساس والبعث التطبيقية مبنية عليها ، ولا يمكن تصوير البحث التطبيقي الا على أساس من العلم الأكاديمي ...

ويقوم بالبحوث العلمية البحتة رجسال الجامعات والمعاد العلمية المختلفة فيقوم كل منهم ببحوثه الخاصة متمائنا في ذلك مع غيره من المشتغلين في فرع ، والاستاذ في الجامعة يشعر ان اول واجب عليه متابعة البحث العلمي ويضع هذا الواجب فوق واجباته الأخرى ... يجب علينا ان نذكر ان مقام الجامعة لا يكون عظمة باحثها ولا بكثرة الامم المتحضرة اذا اردنا للبحث العلمي نورا وإطرازا ... ولكن ننظم البحث العلمي التطبيقي او الصناعي وجب علينا ان نبني هذا التنظيم على البحوث العلمية البحتة ...

ويجب ان نسلر الى تشجيع الباحثين بكل ما تلك الدولة من وسائل مادية وأدبية ، ويجب ان يشعر كل مشتغل في ميدان البحث العلمي ان عمله مقدر مشكور ... ويجب ان تتصل جامعاتنا العلمية اتصالا وثيقا بحياة ملقنا وبلحينا ويكون لها من المعلم العلمي ما لغيرها من مجلج الامم المتحضرة اذا اردنا للبحث العلمي نورا وإطرازا ... ولكن ننظم البحث العلمي التطبيقي او الصناعي وجب علينا ان نبني هذا التنظيم على البحوث العلمية البحتة ...

وشبابنا الذين يدرسون العلوم ويحلمون على الدبلوماسية والفرجات العلمية يوجه القادرون منهم نحو البحث الصناعي ، وبذلك ننشئ جيلا جديدا من المتخصصين الكفاء الذين يجمعون بين الاعداد العلمي الصحيح والخبرة الفنية العلمية .

وينتقل الى التحدث عن الطب والعلم لوقاية ارواح الناس وابدانهم فيضرب المثل بالامصال الوقائية والمواد الكيميائية ويقول اننا نفضل الطب عن العلم ، اي تعلم كيف تطيب الناس وليس لدينا الطبيب العالم الذي يجري الابحاث ليطالع على البشرية بشيء جديد .. انه ينتقد ان يكون الطب عندنا حرية يتعلمها الصغير من الكبير ثم ينصرف الى مياديسها ولا يعمل اكثر من هذا .. انه يدعو الى البحث العلمي في الطب ويلفت نظر اطيقتنا القاتنين على اعداد الاطباء وتعليمهم ان يدرؤهم على البحث العلمي ليلقوا الطبيب العالم .

قرات منذ بضعة اشهر عن الطبيب العالم ( مكتور و . ج . كولن ) استاذ الجراحة بجامعة يونتاي والذي جاء الى مستشفى المعادي بالقاهرة لاجراء عمليات متطورة في الكلى ، وامعيت بالرجل لاجلته واختراعاته الطبية العجيبة : لوحة سفرة يمكن تركيبها في محجر العين تحل محل شبكة العين الطبيعية ، جهاز الكلى الصناعي : سماعة للسم . يد صناعية تام بتركيبها لواطن امريكي ونجحت ناسا : محاولة تركيب قلب صناعي لاصحاب اللوب التهلثة .. ترات من كل هذا وتنتيت مع الفكر

## في ظل التوتة

دوحة التوت قرب داري في الر  
وقفت حارسا على الباب ضخما  
نسجت في الربيع اوراقها الخضر  
ظلمها الرطب في الهجير ، بساط  
رقة الطبع والوداعة فيها  
وعدا صبية صفار اليها  
فاستراحوا واستروحوا ما افادت  
وبدا انوار في القصور شها  
شاقهم مجتاه يمدو متاحا  
شره ردهم قطيعا من الوحش ،  
اخذوا بحصونها وهي تغشى  
ويدهم .. اسفروا ، وما اتيتهم  
مزجوا بالمجون طول التماذي  
حين غنتهم على ذلة السطر  
قال لي صاحب الحكيم رويدا  
الاستكدرية

<http://Archivebeta.Sakhril.com>

يشترعون بعقوبة انسان الغاية .. يجب الا ينسى العالم  
انسانيته ويجب ان يتتبع بالقيم ويسعى في مجهوداته العلمية  
الى ضمان السلام والسعادة للانسان .

ونحن في العالم العربي يجب ان نحارب معركتنا  
الحضارية بقوة ... ولكي نصل سريعا الى الهدف لا بد  
من عملية مسح شاملة لكل امكانياتنا ، والاخذ بكل علمائنا  
ورعايتهم للوصول بهم الى المستوى العلمي العالي ...

هذا هو سبيلنا الى بناء الدولة العلمية والى الطفرة  
الحضارية التي توصلنا الى المستوى الحضاري العلمي  
الذي وصلت اليه الدول التي غزت الفضاء والتي تعتمد  
عليها ونعرج وراعاها ...

هل ان الان ان يفتد العربي على نفسه وان تكون  
له ابحاثه الخاصة به ويسمى في بناء حضارة العالم ويكون  
له دوره الايجابي النعال ؟! اعتقد انه لا شيء يحول بيننا  
وبين تحقيق هذا الهدف لدينا كل متواتة : العقول الذكية  
والمال الوفير .

ايها حلم حنا

القاهرة

الاولى .. ولكن لا نغني العلماء من المسؤولية فان عليهم  
مسؤولية لم يعد من الممكن التغاضي عنها هي مسؤولية  
الدعوة الى الخير والحق والدفاع عنها .

شمار العلم كلها يجب ان تكون لصالح البشرية تنتج  
حياة افضل لاي شخص في اي مكان ... ولا شك في ان  
العلماء اذ هم تسددوا في انظار الارض وتعاونوا فاقهم  
فادروا على ان يحولوا بين ذوي الطامع والشبهوات من  
رجال السياسة والى وبين التفتك بالجميع ، فالعلم يملك  
السلاح الذي يستطيع به ان يدافع عن قضية الحق والعدل  
والفضيلة ... يجب ان تصر الهيئات العلمية في العالم على  
منع كل عميل من استخدام نتائج العلم للاضرار باليشر  
فاذا اتفقت هذه الهيئات موقفا حازما ازاء هذا الموضوع  
الخطير فانها ولا شك تستطيع ان تنفع الانور في نصايها  
اذ ان الراي العلم في العالم كله سيكون في جانبها ...

ويكون شأن العالم في ذلك شأن الطبيب الذي لا  
يسمح له الهيئات الطبية باستخدام علمه وفنه في الاضرار  
بالبشر ... يجب ان يتمتع كل رجال العلم من وضع  
خيرتهم وعلمهم تحت تصرف رجال السياسة والى الذين

# يا شاعر الفیحاء

الى روح الشاعر العظيم جورج صيدح



يا صديقي العزيز ، يا صاحب الابد  
واعني موت اخينا الشاعر العظيم جورج صيدح ، فما سمعت الا والدمع  
يتساقط من عيني والهلل بمعد بين جوانحي ، فلما هدأت سورة الدوى  
واستمدت للناس وايحي اجمع الاممات الاخرة على هذه القصيدة ، فارجو  
ان تفضل بنشرها ، لما من بعده المراء ولك طول القاء . والله لصحة  
وقلة لك من لديك

## زكي قصص

\*\*\*

وتركت اكباد الاحبة فلرا  
يا ويحها كم غيبت اقبلا  
لم لا يمشي عليها الانهارا  
نفاته الدنيا ... فليت هزارا  
لحزني نفسي وائر الانكرا  
ترضى اقل من المجرة دارا  
ساح الجهد الفارس الكوارا  
وتسول في غمراتها اعصارا  
خطب النار على غواذك جارا  
وبنى لها في قلبه الانوارا  
ايقتات جفنا او اقلت غلرا  
في القفر لانفض الجباد ونلرا  
بنذا ليبي شاعرا ثرلرا  
فلقد غدوا بعد البلوغ صلرا  
علنا ويعصون الاله جهلرا

خلقت اسراب الطيور حيارى  
وغمرت افسان العروبة بالاسى  
تبسى وتجب للشرب وللدى  
يا صيدح الشعر الذي رقمت على  
لو يحلم القافى مكانك في العلى  
عجبا اتوى في التراب وكنت لا  
ويبقى جاتك للقضاء وكنت في  
ترعى وترعى لا تنسى لك هبة  
ما هدك السداء المياء واتما  
ايوت من وهب القضية روحه  
حملت نفسك فوق طائتها نعل  
كم صيحة للشار لو اطلقتها  
طلعت على الاسماع ، لكن لا صدى  
يا شاعري اشكو اليك كيارنا  
بتهلكون على الرنيلة والضى

عهد صفا سببا وطاب نجلرا  
غير التوى ، بل زنده استقرارا  
ترعى « قرابطة » (1) للبيان ثمارا  
خطر اسمها بين الشفاء ودارا  
تطرح الاشعار والاخبارا  
حلو اللسان وتردهي « بشارا »

يا شاعر الايمان يجمع بيتنا  
عهد بناء الحرف ، لم تعصف به  
شط المزار بنا . ولكن لم نزل  
اني لتخنفني الكتابة كلما  
او ذاكر في ظلها سهراتنا  
تخال امت على العشرة « اخطلا »

(1) هي الرابطة الالهية في الاجتماع ، وقد نشأت بمساعي الشيد يوم جاءها بشد القامة .

ليس المزاج الى الذي وقار  
طفل تردد في الظلام وحسار  
خضم الحديث وغرق السهارا  
من خير شعرك نستيل سكارى  
ادب ولم يصرف له انصارا  
كثرا تخالف نوره الابصارا  
ورفعته لقلههين منار  
لقاله ونهبوا انفسارا  
بالحق غاقلب الهجوم قرارا  
وقدحت من ليل الشكوك نهارا  
فاصلر اذا لم ينهين غزارا  
فيه لبارقة الرجاء مدارا  
وعصى البيان اميره الخطارا  
جنوى البقاء وقد وهبت جدرا  
اتكون ايام الضياء قصارا  
كالدرد يتركها الردى آثارا  
سيروا جواي لاطرقوا استغفارا  
يلعوا غليلي او اموت اورا

واستبح السوب الردي اطارا  
خاضعت ملى الريف والتهارا  
تؤذي صغارا او تهلب كبار  
يتقى الجمال وتذهبون غبارا  
عقب القورور... لقد يكون بوارا  
هجر الفصون المائسات وطارا  
لكرم بالصدار السماء قمرارا  
زهراء طابت بنيتا وجوارا  
رأس بالدرج السحاب سوارى  
زاد التسوخ ذوي الصغار صغارا  
فترد عنها الخوف والاختارا  
واذا انتهى لمرأ جنبه ثمارا

ويكى لفرقتها دما بمدرا  
فانساب يملا دريها ازهارا  
ويهب اعطاف الربيع فصارا  
يتذك مراتع انسه مختارا  
ويرود افانقا ويضي غمارا

هلا اختزعت لعيها الاعذارا  
ولو انه نظم انسى اشعارا  
فليك قلبي ... ان دمي غارا

لا مزح ينسنا الوقار وربما  
نرتدنا والليل في اقباطه  
حتى اذا طلع الصباح على الربي  
وتخالطت خطواتنا فكاننا  
لولاك يا ابن الشام لم يعرف لنا  
انت الذي استنبهته وجوته  
سجلت لك فضيلة لبناته  
صاوت فيه الحاقدين نالوا  
جلوا بالآلات الدمار وچنتهم  
نشرت بالايمن كل مغرزة  
يا صاحبي شرب الزمان مدايمي  
حليت على قلبي الخطوب فلم تدع  
مالا اتول وقد غلب خاطري  
عشرون من خير الصحاب مشوا فما  
كانوا كواكب في سماءى وانطوا  
لم يبق من اصواتهم الا الصدى  
عابوا على تجلدي ولور انهم  
في مهجتي نار وفي عيني ندى

يا شاعرا نبد السخافة محتوى  
ما كنت خصما للجهيد... وانما  
اكبرت نوك صراحة في الحق لا  
قل للذين على الجمال تاهوا  
حاربهم الشعر الاسيل فخللوا  
من بنى الفجاء ان هزارها  
ابى قرير المصين دعوة ربه  
يا لهفة الفجاء تفقد دوحه  
لا الريح تلويها ولا تحني لها  
شمخت ولان لا غرور ... وظلالا  
تاوي اليها الطير تطلب مغزا  
ونمد للراحي مراحم ظلالها

يا لهفة الفجاء كم غنى لها  
حبست عليه واطلقته للعلى  
يشد فضلكم الخيلة صيرة  
لم يقترب عن اهل طمعا ولم  
لكن كسى يرضى نداء طموحه

يا شاعر الفجاء هذي دمى  
اضمت لن يجزيك حقه شاعر  
غل المصاب يدي وغل فصلحتي

## الموقف والسلوك

بقلم عدنان بن لويل

\*\*\*

عناسرها ، والكشف عن اللواتين التي تم بموجبها هذا الارتباط .

ولم يتم هذا التمثيل طويلا ، إذ قاومه السلوكيون . ورواد علم نفس الصنفة .. السلوكيون عابوا على الارتباطيين علمهم على مضامين غريبة ، في حين اعتبر الرواد الجشطلتيون هذا العمل (علم نفس الطوبى والموت) ، أي المضمون العنقي ، أو الشعوري ، والارتباط .

### لسلوكية

وقد ظلت السلوكية كرد فعل للارتباطية ، وعلى الخصوص كاستجابة على اعتبار علم النفس ( علم الشعور ) ، إذ لم يكن السلوكيون يؤمنون بالشعور ، وراحوا يطالبون بمطابقة واقع السلوك في تجربة الشخص ، بدلا من افتراض وجود القدرات العقلية ، وذاتيتها .

لقد ثارت السلوكية (١) على ( البنيانية ) في علم النفس ، وما تقوم عليه من أساس عقلي ، أو شعوري ، وانتهت إلى اعتبار الكائن الحي ، ومنه الإنسان : - ككائن ذات سلوك - . وبدلا من أن تبحث في ارتباطات الخبرات النفسية ، أو في تداعي المعاني ، والافكار ، صارت تبحث في تداعي المنبه والاستجابة ، حركية كانت هذه الاستجابة أو ذهنية .

وتدعى ساعدهم في ذلك اتجاه المدرسة الروسية في دراسة الاستجابات ، إذ كان الروس يدرسون الاحساس تحت اسم ( الارتباطية ) ، واعتبروه استجابة سلبية ، أو بصرية ، أو ذوقية وهكذا ، كما اعتبروا الصور اللاحقة استجابة موجبة .

وفي رأي السلوكيين أن بإمكانهم بحث حقائق علم النفس موضوعيا ، انطلاقا من سلوك الكائن الحي ، في حين أن وصف العقل ، أو الشعور ليس أمرا جوهريا ، وتحليله لا يجدي .. ولذلك حاولوا أكثر فأكثر يردون ما هو كيميائي إلى ما هو كيميائي ، ويحاولون قياسه موضوعيا .

وتدعى ميزوا بين ( السلوك الظاهر ) ، وهو الذي نلاحظه مباشرة ، أو عن طريق التجريب ، وبين ( السلوك الخفي ) ، وهو الذي يحدث داخل الجسم ، ويمكن ملاحظته بطرق خاصة ، وغير مباشرة .

### التفليس العنسي

وفي مطلع القرن العشرين ، اتجه علماء النفس الأميركيين إلى التفليس الموضوعي فيما يتعلق بدراسة الفروق الفردية ، كما أنهمك عدد منهم في بحوث خاصة بالفرائز ، والتعلم ، ووجدوا أن باستطاعتهم التحكم بتجاربهم على الحيوان ، أكثر من تحكمهم بها على الإنسان .

كانت النظرة الارتباطية هي المسيطرة على مباحث علم النفس ، في القرن التاسع عشر ، وهي ترجع إلى انسر الفلسفة الإنجليزية في القرنين السبعتين السابع عشر ، والثامن عشر ، وخاصة لوك ، وبركلي ، وهيوم .

ويقل تأثر علماء النفس بالمعلوم الطبيعية ، اعتبر الارتباطيون علمهم نوعا من التكيفات العقلية ، يبحث في التغيرات الأولية ، والعمليات النفسية ، والتي يرجعونها إلى نشاط العقل ، أو نشاط الشعورية عليه .

كان علم النفس وقتها ( علم الشعور ) ، وكان يؤمن بالعقل ، وقوته التاليفية ، وإن ارتباط الخبرات النفسية ، البسيطة ، أو المركبة ، أو أيضا المتعددة ، بعضها ببعض ، والتي تحصل عليها عن طريق الاستبطان ، أو طريق التحليل هي شيء من النشاط العقلي ، والشعورية .

وقد ذهب فريق من الارتباطيين إلى أن هذه الارتباطات شيء آلي ، ويعود إلى التجربة الاستبسية ، أي تجربة الشخص ، ولا يتدخل فيها العقل ، كما ذهب فريق آخر إلى أن العقل ( قوة تاليفية ) ، يحدث هو يتدخل في الخبرة النفسية ، فيؤلف بين العناصر الأولية التي لها .

اكتت النظرية الارتباطية على هذه الارتباطات ، واعتبرت ( الاحساس ) هو العنصر النفسي البسيط (١) ، ومع ذلك رجح فريق قوة العقل التاليفية ، بالتالي ذاتيته ، بمعنى أنه إلى جانب الاحساس ومدخلاته الشعورية ، هناك العقل ، وقوته في التاليف بين الاحساس ، والمشاعر ، والافكار .

إن الارتباطية إذن ، رغم تنوعها ، بنقيض ، تؤمن بالمضمون العنقي ، والشعوري ، والذي يمتد خبراتها ، وتتكون منه افكارنا ، ويمكننا بواسطة التحليل اكتشاف القوانين المهيمنة على ارتباطاتنا .

ومن هنا هي تبدأ من الاحساس ، وتعتبره أبسط أشكال الخبرة الشعورية .. ويقول ( فوننت ) أن الخبرة النفسية خبرة مركبة ، وأن مهمة علم النفس الانسانية هي تحليل هذه الخبرة النفسية ، لمعرفة كيفية ارتباط

وقد اعتمد (تورنيك) على فكرة المنعكس الشرطي .  
والتي ترجع الى بافلوف .. أي كون الاستجابة مستثارة  
من مؤثر ، ليس هو المؤثر الطبيعي ، ولجري العديد من  
البحوث على التعلم ، والنوم ، والحالات العصبية .

وهذا الأمر ساعد في تحسين الفيلسوف العلمي في علم  
النفس .. وفي رأي (مير) ، أنه إذا كان من غير الممكن  
قياس الشعور مباشرة ، فيمكن في الاستجابات فيسلس  
الاستثارات العضلية ، والعصبية ، وبالتالي تحديد دلالاتها  
النفسية .

وقد درس (مير) زمن الرجوع في الاستجابة ، عن  
طريق هذه الاستثارات ، واعتقد (الموسون) أن السلوك  
الإنساني يحدث في عالم يسوده القانون ، والنظم ، وأنها  
متشابهة تتوافق صلاتها مع صديق ، فأننا نستطيع مقننا رسم  
خطة أوضح لما سيحدث في ظروف معينة .

وفي رأي (الموسون) أننا يمكننا كتابة علم النفس ،  
بالتفصيل الذي تبثله (بلسيوري) ، ( إذ مرعاه بأنه علم  
السلوك ، دون التراجع مطلقاً عن هذا التحريف (3) ) ودون  
استخدام المصطلحات الغامضة السابقة ، مثل العقل ،  
والشعور ، والصور ، والإدراك وغيرها (4) .

وفي نظره أيضاً أن الفكر يتكون من حركات منظمة ،  
وأنه بالتالي ( سلوك متضمن ) في حركات لأعضاء  
التفكير ، والتكلم .. في حين ذهب السلوكيون إلى أننا  
نفكر بصوت عال ، وأن الفكر هو كلام داخلي ، كما أن  
الانفعال سلوك حشوي .

وباختصار ، أن ( السلوكية ) تدرس الحركات الدلالية  
للفيلسوف العلمي في الكائن الحي ، من حيث علاقته بالمؤثر  
الذي يستجيبها .. وموضوع علم النفس هو أوجه النشاط  
عند هذا الكائن الحي ، بامتيازها أوجه استجابات  
للمنبهات ، ويسكن دراستها علمياً ، وموضوعياً .

### علم نفس الصيغة

وفي المقابل تحزب رواد علم نفس الصيغة للتركيب ، وبنيتها  
الداخلية ، واعتدوا أن تحليل أي من الخبرة ، أو السلوك  
أن يقدم لعلم نفس شيئاً هاماً ، في حين أن بحث المصنع  
الكلي في واقع حقيقتنا ، سيكون بمثابة كشف عن الأسس  
الفعيلة لخيرائنا في هذا الواقع ، والذي لا سبيل إليه إلا  
تركيب المصنع التي تحتويه .

ومصطلح (جشطلت) يعني الشكل ، باعتباره مظهراً  
للتنظيم الداخلي ، أو لنقل هو تركيب أصلي موجود منذ  
البدائية .. ومن حسن الطالع أن المصطلح الذي يقابل  
جشطلت في اللغة العربية ، هو مصطلح ( صيغة ) ، ويدل  
على الشكل وأيضاً على صياغته ، وبالتالي يكشف عن  
البناء الصوري الذي ينتظم الشكل ، وينظمه (5) .

ويرى الجشطلتيون أننا لا نركز إلا كلاً .. وأنه لا  
توجد ( عناصر ) ، وإنما توجد أجزاء .. وهذه الأجزاء  
ليست عنصرية ، وإنما هي عبارة عن بناء ، وتتركز بالنسبة  
إلى الكل ، فالحال مما كل منظم يتصف بصفات بنائية ،  
وصفات الكل ليست مجموع صفات الأجزاء ، ولكن ( الكل )  
في صفاته أكثر من مجموع أجزائه .

والصن الموسيقي يمكن تأنيته من مقابلات مختلفة ،  
منخفضة ، أو متوسطة ، أو عالية ، إن العوامل الحسية  
الناجمة من تأنيته على هذه المقابلات تختلف .. إلا أن  
الحن ، ككل ، يظل هو هو ، لأن له ، ككل ، صفات غير  
مرتبطة بصفات الأجزاء الداخلية في تركيبه ، وإنما هي تعود  
إلى صيغته ، وما له من بنية داخلية تتنبه وتتنظم على  
هذا الشكل أو ذاك .

المهم هو تعيين طبيعة هذه الصيغة ، والتي هي شيء  
غير أجزائها ، كما أن صفاتها غير صفات الأجزاء .. وذلك  
لأن ( الصيغة ) كل لا يتبين الأجزاء خصائصه ، وإنما  
خصائصها ككل شيء من طبيعتها الجوهرية ، كبنية واقعية  
منظمة .

ومن هنا اهتمام الجشطلتيين بواقع الحياة . بغية  
التنقل إلى داخل الأمور .. وبالتالي بحثها هو موجود فعلاً  
في الطبيعة .. وفي نظرهم أن فكرة تداعي المعاني فكرة  
مختلفة ، وأن الاستيعاب غير كاف ، لأنه يتصدى لظواهر  
الخبرة بدلاً من السلوك ، وفي نظرهم أيضاً أن الأعمال  
المنظمة ، أو الشارطة ، تظهر مدى التركيب  
الذي في سلوك ما .

### المواقفية

ولا مراء ، أن التفسيرات الواقفية تفسرات صيفية .. كما  
أن ( علم نفس الوقت ) هو أكثر نزوع علم النفس العام  
توغيتاً بين علم نفس الصيغة ، والسلوكية ، في اتجاه  
تكلي ، وظيفي صريح .

وقد رأينا كيف أن ( كورت لينن ) يدرس السلوك  
دراسة هي في الأسس صيفية واقفية ، فيعتبره نشاطاً  
داخلي مجل .. وكما أنه يعتبر ( الأنا ) جزءاً ، وظيفياً في  
المجال الكلي الذي للحياة (6) .

إن ( كورت لينن ) كما رأينا يعتبر السلوك وظيفة  
الشخص وبنيتها ، أي دالتهما ، وليس ثمة للتفاعل بين  
الشخص وبنيتها كما يتول السلوكيون .. أنه بعبارة أخرى  
يعالج كلية السلوك في التجربة الشخصية وما يحيط بها  
من ظروف معينة .

تضاف إلى ذلك الإنجازات الزمانية التي أفسح  
( علم نفس الوقت ) لها مكاناً في دراساته ، عند دراسة



الكائن الحي باعتباره جزءا من المجال - والذي بدوره يندرج  
تارة وأخرى تحتها ، أو تفرعها ، أو أتباعها .

وأما المسائل الناجمة عن الكثرة ، أو التعدد في  
المجال ، فمثلا مجتبا ، ومنجبا ، فسقطت ( الوحدة ) ،  
وذلك لأن الواقعيين ، شأنهم في ذلك شأن كثير من  
الواحديين يوحون باستمرار عن الوحدة في الكثرة .

إنهم يكتفون بوصف الواقف العادية ، والأخرى  
البديلة كما قلنا ، باعتبار كل منها أوجها طبيعية للأوضاع ،  
وحركيتها ، ولتكميل ما يلحظ إلى ( الجدل ) ، وقوة النفي ،  
من أجل تبرير هذه الوحدة (٧) .

ومن هنا كانت ( الواقفية ) ، مثل علم نفس الصيغة  
بنائية ، تقول بفسون منظم ، تربية في كليته ، ووحدة ..  
دون أن تنتكر لتحليل عناصره ، أو أجزائه .

إن الواقعيين لا يتفكرون للتفصيل ، رغم أن نزعهم  
كلية ، ولذلك هم يمزجون العناصر ، والأجزاء ، ويطلقونها  
داخل ( الكل ) .. ولي اعتقادهم أن الكلية هي في الوقت  
( وحدة ) لبنيتها ، أي كانت الأوضاع الراحنة ، ومظاهرها .

وهذا معناه أن العناصر ، والأجزاء وقتها تدرس  
بالنسبة للكل ، والذي له سعة الوحدة البنائية .. ضد خلا  
أحوال التكميل ، أو الانضمام ، أو العمل الجماعي ، أو  
ارتباطات الزمانية ، بل أن أوصاف العناصر ، والأجزاء لا  
تنتفي خصائص صيغتها البنائية ، في الوقت الذي هي دائما  
تحت لمر هذه الصيغة ، والتي هي وحدة كلية منتظمة لها  
مع هذه العناصر ، والأجزاء ملائمة متعددة (٨) ...

### المعاملة الواقفية

كانت السلسلة السلوكية عند الارتباطيين ، والسلوكيين ،  
هي الارتباطات بين المنبه ، والاصطلي ، وما يترتب على  
هذا الاصطلي من رد فعل عند الكائن الحي ، بحيث  
تكون (٩) معاملة هذه السلسلة ، كالآتي :

منه - كل شيء - استجابة

ألا إن الواقعيين ، وانتصار مذهب المجال قالوا إن  
الذي عشنا هو الكائن في مجال ، وبالتالي الموقف فيه ،  
بحيث لا يخرج ( السلوك ) من المجال ، وإنما هو جزء منه ،  
ويترتب عليه ، والمعاملة تصبح كذا :

موقف في مجال ما - كل شيء في هذا المجال

وذلك لأن ( الموقف ) ليس جزئيا ، ولا هو شيء مغلق  
على نفسه ، وإنما هو جزء من كل ، ويدرس بالنسبة إلى  
هذا الكل .. و ( الاستجابة ) هي إذن ، نتيجة ما يعترى  
المجال من تغيرات ، وبالتالي ما تكون عليه مواقف الشخص  
في هذا المجال .

المواقف استنادا إلى العوامل المؤثرة فيها في ظروف معينة ،  
ووقت معين .

وحقا لقد تبين أن آراء علماء النفس الواقعيين بالنسبة  
للإبعاد الزمانية ، الماضي ، الحاضر ، المستقبل ، ولتربا في  
السلوك ، والوقت ، والخبرة ، والقدرة النفسية ، ولكنا  
فكرنا أن ( كورت لين ) يحرص في دراسة السلوك تبين  
الحوادث السلبية مباشرة عليه في موقف ما ، أو أيضا  
الحوادث المعاصرة له .

ومن ذلك أيضا اهتمام الواقفية بأرضية الفهم  
كل ، أو لنقل اهتمامها بالجو العام كمجال ، أو اتجاهها  
إلى وصف التراكيب باعتبارها معطيات التجربة الشخصية ،  
أو تفسير الظواهر النفسية بالنسبة لكل الواقفي للشخص  
في الحياة ، وإظهار حركيتها ، ودلائلها .

إن ( المجال السلوكي ) في نظر الواقفية مجال  
طبيعي ، هو نفس المجال النفسي ، كما سنرى بعد قليل ،  
إذ إن الواقفية تعتبره منطلق للتوحي المختلفة ، المنتشرة  
منها أو المتجانسة ، فندرس صلات ( الأنا ) به ، أو صلاتها  
بسلوكها ، ومواقفها فيه ، والمؤثرات التي وراء ذلك كله .

### الكل وخصائصه الطبيعية

( المجال ) ، ككل ، ليس مجموع خصائصه الجزئية .. إنه  
صيغة طبيعية ، هي تنظيم يقوم بكليته ، ويتوزن وفق  
بنية الداخلية ، وبالتالي وفق استجابات الأوضاع في وقت  
معين .

بعبارة أخرى ، إنه كل ذو خصائص تعود إلى  
طبيعته .. ومن هنا يستعمل الواقفيون بديلا الواقفي ،  
أي الظاهرة التي تقوم بديلا لأخرى ، وتحقق التوازن  
الصفي للمجال .

الملاحظة إن الواقفيين يتحدثون عن كلية الموقف ،  
أو أيضا كلية المجالات ، ويقولون بموقف كلي ، وأيضا  
مجال كلي ، كما يقولون بالصيغة الكلية ، أو الوضع الكلي ،  
وهكذا دواليك .

والواقفيون يمثل رواد علم نفس الصيغة بيدلون  
بدراسة ( المجال ) ، وهم في ذلك يسوون بين الوراثة  
والبنية .. لأن التعامل مستمر بين ما هو نظري ، وما هو  
مكتسب ، ودراسة السلوك كما يظهر في المجال تتطلب  
تحديد شروطه في كليته ، دون التفرقة بين ما هو للفرد  
وما هو للجماع .

إن اثر المجتمع ، أو لنقل البيئة على الشخص ، في  
نظرهم ، ليس مستقلا عن تراكيب المجال ، ولا عن أوضاع  
الشخص ، ومواقفه .. ومعنى هذا أننا منذ البداية أمام

الطفل .. الإمر الذي ينعكس اثر المجال في الطفل وعالمه ، ويتطلب منا تحديد العوامل التي تتدخل في نمو الطفل وشموريته .

ولكن عالم الكبار ، كما سنرى ، هو عالم اخذ وعطاء ، وتظهر فيه آثار الفرد ، نبوته وابهاش ارادته ، بحيث يكون التبادل بين الشخص والبيئة تبادلا وتطابقا ، كالآتي :

ب = د (ش) ، وش = د (ب)

بما يعود ، في الاساس ، الى الارتباطات الفعلية الاجتماعية والتاريخية المختلفة .

### المجال الحيوي

ومن حيث ان كلاما من السلوك (س) ، والشخص (ش) ، والبيئة (ب) هي (متغيرات) ، يستطيع كل منها ان يأخذ اية قيمة ، دون ان تكون مستقلة بعضها عن بعض ، وانما هي باستمرار مرتبطة بكلية التجربة الشخصية في الحياة ، فقد اقترح (كورت لينن) ان تسمى المجموعة المنظمة للسلوك بالمجال الحيوي ، ومعالجتها كالآتي :

س = د (ش.ب) ، د = د (م.ح)

اي ان السلوك يرتبط على (المجال الحيوي) ، والذي هو الحياة ، بكل زخمها الشعوري واللاشعوري .

(المجال الحيوي) له بناء خاص ، اذ انه يحتوي على مناطق حيوية ، ينشأ عنها التوتر ، والصراعات ، كما انه بدوره يؤثر في البناء الذي عليه ان يتبدل ، ونقا لملائات الشخص بهذه المناطق .

ان الانا ، كما قلنا ، لم تكن في البدء ، ولكن الانا هي جزء من (المجال الحيوي) ، اي من الحياة ، ومن هذا الاعتبار الزماني في الوائتية ، اي ربط التنسرات بالمجال الراهن ، وايضا الموقف الراهن .

و (المجال الراهن) يصبح مجالاً نفسياً يمسح السلوك .. ومن حيث هو كذلك ، فان كل ما من طبيعته ان يؤثر في (السلوك) في وقت ما يجب ان يمثل في المجال كما هو في هذا الوقت بالذات ، وسبق ان شرحنا ذلك .

ان الوقوع التي من شأنها ان تؤثر في السلوك هي جزء من (المجال الراهن) ، وعلينا ان نفسر السلوك ان نفصل في اعتبارنا الحاجات ، والتزامات ، والميول ، والانغراض ، كما قلنا ، كما نفصل ابعاد الماضي ، والحاضر ، والمستقبل في تجربة الشخص ومواقفه ، بلقاط ذلك كله في المجال الراهن .

ومن هنا يقرر المواقفون - ان (المجال) يتبع مادة لعدد من المواقف :

مجال - موقف (١ و ٢ و ٣ و ٤) الخ ...

الإمر الذي يعود في الاساس الى الشخص ظروفه ، وامكانياته ، ويكشف عن النزوع ، وايضا الجائسين الشعوري واللاشعوري عند هذا الشخص .

ولذلك عندما اخذ كورت لينن يحدد (السلوك) ، وجد لنا علينا الرجوع اولاً الى انسر المنبه في الموقف ، بموجب المعادلة :

المنبه - الموقف

وليس بموجب المعادلة السلوكية التي تجعل الاستجابة ثمرة المنبه :

المنبه - (كلان حي) - الاستجابة

وذلك لان نفس المنبه تد يثير مواقف مختلفة ، كما في المعادلة التالية :

منبه - موقف (١ و ٢ و ٣ و ٤ و ٥ و ٦) ...

والمجال من جديد نموذج للنس الشخصية ظروفه وامكانياته ، وتبرز مكان المنبه في (النظام العام) لتعريف الشخص ، واستجاباته .

### السلوك كدالة

كان (السلوك) هو ثمرة الاستجابة ، وبالتالي خصيصة المنبهات ، ولكن المواقفين اعتبروا السلوك ثمرة الموقف ، بعلل ان (المنبه) قد يفسح اثره في الموقف الواحد ، او يعطي مواقف متعددة كما رأينا .

ومن هنا انصرفت غاية المواقفين الى تبين (نظام المنبهات) ، واعتبار انه مرتبط على حالة الشخص في مجال ما .. و (السلوك) في ذلك ، كما رأينا ، هو دالة الشخص وبيئته :

س = د (ش.ب)

وذلك لانه يظهر مواقف الشخص ، في ظروف معينة . خذ مثلاً الموقف الطبيعي ، او لتقل الحيواني والمادي للطفل في مجال معين .. انه يرتبط على نمو هذا الطفل ، وطباعه ، وتصوراته ، ومعتقداته ، وصالته الاجتماعية ، والجو العام الذي يعيش فيه .

ان عالم الأطفال في تغير مستمر ، كما انه يختلف في حيويته وخصائصه من طفل الى آخر ، بحسب ظروف

## من مرام الصبا

وغنوت من كل الوجود رغيفتي  
مقلنة في نظرتي لو هممتي  
أشاته لك من صفي مودتي  
عصاه تلهني وتونس وحدتي  
وأعيب بالملهي ليبت نشوتي  
وأراه في وهمي يكفك نعمتي  
بعتت به صنتك ، وداسمت شقوتي  
ملطفنا ، يا لفته أنت التي  
عند التحية لو تملكت راحتي  
لك في عوني وعون صيلتي  
مما لم بها وبني من حرقتي  
وتقبلي عند القساء رسالتي  
وعلمت من لغة العيون نهائتي

أحمد عبد المجيد

أنت التي أيقنت في محبتني  
مذا أقول وقد بدت لك صيوتي  
مذا أقول وفي الجوانح هيكل  
واقبت في محرابه لك صورة  
في هيكلي أتلو الذي قد قلته  
ولذا بطيفك يستجيب للهوتي  
يا ما لحن الطيف لو أن التي  
القاه يؤنسني ويهس حاليها  
مذا على يدك التي أشتقتها  
جودي بمطعم قد نسيت مذاقه  
جودي فان ألتفت لمس راحتي  
خدي التحية بالعمير رسالة  
مذا أقول وقد علمت بدايتي

القاهرة

التنسيب ، والوضع التنسيبي ، وكتابة الوقت ، وفي الأعداد  
الخاصة نتج البحث في ذلك ..

عفلان في بريل

تمشقي <http://>

(1) - في حين نكتب ( ميسر ) إلى أن - السنة العصبية - هي  
الضمر القسي المسيطر ..

(2) - علم النفس في لغة علم ، للفرجاني ، ص ١٧٥ و١٧٦  
الفرجاني به ..

(3) - جابرين علم النفس ، ج ٢ ، ص ١٧٦ .. وقد نوهنا به ..  
(4) - ولي واي ( لاشي ) أن السلوكيات بتكرر الامساج

والصورات ، وكل الظواهر الأخرى التي يحاول الأتاني الوصول إليها  
من طريق الاستبطان ، انظر فرجيل ، ص ١٧٧ ..

(5) - في حين نرجع إلى الفرنسية بقولهم ، أي الصورة ، المصطلح  
الذي له أراء طويلة في الفلسفة ، والعلم كله ..

(6) - انظر بحثنا الشخصية والفرقة ، في الكتاب ، عند مايو ١٩٧٨ .  
(7) - وقد قال ( القوسر ) بالتحديد التسدي في اتجاه بنوي مادي

تجهد الجدل حتى كاد يهله ، ولكن في استنتاجنا أن الأداة تجعل التحدد هو  
الأفضل فراهنا ، وروايتها ..

(8) - وقد كتبنا العديد من الأبحاث في علم الجبال ، والآثارية  
والقائد الأيمن من المملكة التعددية وذايتها في القلي ..

(9) - نجد في كتاب علم النفس شروطا كونه أبحاثا ، ولكن وناد  
المنهج ، وإيجالا للعلم لسجل أننا استغنينا هذه التحليلات على أمالي

استغنا المرحوم ( يوسف مراد ) في الحصة الأخيرة ..  
(10) - ببساطة أخرى ، السلوك جزء من المجال الحيوي لأنه نتيجة

تربيعه في وقت معين ، انظر بحثنا السابق الأكثر في الأدب الفراء ،  
والى الله ..

## وقائع المجال النفسي

المجال الزمان هو المجال النفسي ، كما قلنا ، وله خصائص  
خاصة ، يجب تحديدها ككل ، من طريق البحث في ( الجو )  
الذي يعيش فيه الشخص ، هل هو متوتر أم مطلق ،  
أم مسمم أم مسابح ، والتمرف إلى ( الحدود ) والعولج  
التي تقوم كمتبكت في وجه الشخص ، وتعمل دون تحقيقه  
أهدافه .

إن ( المجال النفسي ) ، كجبال زامن ، هو إذن حقائق  
واقعية ، أو وقائع يمكن تحليلها مليا ، المهم أن نعرف  
الشروط الطبيعية ، والاجتماعية للموقف ، لأنها هي التي  
تحدد مدى التغيرات التي تطرأ على المجال الحيوي لكل  
شخص .

والموقف ، كما رأينا ، له جانب طبيعي ، وآخر  
اجتماعي ، ولا يقل أهميته من الآخر أهمية ، بحيث أن  
الموائل الطبيعية ، مثل المواصل الاجتماعية تعتبر حدودا  
تحدد مدى تغير السلوك عند الشخص (١) .

واشكال السلوك أن هي إلا تنمير في أوضاع  
الشخص ، ولذلك يتر ( كورت لين ) أن اللحظي الأسلية  
لتي لا بد منها لتصور المجال النفسي هي ثلاثة : الترة

## الى روح تقيي معلوف

يوسف الحداد

\*

كسي نعيد القوس في بحر القيه  
لجج الذنكر : فجر. وعشيه  
حمل لكشاف الرمال الذهبيه  
قيمه ليبر لو زاد المظيه  
ثروة الفكر ويسر الامليه  
تمبت في جيمه الكف القريه  
ويهي خضر واتمل نديه  
بين « نايك » و « وادك » الوصيه

ايها الفلأب من. شط المي  
لم يفت قاريك المساب في  
خرايا من قلوب فضله  
كم حل اعطيت حتى لم يعد  
كم صدى ملحمه ايقنت من  
ولمن اوصيتا بالكنز الذي  
ومن الوراثة : روض مزهر  
ريما اخفت رمال القنص

هياك في تمي نالي المبقريه  
غائبا من ريشة السحر الخفيه  
هولتها غفلة الوصف جليه  
كسي مرارا تبرا الاي السنيه  
عدت تكلو الكتابات الارليه  
وقا لصي الخطوط الاخفيه  
لصايسي بتلن روييه

من كصاي « المبقرين » راي  
ندر القرفه الذي تيهه يدا  
فيه كم المطبوره عابضة  
واسال الوراثة كم قياتها  
كلما صاغتني آخرها  
فكان الافق رسم في يدي  
لفطيه المد فلكوي راجعا

مثلا تقني دواوين البليه  
للقني ورد الشهور « المرييه »  
لا سيول التل والوادي الاتيه  
حطمت دفا وتقل وهديه  
نوع لخشيب اللغوف الجليه  
غزل منديل الفضا القروييه  
خثها من ترة الارض القصيه  
رمن: « تل الشيخ » والريح البقيه  
هو في « لبنان » رمز الوطنييه  
خالسي. في موقف الزهو غرييه  
بغنى عن جمعة الارض الصفيه

لا تقل جاء وعلى ويكى  
ما بصوت الخالغ الجم الاسي  
لا نموع الصور بكت جاحي  
ييدي من كل عرس في القري  
زمت تابوتك نقرنا فهو من  
وابتلى الاكفان لمي فهي من  
والى الاحجار كم عيني رنت  
بعضها من صف « الوادي » ومن  
وعليها طابع الصخر الذي  
وقف الزهو بساهات الاسي  
من راينا زينة الافق له

بعد املاك العشيات القصيه  
هل من ضوء القباب الصريديه  
في نضاء « المصبة الانكليسيه »  
زقت غيري مصاييح البرسيه

ايمن مني اليوم لفق نبح  
ليعد غيري قني الخاد يما  
فخلودي نجمة قد لامت  
ييم لا « غرخ سحاب » في القلا

عشرة صاغت لا أرضا فيه  
حايلا اتصال عسى الطائفة  
ود لو كان « شقيق » في المعية  
دربه ينتقد الروح الوثنية  
ملكاً حياً ، ولا نلجى حقيقه  
في حصى الموت يرى تلك الرجبة  
بالشذى لا بقتواريس الشلية  
لا مغلي « عبق » لصحت قصيه  
حقة هذب العين من عرف الحنية  
لبس في الكون القليل الأريحية  
مذ نسا عقل علومي الظلربة  
لسي « يوردي زحلة » ظلت غنية  
لم تغارقه ظلكلي المدرسية

سلا ما نعلمنا في القعود الاخويه  
من حلى الدهر : غنى واثية  
لا « صمغ الشان » لا « وار المعية »

ساحل المرجان من حسن طويه  
لم يعد يلقاك بالقبس الرضيه  
حيث بمن سريبيها ظلت بقيه  
في قفري « لارا » فهد البشرية  
وهو ينهلو بالجواليف العصيه  
طرفه السلكي من الريح العنيه  
لاستخلت فطيرة الماء طليه  
فسر الدنيا لمحات كل فيه  
شام في قفيل الماريا العلويه  
شهرة القصر بضرب عاليه  
من عبادات الحرير العربيه  
ظل بين الخلق مجهول الهويه

اين امراض المياه الاتربه  
في مراخ الموج لكرامها الشبيه  
نفذت منها الرياح الضربيه  
حجبت عنه المستور الخفيه  
غر عينيه خضم الابديه  
ملك الجن لانسى ضحيه  
جسر افوار القسوط الزمنيه  
غير لمراض القهور الكثرنيه  
عاش في قفيل الجرار الاتريه  
وهو يروي قصص القضاى الشبيه  
« بلر يعقوب » ولقيا السديه  
وهي تسكو ... الداليه  
حين صبت قطرة الدمع القنيه  
طرق الورد : جبل وركيه

لك ربي كيف جزت الوعر لا  
مهد للرب فقد آتسي غدا  
و « لهن » يوم جلب القفر كم  
طسوى مرحلصة ، مرحلصة  
وإذ الركب خلا منها غلا  
من رجا في القمر شيئا ربما  
غمضى كل الى جنه ،  
لا « ليالي الرقباتين » احتجبت  
حبذا لو كان حظي منها  
وباطرالهمسا مهسا لجسد  
بقي الزاد الذي غذى الرؤى  
من لها في « جبل الباروك » ما  
روض ميري مقعد من خشب

سلا لفا الدرس نغولا هل  
البن اللخر وأعلى ما قسى  
همزة الوصل شماري في القوى

أيهما الطلوي شباك الصيد في  
قل لتساح « الامازون » لذا  
مجدد « المناء » و « الخ » مضى  
ربما لأن لمجد قفله  
من الى جنه البهر ونيا  
ويانفسى المتجسدة يقسي  
لو « بلارا » قال شعرا ثانيا  
لو محا بيتا من الوصف الذي  
هل ترى مذ نظم الدر لها  
غالا في عالم الفصح له  
كيف لو حدث كلشي عريها  
لولها وشى برودا غمره

اين « لارا » اليوم من غلتها  
ان في الفتيحة الجحسر لا  
كلما غطى برسم كوة  
لو طسوى لشرعة خفائصة  
وتسوى ناظر البهر فهل  
واخضت « لارا » فهل قنمها  
ان من حلم على موردها  
قلنا غلته يوما نظيرة  
لو حديث عن هوى واردة  
لا تسلك كم مرة لكرسي  
« بالمسيح » الوقت الصادي على  
وهو بعض الماد منها يمتني  
لم يرو للقل من جزلها  
فكان الهندب والعين على

ريدها جو غفيد للشاعريه  
في الوري نقلى نسيا او نسيه  
يشل قشر من نجي او نجيه  
علمم للشجر : ظلي وخليه  
ان يري غبي حفي وحفيه  
ظل في الساج كمي او كبيه  
نجد اليوم غيبا او غيبه  
نقصد ارض سريا او سريه

ضفة النهار بلا رثن حصيه  
زاد لمبا بالحصى قلب صبيه  
من هوى (قيس) و (ليلي) العامريه  
اتما رواد ارضي الجاهليه  
في صي البلكي على فخذ الحويه  
اسمعت صاحبها النفس الشقيه  
فيه من بهوى قلم يشي الانبي  
نسمة والده المسك الذكيه  
فابنلي اليس الاقارب الطريه  
تعمم العمود الاصابع القويه  
وهو لا يقوى على رد التحيه  
باتنسي في امويهم الابل مصيه  
من قس الخليل ولم يسرح عطيه  
في ليلتي الوهم والياس الدويه  
اسر ودح النفس عن كل فويه  
لا يري غير الاساير البويه

هو بالآلة سر الغنيه  
لم تغيب عنا المصور الحجريه  
وهي بالانصاب كم تبدو حريه  
يعرض « التل » رسومه الخفيه  
دون خضى الراس اشياه زليه  
خف وزن الدمع في العين البكيه

لك ثوبا كل صبح وعشيه  
افرى كيف وهي جبل الرزيه  
هز اعواد القتا والسهمريه  
حيث طيبا من الارض الزكيه  
غيبه ضلت من الدرب السويه  
نفض القنقر في السدور الخفيه  
ود قلمي قل لي كسب الغنيه  
ما اطار المصف من عظمي شقيه

لم تغادر غيمة التصل ولا  
هل حلت فكره حتى لم نعد  
هل حدا الركب قجواه نظم  
هل خلا من حبل هم غادا  
هل بين زار احضى حتى لبي  
هل ابي ان يصف الحرب نما  
هل رعى المظفة حتى عز ان  
هل نرى احيا المروآت نظم

اسال اراتي الى اللهور على  
اين من ينثر عقد الشمس ان  
وهي في التلن حلى باقيه  
يسوم راعي النهم لا يههم رعي  
كلها جرحا تكسرا راي  
او اذا ضل عن الدار التي  
او اذا كسر حياه عثرت  
او اذا من روع « ليلي » حلت  
او اذا مر بانراپ لها  
او اذا يوبا ابي الزجر نظم  
او اذا حياه صب واله  
او اذا بين ابحسي الي بعد  
او اذا علت اليه الفكرى الى  
وارتضى الغي على غير هدى  
او اذا حن ولا شيء ابتضى  
او اذا اغمض عينيه لكى

قل لمن يستببط الآلات ما  
او خلا من نسمة الشعر الورى  
كم لذات لم يقيموا نصبا  
يسوم تمثالين في « الوادي » اوى  
والتمائيل التي ترفع من  
وانا للرسم لم يصحك فم

ايها الناسج من غزل الانسي  
لا تصف الا على قبوري غدا  
في يد ما صاغت غيري بلا  
قلبا تليفه الريح التي  
او على كتفيه نقضي حملها  
او يوافيه بلحسن يملها  
لو قس بالصد عنه اليوم من  
بل غدا عن جبل الكحل اذا

## اول كتاب عربي طبع -

### القرآن الكريم

## مضى طبع ومضى ترجمت معانيه

يقدم يوسف السعد داغر

\*\*\*

### اول كتاب عربي على الاطلاق اخرجته المطابع

يدور هذا البحث حول أول كتاب عربي اخرجته المطابع ، أي حول الطباعة العربية في الهند ، أي في بندهشورها .

لا يهنا هنا ان نبحث باستنفاذ في تاريخ ظهور الطباعة في الغرب ، ولا على يد من تم هذا الكشف العلمي الذي جاء ظهوره انقلابا جذريا في امور الفكر وقادير الثقافة والتعليم والمدرسة . والتأثير علميا وتاريخيا ان من الطباعة ظهر في الغرب على يد غريغ من الفنتش فينتش في هذا الثلاثون الذي تألفه من يوهنا غوتنبرغ ، وهو أشهرهم وفؤيده وشوهر . فالأخراخ المقي الاصل والمبدأ من حيث اختراعه والتفريغ التي تم فيها .

والثابت تاريخيا ان أول كتاب اخرجته المطبعة هو التوراة المعروفة بتوراة ال ٢٢ مطرا للصفحة ، جاءت معها التوراة المطبوعة بكاملها في مجلدين ضخمين من القطع الكبير المعروف بحجم In-folio بلغة الطباعة يتصلح بها في ١٢٠٠ صفحة . ينشر غوتنبرغ بطبعها في مطلع عام ١٤٥٢ وخرج منها قبل الرابع والعشرين من شهر كب ١٤٥٦ .

وتصرف طبعة التوراة هذه ايضا بالتوراة المأزنية للمعروف على اول نسخة منها في مكتبة الكاردينال مأزرين الوزير الداعية الذي خلف الوزير الكاردينال ريشوليو وزير الملك لويس الرابع عشر في الفترة التي سجلت راسا توليه مسؤوليات الحكم والعرض مباشرة ، أي في هذه الفترة الواقعة بين ١٦٢٢ - ١٦٦١ .

لا يزال يوجد من طبعة غوتنبرغ الاولى للتوراة ١٧ نسخة كاملة من اصل ١٢٠ نسخة التي تألفت منها الطبعة الاولى . والنسخة من هذه الطبعة اليوم غالية الثمن جدا بحيث اذا اتفق وعرضت منها نسخة للبيع يبعث بأعلى الاسعار . فقد بيعت منها نسخة بالماراد العتاني في لندن

عام ١٨٦٧ ب ١٠٠٠ ليرة اسبرلينية ، كما ان أحد الاندياه امريكيين توصل عام ١٩٢٦ إلى شراء نسخة بمبلغ ١٢٠ ألف دولار ، اشترها من دير « ملك » في النمسا وتبعتها هدية لمكتبة جليلة بلبل في نيو هيلين في اسبركا .

يحق لنا بعد هذا ان نتساءل هنا معا ما هو أول كتاب عربي اخرجته المطابع وابن كان ذلك وعلى يد من انجز هذا العمل يا ترى ؟

من الثابت تاريخيا ان أول ابعدية عربية كاملة ظهرت مطبوعة في كتاب من كتب الرحلات وخسمة برنارد دي برلينبرخ باللاتينية وصف فيه رحلة له إلى الاراضي المقدسة بفلسطين ، بعنوان : « رحلة إلى ما وراء البحار لزيارة القبر المقدس في مدينة القدس » وقد رانفت هذه الإبجدية ، طريقة للطلق بها في حروف لاتينية ، وكان في الكتاب خريطة مدينة القدس .

وكان لا بد من انتظار ست سنوات بعد ذلك حتى تدعو الحاجة إلى طبع كتاب عربي في اوربوا . لقد تم على يد المكيين غرندنان وايزابل غلح مدينة غرناطة عام ١٤٩٢ ورأها يميلان على ردة المسلمين الاندلسيين إلى الدين المسيحي فكلفا جماعة من المبشرين التتلم برسالة التفسير بين السكان . وسرعان ما بدت الحاجة إلى استعمال اللغة العربية لبلوغ هذه الاهداف . تكلف مطران غرناطة الجديد « جلاين » بتأليف كتابها الجليلة أن يطبع له كتابين وخمسا للمبشرين اللذين يجهلون اللغة العربية . فصدر في غرناطة احتفاء في ١٥٠٧/٢٢ والثاني في السنة نفسها . وكان عنوان الاول : « وسائل تعلم اللغة العربية ومعرفتها » - وعنوان الثاني : « مجسم عربي بحروف اسبانية او فنتشالية » . وكانت الصفحات الاحدى والعشرين الاولى من الكتاب الاول تدور على قواعد اللغة العربية والمعرف والفنوع ، كما كانت الصفحات السبع والعشرون الثانية تشتمل على صلوات كتولينية باللغة العربية وصلوات للقدس بالعربية . ومن صفات هذا الكتاب انه يكون أول محاولة لنقل الحروف العربية إلى حروف اوربوية ، اما الإبجدية الواردة على ظهر الورقة العشرين فهي الإبجدية الأريطية .

بش سنة ١٤٨٨ أهتم المستشرق الإيطالي الاب اوغستينوس غويستيني بنشر الكتب المقدسة بالعربية والكلدانية والعبرانية واللاتينية ، ولما رقاء البابا لين العاشر في شهر آب ١٥١٦ ، طارنا على أبرشية مدينة نيبو ، احدى غويستيني إلى قداسة كتاب المزامير المطبوع بضم لغات أساسية هي العربية والكلدانية واليونانية واللاتينية والعبرية وكتب غويستيني اهداءه إلى البابا بالثلاث الخمس جميعا . وقد تم طبع هذا الكتاب على يد بيير بول بوروس في شهر ايلول من تلك السنة .

الا انه كان صغر في ١٢ ايلول ١٥١٤ في مدينة غنو كتب بقطع الثمن ما زال يعد حتى اليوم ، في نظر بعض

عثمان بن عفان - رضي الله عنه -  
الثابت تاريخيا ان القرآن الكريم طبع بحرفه العربي  
الاصلي في الغرب قبل ان يطبع في اي بلد اسلامي ، وذلك  
بنحو مائتين وخمسين سنة على اقدم طبعة ظهرت منه في  
الشرق الاسلامي . فمن ظلم بهذه المهمة يا ترى ؟ وابن تبت  
طبعة القرآن الاولى ؟ ومتى حصل ذلك ؟ - اسئلة مخرجة  
ترسم على الشفاء كان من الصعب الاجابة عليها برهان  
ودليل . ويعد ان احرحتني هذه الاسئلة رحت بدوري  
الطرحها على الكثيرين من الراسخين في العلم من علماء  
الاسلام في هذا البلد ويلى عدد من اساتذة الجامعات في  
بيروت لمعلمي احبلى منهم بما يفيد ، فلم اظفر بباطل . فرحت  
ايحت عي هذا الامر في هذه الابحاث المستنيرة التي عقدتها  
الموسوعات العالمية الكبرى : كدائرة المعارف البريطانية  
والاميركية ، والموسوعة الإيطالية ، ودائرة المعارف  
الاسلامية ، لكلمة قرآن او تاريخ الطباعة ، فلم استسد  
شيئا فيه يصحس ثور . فملت ان اعود الى الكتب التي  
تبصت في تاريخ الطباعة في الغرب وتطورها عبر الاجيال  
فلعل فيها الخير المرجى والجراب الثماني والقنبر البعير .  
وبالفعل فقد عثرت في احد هذه الكتب وهو للمؤرخ الانكليزي  
ستلبرغ وعبراه « الطباعة في خلال خمسمائة سنة »

فكرة حصلت الي بعضها من النور واضاعت امامي السبيل  
مقد جاء في الصفحة ٥٠ مما ترجمته بلغص الولد :  
« وفي سنة ١٥٦١ » عام بوهانس اوبوينوس بطبع ترجمة  
محمدي القرآن الى اللاتينية في مدينة بل في سويسرا كان  
لا بد من تدخل لوثر نفسه للتعلم على موقف المجلس البلدي  
المحاذي الذي اخذ يعارض طبع هذا الكتاب لما يظه من  
خطر . نعماء لوثر للتصايل بهذا الشأن ولا ان يحذر حذر  
السلطة الكنسية التي ايرت بلحراق طبعة القرآن بالحرف  
العربي التي تمت في مدينة البندقية منذ بضع سنوات .  
وقد راج لوثر من جهة اخرى يلون بما يجلبه التعرف على  
القرآن سن مجد للسيد المسيح وخير للمسيحية وشر  
للمسلمين واغلفة للشيطان » .

وهكذا صيرت الترجمة اللاتينية لمحمدي القرآن علم  
١٥٤٢ ، تجعل محققين اذعانهم للوثر نفسه والاخرى  
لمساعدته الايمن هيلنكتن احد كبار حملة الثقافة المظلمة في  
ذلك العصر .

وفكر هذه الطبعة العربية للقرآن المفهرس الهولندي  
الشمهور اريفيوس وذلك في الصفحة ٨ من الفهرس الذي  
اعدته لكتب العربية ، والذي ظهر في لندن عام ١٦٢٠ ،  
ويشير الى طباعة القرآن هذه تمت في البندقية في مطبعة  
بمقنيو دي مانيي سنة ١٥٣٢ ، واصاف قائلا ان كل نسخ  
هذه الطبعة قد احرقت بعد ان صدر الامر بالحرقها .

وتذكر هذه الطبعة العربية الاولى للقرآن ، المفهرس  
الاماني شفور ، في كتابه الذي صدر باللاتينية عام ١٨١١  
بمنوال « المكتبة العربية » ، وهو غير مستعرض ليه

المستشرقين ، المطبوعة العربية الاولى ، تولى طبعه طابع  
من البندقية اسمه غريغوريوس غريغوري : بمساعدة اليها  
بوليوس الثاني . والكتاب المذكور هو Horlogion  
المعروف في الكنيسة اللثرية بكتاب السواعية في ١٢٠  
صفحة غير مرقومة وفي كل صفحة ١٢ سطرا وفي للكتاب  
صلوات الطقس الملكي .

وفي سنة ١٥٢٨ اصدر غليوم بوتيل في باريس كتاب  
المصرف والنحو العربيين . لسا العربية الاصيلة عتسد  
استعملت في كتاب : « اعتقاد الامة الارثوذكسية » الصادر  
من معهد اليسوعيين سنة ١٥٦٦ - اما تحفة الطباعة  
العربية في القرن السادس عشر فهي دون منازع ، كتاب  
الانجيل المطبوع سنة ١٥٦١ بطبعة آل حفتي . وهذا  
الكتاب هو اول مطبوع عربي مطبوع . ويعد ذلك بستين  
اي في سنة ١٥٦٢ صدر باللغة العربية كتاب القنبر . في  
الطب لابن سينا . فكار هذا اول كتاب عربي عظم جرى  
طبعه في العالم ومن هذه الطبعة كان يوجد نسختان في دار  
الكتب اللبنيية ايضا لاحداهما لحساب الدار من المرحوم  
الشيخ حرب الخان من بلدة بلونة . فكل من الاين ؟ يا ترى  
في دار الكتب للنبنيية وبصلة برسية ؟ ما هي مسحتها ليهما  
الان واي حال هو حالهما اليوم ؟

هذا بعض ما نعرف من امر للطبعة العربية الاولى ،  
في عهد كان من الطباعة لا يزال مد في المبد ، ولهذا نطلق  
على بواكير الطباعة ، سواء اكانت عربية افرنجية او  
عربية ، اسم « المبديات » .

### ملى طبع القرآن الكريم لاول مرة واين ؟

راينا نيا نتم كيف تم اختراع الطباعة في اواسط القرن  
الخامس عشر ، على يد لوتشر كبا هو شاح وغريق  
من تعاونوا معه على تطوير هذا الاختراع ، والكتاب الاول  
الذي اخرجوه وهو التوراة المعروفة بتوراة الاكئين والاربعين  
ببطرا في الصفحة الواحدة او التوراة المارانيية .

كذلك نوهنا باول كتاب عربي اخرجته المطبعة بعد  
اكتشافها وذلك سنة ١٥١٤ ، وهو الكتاب المعروف  
بالهورولوجيون او السواعية .

اي متى طبع القرآن الكريم لاول مرة بالحرف العربي ،  
واين تم ذلك ، وعلى يد من يا ترى ؟

نزل القرآن الكريم على الرسول العربي محمد بن  
عبدالله ( صلى الله عليه وسلم ) لثنته اذان المسلمين  
وومته الصحابة في السور الى ان جاء ثلث الخلفاء  
الراشدين علي بن ماني يجمه من حملته والواد المظفلة  
التي كتب عليها ، خوفا من ضياعه بضياعها او بروت حملته  
من الرجال مع حروب الفتاح . وبذلك حفظ القرآن من  
الضياع واخذ المسلمون يعملون على استنساخه والاكثر  
من نسخه وفقا للسورة التي استقر عليها مع الخليفة



أسماء الكتب العربية التي طبعت في أوروبا حتى تاريخ صدور كتابه هذا .

وتدعو المستشرق الإيطالية أولمّا بنو في كتابها المصنوع : « المؤلفات الإيطالية في الإسلاميات » بهذه الطبعة الأولى للقرآن .

ويرى بعض مؤرخي الطباعة وتطورها في الغرب أن هناك طبعة للقرآن اهتم من الطبعة السابقة . فليسمع ما تنالته المستشرق الإيطالية المذكورة نوره بالحرف الواحد : « للطباعة العربية في إيطاليا تاريخ مجيد طويل الأمد ، أنها قامت في القرن السادس عشر فطورت بفضل مناهة بعض رجال الكنيسة ونصاراء العلم ... وأول كتاب في العالم ، طبع بالعربية ، ولم تصل إلينا ، ولها للأسف ، حتى نسخة واحدة منه ، كان للقرآن الكريم ، لقد صدر في البندقية من مطبعة باغليوني باغليوني الذاتية الصوت ، كما جاء خبر ذلك في شهادة ترجع إلى سنة ١٤٩٩ ، وقيل أنه صدر في فترة ما بين ١٥٠٩ - ١٥٢٨ » .

وهكذا نرى أن القرآن الكريم طبع في الغرب قبل أن يطبع في الشرق بكثير من مئتين وخمسين سنة ، وأنه كان أول كتاب عربي كبير طبع في أوروبا . وهذا التأكيد إنما يعني أنه تم حفر أمهات الحروف العربية وجرى منكبها في سبيلك خاصة ، وأنه كان بين الطبابع والمالين في صف الأحرار ، من يحسن قراءة العربية .

### تراجم معاني القرآن الكريم إلى اللغات الأجنبية

كان القرآن الكريم أول كتاب عربي كبير أخرجته المطابع في أوروبا لأول مرة وأن طباعته للكتابة تمت سنة ١٥٢٢ ، في مدينة البندقية وذلك ٢٥٠ سنة قبل أول طبعة عربية ظهرت له في بلد إسلامي على الإطلاق أو في الشرق الإسلامي .

وأود أن نستعرض معا الآن تراجم معاني القرآن الأجنبية . من المعروف أن للقرآن الكريم أكثر من مائة ترجمة إلى اللغات الأجنبية تأسى على بيان معظمها المستشرق البلجيكي المرحوم نيكسور شوفين في كتابه المصنوع : « فهرس الكتب العربية أو المؤلفات من العرب » التي ظهرت في أوروبا من سنة ١٨١٠ إلى سنة ١٨٨٥ ، وذلك في الصفحة ٧٧ وما إليها من المجلد العاشر من فهرسه المذكور هذا ، كما نوهت بذلك مجلة الهلال في مقال لها صدر في المجلد ٤٨ ( ١٩٠٠ ) ص ٣٤٢ - ( ١١٣٢٩ ) .

فذلك استعراض لأهم ترجمات معاني القرآن الكريم إلى معظم اللغات الأوروبية ، المستشرق الفرنسي ويجيس بلاشير في كتابه المصنوع : « المدخل إلى القرآن » وذلك من

الصفحة ٢٦٤ - ٢٧٧ ، وقد ضمن كتابه هذا دراسات مفيدة حول القرآن الكريم وتزاوله ، وجمعه وأصوله . وسوره وتفسيره ، وترجماته إلى اللغات الأجنبية ، وغير ذلك من المباحث الدقيقة التي تساعد القارئ على فهم القرآن .

والثالث أن أول ترجمة لمعاني القرآن إلى اللاتينية هي التي تمت تحت تأثير رئيس دير كلوني : بيري المحترم ( ١٠٩٢ - ١١٥٦ ) . فبعد أن قام برحلة إلى أسبانيا بين سنة ( ١١٤١ - ١١٤٢ ) وبمساعدة ريموند التوليدي ، كما هو مذكور ، ألد لجنة يرأسها روبرت ده ريتس الذي كان برتبة رئيس التسليمات بمجلة بيلونا بمساعدة وأهـب دالماتي يدمي هرميتوس ، كلاهما متخلف في اللاتينية والعربية . أما المترجم الحقيقي فقد كان بيري التوليدي . وهو من المرتدين ، كما يقال بعضهم الذي لم يكن وحسن اللاتينية لصفاته العربية . وهذا ما حصل بيري المحترم ليعين به مساعدا متضلعا باللاتينية من رهبان كلوني أيضا والذي مهد إليه بترجمة النص المترجم .

وهذه الترجمة ( التي أرسلت بعد إنجازها عام ١١٤٢ لورئيس دير كلوني العالم برناردوس ) سبقت الحملة الصليبية الثانية بأربع سنوات ، وما لا شك فيه أنه وضع منها نسخ عديدة لاستعمال المرسلين والمبشرين وعلماء اللاهوت .

وتد اشتر المهرس الألماني المشهور شنولر إلى هذه الترجمة في الصفحة ٢٢١ - ٢٢٧ من المهرس الذي وضعه بعنوان : « المكتبة العربية » . كذلك أشار إليها المهرس الألماني الآخر بيلانولر في الصفحة ٢١٣ ، ويترجم أوروبا المسيحية تشتمل هذه الترجمة وتعمل عليها مدة ٢٢ قرناً . وهذه الترجمة بالغات هي التي نشرها العالم السويسري يوشيان بيلاندر في مجلة بل ، عام ١٥٤٢ كما أشرنا إلى ذلك في حديثنا عن طبعة القرآن العربية الأولى في العالم .

وقد تمت طبعة ثانية لهذه الترجمة عام ١٥٥٠ . وانضمت هذه الترجمة لكافة لآدم التراجم التي نشرها لمعاني القرآن الكريم إلى اللغات الإيطالية والألمانية والهولندية .

وقد قام ليفيوس مراكشي ترجمة جديدة لمعاني القرآن ظهرت في مجلة بلوا في إيطاليا عام ١٦٩٨ ، وقد حوت الأصل العربي والترجمة اللاتينية وأصالح الخط وتعهد لخصر ولقد ترجمت للقرآن ظهرت في ذلك العصر . ومنذ ذلك العهد لم تنقطع سلسلة تراجم القرآن الكريم إلى اللغات الغربية . وهناك أسباب عديدة تدعونا للاعتقاد بأن الكتاب الذي نشره العالم الإيطالي أندريا لريغاباتي عام ١٥٤٧ بعنوان *Alcorano de Macometto* ليس سوى ترجمة إلى الإيطالية للترجمة اللاتينية التي قام بها روبرت ريتيس . وهذه الترجمة اللاتينية بلذات ، هي التي نطقت إلى الألمانية وطبعت في نورمبرج عام ١٦١٦ وهي

(١) من بين هذه الترجمات : ١٠ ترجمت مختلفة إلى الإنجليزية ، ٧ و ٨ وترجمة - ١٢ إلى اللاتينية و ٢ إلى اللاتينية - ٨ إيطالية - ٥ إسبانية - ٥ هولندية - ٢ عبرية - ٢ عربية .

كما قلت حلة المفسرين عليه والمفسرين عليه بأنفسهم القول والشواهد حتى أننا رأينا الكونت Boulainvillier يتصدى للشكائين والمفسرين كما يتبرع كثيرون من بين الفرنسيين للدفاع عن الإسلام . وفي هذه الفسوف بالذات تظهر الطبيعة الإنكليزية لمعاني القرآن التي أعدها جورج سفل ونشرها عام ١٧٢٤ والتي نالت ترحيباً حاراً لدى الجمهور كما تشهد على ذلك الطبعات العديدة التي ظهرت لها والترجمات التي نطقتا إلى الفرنسية والألمانية .

ويجب أن نذكر هنا أن المسلمين من غير العرب ، ممن لا يتقون العربية ، شعروا منذ أمد بعيد بحاجتهم هم أيضاً إلى ترجمة لمعاني القرآن للتغلب على التسمية . فكان أن ظهرت تراجم للقرآن إلى اللغات الفرنسية والألمانية والهندستانية والمجوسثانية والبنجابية والسندية والبنغالية والتبيلية ولغة البلخانو ولغة أهل الملايو والصينية ، كما ظهرت تراجم ببعض اللغات الأوربية .

إن ترجمة معاني القرآن إلى لغة أجنبية ليس بالأمر الهين . فليسمح ما يقوله بهذا الصدد المستشرق الألماني أ. فيشر : « لا يداخل الذين تعموا بأسرار العربية شك في أنه لا يوجد بين تراجم القرآن سواء أكتفت كاملة أو هي مُختصرة على بعض آيات منه - ترجمة تلي بالمطالب اللغوية الحقيقية » .

وللمستشرق شواللي رأي قريب من هذا إذ يقول : « رغم الخطوات الكثيرة التي اجتازتها حركة ترجمة القرآن منذ جورج سفل ، لا توجد حتى اليوم ترجمة له تثبت العلم التندطلي وأسم التفسير » .

فلا عجب والحالة هذه أن يتحس من هذا المطلب ، مطلب ترجمة معاني القرآن ، لشهر المستشرقين من علماء الاستشراق أمثال : ريسكه ، وسلي ، وفيلشر ، ودي غويه ، ونولكه ، وفولزجير وغيرهم لأسباب منها على الأثر أنزلهم كبير صوابها .

ولذا كان لا بد من إيجاد ترجمة للقرآن تكون صالحة للاستعمال ومصحح الاعتقاد عليها ، وهذا ما حدا بالرحوم الشيخ محطلي الرازي ، شيخ الأزهر المعروف بنزخته الإصلاحية وسليته روح المعاني ، راجح بفتح تحقيق مثل هذه الترجمة ، وأيده علماء الأزهر في الفتوى التي أصدرها عام ١٢٩٦ بهذا الاقتراح حتى أن وزارة المعارف المصرية أخذت أنذاك بدراسة هذا الموضوع .

وقد ثار اقتراح الشيخ الرازي ، أنذاك جدلاً قوياً بين علماء المسلمين في مصر ، فانتشرت مجلة الأزهر عدداً من هذه الأبحاث حول ترجمة القرآن إلى اللغات الأجنبية في أعدادها الصادرة سنة ١٢٩٦ . فليمد إليها من يرغب في التوسع بهذا الموضوع . فلي ما لوردنا وفكرنا بمن ترجمة للقرآن الكريم إلى اللغات الأجنبية كغاية لمن يرغب في الإطلاع على بعض المحاولات التي تمت لأن .

يوسف السعد ناظر

نفسها نقلت إلى البولندية في هيجورج وطبعت فيها عام ١٦٢٧ .

أما ترجمة معاني القرآن الأولى إلى الفرنسية فقد تمت على يد الفرنسي أنفريه ده ريه ( ١٥٨٠ - ١٦٦٠ ) بعد أن أخذ على نفسه نشر القرآن في أوروبا والتعريف به . فهو غرسي من مقطعة بورغونيا ، عمل تمصلاً ليلاده في مصر ، وفي سنة ١٦٢٠ غلب مصر إلى اللسطنطينية ، فترغ فيها لدرس التركية ، ونشر أجرومية تركية وأعد قلوباً بالتركية واللأينية لم يطبع . أما ترجمته لمعاني القرآن إلى الفرنسية فقد ظهرت عام ١٦٢٧ في باريس بعنوان : « قرآن بحد » ، فقبل الملاء هذه الطبعة بالترحاب الشديد لرغبة الناس واحسانهم بالعرف إلى الإسلام إذ كانوا يجهلون كل شيء عنه . وقد أعيد طبعها « مرأت في خلال خمس سنوات ، وتمت هذه الطبعة في باريس وفي استرديام . وهذه الترجمة الفرنسية ترجمت بدورها إلى الإنكليزية سنة ١٦٨٨ ، وإلى الهولندية عام ١٦٩٨ ، وإلى الألمانية لئلا عن الترجمة الهولندية . وقد تكررت طبعات هذه الترجمة الفرنسية خلال ترون فرنسا وأكثرتا وهولندا . وآخر طبعة منها هي التي ظهرت عام ١٧٧٠ .

كان من نتائج هذه الترجمات لمعاني القرآن إلى مختلف اللغات الأوربية أن ساعدت كثيراً الرأي العام في الغيوب على تفهم الإسلام ، فحدث بالتالي هجيات المتجهين ملبة .

#### سفر بيع مجلة الأنبياء :

القرية	٢٠٠ فلس
الزمن	٢٥٠ فلس
مصر	٢٥٠ فلس
مدين	٢٥٠ فلس
فخر	٢٠٠ فلس
البحرين	٢٠٠ فلس
الاصفورية	٢٠٠ فلس
ليبيا	٢٠٠ درهم
نوتس	٢٠٠ فلس
المغرب	٢٠٠ فلس
الاصفودان	٢٠٠ فلس
المرسل	٢٠٠ فلس
الطراوات العربية	٢٠٠ فلس

## الشوق العائد

٤

من قاده نحوي ؟ وكان بجاعدي  
أتى يوقظ الاجفان من كل هاجد  
وقلنا مضى عهد الجسان الخراد  
عزاء بها عن كل عذراء ناهد  
وتتشد في الظلماء سحر الفوائد  
عن صائر نحو الرياض وولود  
لشاعرة تيكسي باشي القصائد  
من اليث ما يغري صلاب الجلود  
غلارت بايدي الريح نورة واجد  
غيثت يبرأى لشعب الظل كابد  
ندي انه سمع الحزين التكايد  
كضخبي ، كلاتا في الهوى غير صلد  
والطف صبا في لسطيف الفوائد  
بأزهي خيال موقن الوثي راقد  
تثقيك موسيقاه شهسي الموارد  
كسان الهوى التجدي ليس بيكد  
له من صفاء الطبع أقوى الشوائد  
بجسم عيسى ظاهي الشبية هاجد  
من الصبح لميست من جنان الفوائد  
على سحره انفتاح بسبح التوائد  
مع الحزن في أوج من الحسن صاعد  
فريو بهاء في عيون اللحواسد  
ولالت برب العرش عبر المواجد  
فلينه وجد الصفي المسد  
غارقت في وادي الهوى غير عابد  
إذا هوت الدنيا يبعثي التبادد  
اسزل احشائي بسم الاسود  
توغلت منه في بطون خافد  
ليفسد ايمان اتجهت مطودي  
لأن عاقه عن طره نيل صائد  
فيلفظها شخرا بنظرة حائد  
ولا الموت ينجي بضجئة خائد  
هناكات لقيما وانفعل موائد  
لموسسة تبدي تجذب زاهد  
وان لها فيهن سطوة قائد  
يرف ريفيا في الريى والمعاهد  
وان شذاها موقظ كل راقد  
وما كل ماض في الطريق بعائد  
فيا ليت شعري من يكون مساعدي

محمد رجب البيومي

نغيب حتى قلت ليس بعائد  
اجبن اطمانت بالجنوب مضلج  
وكنا استرخنا من دواهي حبة  
وهنا بأسرار الطبيعة نبغسي  
نراقب في الاراد رائحة الضحي  
وتتداد ليهاء الجمال طوائفا  
التي ان سمعا رنة غارنية  
مطوقة ورقاء ترسل في الريى  
تسمعت الانصاف دامي لحنها  
وفيض معنى الشجو فيض اخضرارها  
غلا نصيب الطل المرقوق فوقها  
تسمعت ما قلت تكلت خطها  
بلى انها حللى وليد خاطرا  
وتملك وجدنا رقيقا يدها  
انصني ؟ فهذا الشهد من نيرانها  
ينسا من هواء صوبة بدوية  
اتلو ؟ فهذا الصدق في لثقتها  
وتعتادها لكسرى القربى قترتي  
وترو على التورد المفسر لآلها  
فيكتب الشل الاتيق بلقرها  
وتعيس للديكيا غيسو جملها  
جمال نفسيه الشجون جلالة  
غان هدلت غامت قتل من الهدى  
واقرأ ما تحكيه وهيا مسلسل  
اخالك قلبي قد تورطت مرغها  
وما لك حول تستعين بياسه  
اهب الهوى حتى كاتي من الهوى  
لام يكفه مني التلقائي عن الورى  
فيقسي بلطى الفانيات وساية  
فاصبحت كالمنصور دوم هابطا  
تشاهد المراب المصافي حوما  
ظلا ريشه يعلو به مثل اسه  
بأسى المهر بي شوطا فاصبح ماضي  
مضت نسمة في الروع تشرق الخطا  
تسألها كيف انطوت عن رغبتها  
إذا ما انتحت دون الانام فمطرها  
وان سناها يمسف كل لكه  
وان غنت ظل الاتيس نسمة  
اساعدها حتى تبذل حالها

المصورة - مصر



محمد المهدوي

## عثرات الادباء

يقلم محمد المهدوي

\*\*\*

### جلق

ويخطئون من يطلق على بشق اسمها الآخر : جلق ( بكسر  
وفتح اللام المضمة ) او جلقا ، ويقولون ان الصواب هو :  
جلق ( بكسر الجيم واللام المضمة وضم اللام ) او جلق  
( مظهيا وبتنوين اللام المنسومة ) ، اعتابا على البرد في  
الكابل ( في الالباب ) ، والازهري ، والمصاح ، ومرقة  
الاعور ( حسان بن نير ) القائل :

ابن العيش الا بين تكلف جلق وقد لاح فيها الشمس ويور  
( بكسر الجيم واللام المضمة في ( جلق ) المتصرفة ) .  
ولكن :

لجاز كسر اللام في ( جلق ) ونحوها : حسان بن ثابت  
الانصاري ، القائل :

هـ من عصبة ناعمهم يوما بجلق في التبعان الزوا  
وردت ( جلق ) في ذبوانه مفتوحة اللام ، ومكسورة

في معجم البلدان لياقوت . وسمن كسر اللام في ( جلق )  
وتحتها ايضا : اللسان ، والقالبوس ، والتاج ، ومحيط  
المحيط : واقرّب الموارد ، والمثنى ، والوسيط .

وانفرد معجم مقاييس اللغة بذكر جلق ( بكسر اللام  
مضجمة مفتوحة ) وحدها ، ويقول اللسان والتاج ان كلمة  
جلق ( بكسر الجيم وفتح اللام المضجمة وكسرها ) تصرف  
ولا تصرف .

وجلق ( بكسر اللام مضجمة مكسورة ) ايضا : ناجية  
بالاندلس فيها نهر كبير ، ووادي في شرق الاندلس .

### الامر الجلق ( العظيم واليسر )

ويخطئون من يستعمل كلمة الجلق ( بفتح ففتح ) للامر  
اليسر ، ويقولون انها للامر العظيم ، ويستشهدون بقول  
الحارث بن علة الجهمي :

توسى من تقولا عجز علي \* قالوا ويحيا يسيول مهن  
فلحق صوت لافان جلقا \* وكان صغرت لافان علي

والحقيقة هي ان كلمة ( الجلق ) تنال للامر العظيم  
واليسر ، يؤيد ذلك : ( ١ ) قول لزيء القيس :

يقال يسيو امره ويسر \* الا كل فيه سواء جلق  
اي : يسر

( ٢ ) وقول زبيد :

ورق ارد قد تفرقت \* ومن الزوا بزه وجلق  
اي : عظيم

( ٣ ) وفي حديث العباس يوم بدر ، قال : في القتلى جلق  
ما عدا محمدا ، اي : هين يسير .

( ٤ ) ولجمع على ان ( الجلق ) من الإزداد ( فقول :  
جلق لليسر ، وجلق للعظيم ) ، كل من ابن تقيية ( ادب  
الكاتب ) ، وابن الاثيري ، والمصاح ، والقلماني ( لغة  
اللغة ) الذي قال : « الجلق : اليسر » والجلق العظيم ،  
لان اليسر قد يكون عظيما عظيما هو اليسر منه ، والعظيم  
قد يكون سفيرا عظيما هو اعظم منه ، وابن الاثير ( النهاية ) ،  
واللسان ، والقالبوس ، والتاج ، والماء ، ومحيط المحيط ،  
والمثنى ، والتفصيص ، والوسيط .

واتنا انصح بان لا نستعمل كلمة ( الجلق ) الا للامر  
العظيم :

( ١ ) دفعا للوقوع في اللبس عند اختيار احد المعنيين  
المتضامين .

( ٢ ) لان هذا المعنى هو المألوف لدينا .

( ٣ ) لان المصاح الكثير اكتفى بقوله : جل ( بتضمين  
اللام ) الشيء بجل ( بكسر الجيم ) : عظم ، فهو : جلق .

(د) لان الجليل والجلى ( بضم الجيم وتسميت اللام المفتوحة ) القرييين في حروفها من لجلال لا يكونان الا للامر العظيم .

## جولى لا جولوى

جولوا ناحية من نواحي السواد في طريق خراسان ، وجولوا ايضا مدينة مشهورة بقرىها ، بينها وبين القروان ٢٤ ميلا . ويقولون في النسبة اليها : جولواي . والمصواب : جولوى ( بفتح غم ) ، وهي نسبة شاذة ، غير قياسية كما قال ابن مالك في لقيته وغيره .

## يجول والمرأة والسيف ونحوها ويجولها

ويخطئون من يقول : فلان يجول ( بفتح سكون ) المرأة والسيف ونحوها ، اي : يكسب مدحها ويستظها . ويقولون ان المصواب هو : يجولها ( ابن السكيت في اصلاح المنطق ) والصحيح ، ومعهم مخلييس اللغة ، ومفردات الراغب الاصفهاني ، والاساس ، والمختار ، واللسان ، والمصباح ، وفكره على .

ولكن : يجول المعلن ( يجولها ويجولها ) كقوله : القاموس ، والنتاج ، والسد ، وحيط الجبل ، والقراب ( الموارد ، والنتن ، والوسيط .

اسما فعلها هو : (١) جلاها يجولها جولاً ( بفتح فسكون ) وجلا ( بكسر الجيم ) فهي : مجولة ( بفتح فسكون ) تعول مضمة مفتوحة . (٢) جلى المرأة ونحوها يجليها جليا ( بكسر الجيم ) ، فهي : مجلية ( بياء مضمة مفتوحة ) .

ويخطئ محيط المحيط وبن اللغة فتحكما الجيم في المصدر ( جلاء ) ، والمصواب : كسرها .

## جاء القوم لجمعهم ، بلجمعهم

بلجمعهم ( بضم الجيم )

ويخطئون من يقول : جاء القوم بلجمعهم ، ويقولون ان المصواب هو : جاء القوم لجمعهم . والحقيقة هي ان كلتا الجملتين صحيحة . وكلمة ( اجمع ) ، في الجملة النسبية يخطئونها ، لا بد ان تصاف الى ضمير المؤكد ، وان تسبقها الباء الزائدة الجارة ، وهي رائدة لازمة لا تفارقها .

وجاء في النحو الوائى ٥٠٤/٢ : « تعرب كلمة « اجمع » توكيدا مجرور اللفظ بالباء الزائدة اللازمة ، في محل رفع :

لو نصب ، او جر . على حسب حقة المؤكد ( المتبرع ) . وهذا الامر اب واضح وليس من امراها بدلا من المتبرع : مجرورة اللفظ ببقاء في محل رفع ، او نصب ، او جر ، لان صاحب هذا الامر اب لا يعمل ( اجمع ) هنا بمن للفظ التوكيد ، برغم انها - عنده - تؤدي معناه ، وتضاف الى ضمير مطلق للمؤكد .

ومن الجاف لنا ان نقول :

( ١ ) جاء القوم بلجمعهم : ابن السكيت ( تهذيب الالفاظ ، باب اخذ الشيء بلجمه ) ، والالفاظ الكتبية ( باب اخذ الشيء بلجمه ) ، والصحيح ، والاساس ، والمختار ، واللسان ، والمصباح ، والقاموس ، والنتاج ، والحد ، ومحيط المحيط ، واقراب الموارد ، والنتن ، والنحو الوائى ، والوسيط .

ابى جاء القوم بلجمعهم ( بضم أهم الاولى ) : ابن السكيت ( باب اخذ الشيء بلجمه ) ، والصحيح ، والمختار ، واللسان ، والمصباح ، والقاموس ، والنتاج ، والمحيط ، واقراب الموارد ، والنتن ، والنحو الوائى .

## كسر جناح المصور

ويجوزون بكسر الجناح وتانيته ، فيقولون : كسر جناح المصور وكسرت جناحه ، اعتمادا على محد بن الطيب الفاسي ، الذي نقل عنه مد القاموس ذلك . ولم اثر على معجم آخر يؤيد فكر الجناح وتانيته معا . والمصدر الآية تكفى بفتح ك : معجم اللغات للقرآن الكريم ، وابن جني ، ومعجم مخلييس اللغة ، والمختار ، واللسان ، والنتاج ، وحيط المحيط ، واقراب الموارد ، والنتن ، والوسيط .

ويجبع الجناح على : اجنحة واجبع ( بضم النون ) ، راجع الآية الاولى من سورة فاطر . ومن معاني الجناح : (١) للشد ، (٢) الايط ، (٣) الجناح ، ومنه جناح القصر ونحوه . (٤) اللطافة من الشدة . (٥) كل ما ينظم مرشا كالجناح من حر وغيره . (٦) جناح الرحي : شفاها . (٧) جناح التمثل : شرفناه . (٨) جناح المسكر : جنباها ( مجاز ) . (٩) جناح الوادي : مجريه من بينه ومن شمله ( مجاز ) . (١٠) غلان في جناح الحكيم : في كفه ورعايته ( مجاز ) . (١١) هو على جناح سفر : يريد الاسر ( مجاز ) . (١٢) ركيب جناحي طقسر : طارق وطنه . (١٣) ركب جناحي نعلية : جد في الاسر واحتفل به ( مجاز ) . (١٤) هو في جناحي طقسر : اذا كان ظفا دحشا ( مجاز ) . (١٥) خضض له جناحه : خضع وفل ( مجاز ) ، راجع الآية ٢٤ من سورة الاسراء . (١٦) غلان بضموس الجناح : اذا كان عليجا ( مجاز ) . (١٧) وصلت جناخه : ساعدته ( الحريري في الخلية التكوينية ) .

جذله ( بذل مضمضة ) ، جذله ،  
تجبل ، انجبل لا جذله

ويقولون : طعن سابر الفارس بالرمح فجذله ، وللصواب :  
(١) طعنه فجذله ( بتضعيف الدال ) ، أي صرعه ورماه  
على الجدالة ( الأرض ) : جاء في حديث علي : « وقف على  
طلحة وهو قتيل ، فقتل : أعز علي ليا محمد أن أراك مجدلاً  
( بتضعيف الدال ) تحت نجوم السماء » . وقيل محمولة  
لصمعة : « ما مر عليك جذلقه ( بتضعيف الدال ) »  
أي : رميته وصرعته .

ومن ذكر أيضا الفعل جذله ( الدال مضمضة ) :  
الأهري ، والمصاح ، ومعجم مقاييس اللغة ، والألسن ،  
والتهلابة ، واللسان ، والمصباح ، والقليوبس ، والنتاج ،  
والد ، ومحيط المحيط ، واقترب الموارد ، والمثنى ، والوسيط .  
(٢) أو جذل ( بتضعيف الدال ) ( لنسرع ) : اللسان ،  
والقليوبس ، والنتاج ، والسد ، ومحيط المحيط ، واقترب  
الموارد ، والمثنى ، والوسيط .

(٣) أو جذله ( ينتج ففتح ) : اللسان ، والقليوبس ،  
والنتاج ، والد ، ومحيط المحيط ، وقيل اقرب الموارد ،  
والمثنى ، والوسيط .

(٤) أو اجذل ( لنسرع ) : قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم : « إذا ختم النبي في أم الكتاب ، وإن آدم  
لنجدل في طينته » .

ومن ذكر أيضا أن الفعل لتجبل يعني لنسرع :  
المصباح ، والتهلابة ، واللسان ، والقليوبس ، والنتاج ،  
والد ، ومحيط المحيط ، واقترب الموارد ، والمثنى ، والوسيط .  
وقيل اللسان أن الفعل جذله ( بتضعيف الدال ) أكثر  
استعمالاً من جذله ( ينتج ففتح ) .

الجنزة ( بكسر الجيم وفتحها )

الجنزة ، التي هي للتمش واليت وهما مع التمشيعين ،  
يخطون من ينتج جيها ، ويقول : الجنزة ، ويرون أن  
الصواب هو الجنزة ( بكسر الجيم ) ، اعتقاداً على الليث  
بن سعد ، والنضر بن شبيب المزي ، وابن السكيت في  
اصلاح المنطق ، وادب الكاتب ، والمصاح ، والمختار ،  
ونوزي ، وتكره على في المنطق العربي ، والوسيط .

وقد ذكر المصاح والمختار أن الصلابة تفتح جهم  
الجنزة ولكن :

أجاز كسر الجيم في (جنزة) ونتمها كل من الأصمعي ،  
وابن الأعرابي ، وكسر بن حنوفه ، وأبو عمر الزاهد  
رواية من لحظ ، والتذهيب ، وابن سيده ، والحريري في  
هشاش الخلفة القويرية ، والتهلابة ، والمغرب ، واللسان ،  
والمصاح ، والقليوبس ، والنتاج ، والد ، ومحيط المحيط ،  
واقرب الموارد ، والمثنى .

وقال المصباح أن كسر الجيم الصم . وقال محيط  
المحيط واقرب الموارد : وينتج ( حرف الجيم ) . وبعد ما  
ذكر المثنى أن ينتج لغة ، قال : أو الفتح علي .

ولا يجوز جهم/جيم مقاييس اللغة إلا الجنزة ( ينتج  
الجيم ) ، ثم يقول أن التحاوير يتكون فتح جيها .

ويقول أبو علي الفارسي : « لا يسمى جنزة حتى  
يكون عليه جيت ، وألا فهو سرير أو تمش » .

وبعد أن يجيز اللسان كسر الجيم ونتمها ، يقول :  
« والعامة تقول الجنزة بالفتح » .  
ونجح الحنزة على جنائر .

ركن اللقن لا جورة اللقن

المكان في مقدمة المسرح ، يشيخه فيه من يلتن الملقن  
أدوارهم ههنا ، يسونه : جورة اللقن .  
ولكن :

جاء في المجلد الرابع عشر من مجموعة المصطلحات  
الطبية والفنية ، التي اقترحتها لجنة للفاظ الحضارة  
« لفاظ الفنون » بمصيح اللغة العربية بالقاهرة ، ووافق  
عليها مؤتمر المجمع ، في جلسته الثانية عشرة ، بتاريخ ٢٠  
شباط ١٩٧٤ ، في المدة رقم ٦٩ ، أن المؤنث المطلق على  
ذلك المكان في مقدمة المسرح ، أسم : ركن ( مكسر وتضعيف )  
اللقن .

بيروت - شارع الجامعة العربية

بنية الاستدراكي رقم ٢

محمد العلواني

في مطلع كل شهر

اطلبوا

الاريسب

من الباعة والمكتبات

## الشاعر امين نخله وذكر ياني عنه

### بقلم رياض المحلو



رحمك الله يا امين ، وجدد ذكراك كل يوم ، يا فطلة الشعر والالهام البلسة في صحراء عبقير القصيدة بتوافيك الياقعة الخضوشرة !

وحفظ الياري مؤلفاتك وبدالك ، ونفع للناس بها . لمن ذات العباد ، وكتاب الفقه ، وتحت قناطر ارسطو ، والدخائل في اللغة ، واحكام الوقت في الفقه ، وكتاب الملوك ، الى المفكرة الريفية ، وحسن الغزل ، والديوان الجديد ، وكلها محببة الى تلوب تراثك والمحبين بشمرك وتترك .

وكان بك ذلك الصلخ البارح الذي ينتهي ويلتقط الجواهر باطراف اناليه ، ليرسلها بين في الخواثيم والاساور .. وهكذا ترصف كليك انتقاء والمتعة بقعة وذوق ! ونظلي على ذلك مفكرتك الريفية التي جعلت فيها جبلتنا وريفنا الى العاصمة على تليق من لطايف الادباء ، حيث يتبرغم فيها النفس ، وتزرق الشجرة وتخشوش وتثمر ، وتخلو حبات المعانيق ، وهي على ذكرك طروب الخلاوة !

ويتسوخ السهل الزاهي الالوان كخندل العروس ! وبك تلك النقلة « التي غرقت في دكان البائع البيروتي ، راجية امفاهها من تمش وشم وشم ! ومن الذيك ، مسجين الغلة في الحدينة ، عند بائع الدجاج ، وهو ايك من لوحة فرقة السمعة ، وكيت يطلع المبيع في القرية دون صياحه !

وعمي « الفناء » التي هي كمعي التواطير في كرومنا ، ناهيك من عناد رؤوس البليخ في زوليا دكلكين التليكة . ولا انسك ، يوم زورتني في منزلنا برنس بيروت ، بعد مودتي منس المجر ، واسمعتني كسا اسمعك بعض الفزليات ، وحيث لحت لوحة بريشتي على الحائط ، ونفها نقاحة حبراء كترس الشمس ، فاستظفتها وكنت تريد . اقتضابها ، فاعديت اهلها مسرورا ، فشكرتني وتلت لي على ما لذكر : اقتضاب الكتب واللوحات مجاح .

وهذا شمرك الآن بين يدي ، ولغية ما لي به من المتع والصور والفكر ، كتوك !

اميك في القنوط والي التسنس  
اميك نوري ما وسعت شمروني  
موي مترجح الاستطاف ، طلس  
كترى صرت منك وصرت بني  
ونرى مسخي بيني ويروح شقي  
على مهول التليج الخليل

وهذه القصيدة اشتدها المطرب محمد البكار مع عدة قصائد لجبران ، وخليل تني الدين وميشال ابو شهاب والكتور حبيب ثابت ( صاحب بطولة عشقوت ) وقصيدتي : « يا بيلي » ، ومطلعا :

البريتي ومشتي يسا بيلي وتركتي نسلا بوي. نسلا

ولمن هذه القصائد اللحن المعروف الاستاذ نجيب الشلفون ، ولثبيت حفلة خلسة انتشخت فيها في « التياترو الكبير » بيروت في الثلاثينات ، وكانت الحفلة موفقة واثيرت حولها خجة ثقافية وصحفية في تتيبها ، وتقيم الشعر فيها ، والموسيقى . وكانت التلاوة الاولى لهذه الحفلة بمرن الشباك ، في منزل صديقنا صاحب مجلة « الاديب » الاديب الشاعر الاستاذ البير انديم ، حيث كنا نجتمع غالبا مساء كل سبت ؟ وتتقدم وتتخلل الآراء الادبية . والمنتشلت الشعرية ، لم نستع الى ثبيتات مود اللحن الشلفون المطربة !

اما قصيدتك « البتد الطويل .. والسقيط فوق الصدر العاجي » فليذا مظلما :

سلك لبه الله ان بدا  
لقد تب العبد بما راي  
وتوكل في النعم ، وما الطلما تلت :

قيا لا اسعد ان خلا  
بخل ريرة جالسة  
تبعها اختلا في غدا  
ان اللقاء كسها ..

ثم يسا امين « ولك نعم .. هذا هو الشعر المظلم بالشمس ..

وهذا توكل في السابرية :

نرب الصبح ، عما لها لا تهرب والبر سفينة وسد طيب  
وفي رثاء العالم الموسيقي المعروف الشاعر الاستاذ ابكندر شلفون بحافضة مقهى كوكبي الشرق :

هذا ولي المود والوفار  
المخد يدي لك الاثال  
مكتها افضل مخرج

والزعيم رياض الصلح ، له ذك في رثائه البليخ :  
ما على الصبح ان يمس الاجاب ، فسلم الكوكبات والاصباب  
وكيف انيك حذك ووجاك ، يوم وتلت في قصر الانيسكو  
صيف ١٩٥٩ راثيا والذي العلامة الجمعي الاستاذ ميسر اسكندر المحلو ، وما بليخ ما تلت فيه :

يسا يا التاريخ بلس غري لم تسج مديفها لتقراء  
خر من حال ومن جال ومن بهد الراي واري والفساد  
شعر الاظم بطروية من براع كتريلين ، وشاد  
لا تيل الكون من اسوده فلكم الاخضر والبحر سواد  
يا نيا غري ، وقبار الدج ..  
نزل الير لهم من ارجه ونضض ليخود التبراد

وفي أخي عوزي ، قوله :

يا بلبل الوادي الخفيف الرقيق  
خفتي عليه عليه الخفيف  
يا غشوة الشعر ، وموزة  
والنقطة كحوب والمحيي وجعل  
عوزي هو السامي ، فمن اللى ، لا نراي الشعر ، ولا تستحيل

وكم من ذكريات ، لك عندي وفكريات ، أنا الذي عرفتك  
في أول برصة شاعريتي ، وكنت أنت محليها ، ومكتبك في  
خان انطون بك ، حيث كان لي معك ومع بعض الأدباء  
والشعراء أمتع الجلسات والمحادثات ، ثم اتخذت كعبا جديدا  
للمحبة ، قرب تمر العمل القديم في الكونشية ، وهم دلفنا  
إلى تلك المكتب في الضلعا ، نحن زمرة الأدب والشعر ،  
يجتمعون حول ... "فرحة" نشينا الدنيا وما فيها من  
شاعري ، ومكتب ... وكذلك في مقهى قصر بساحة  
البرج ، وفي محل فنوح أخوان والأشلية سورس وفي قصر  
مكافيس وسمنود ، وما لسعادة تلك الأيام .. وفيها كانت  
تدور الأحداث الأدبية الطليعة ، بينما ... فنفس  
الأنوس ... مغزلية من هنا ، ونكتة من هناك .. ولا أنس  
تلك ... في إحدى المناسبات اليونانية الأسفل ، وبديعة  
الشكل ، وهي التي حملت إلينا ... الأسرة مع وسيلة  
وجهها النبوك ؟

ولم تكنك يولد من القول فيها ، هذه الإبيات التي  
طرب لها كثيرا حينئذ الشاعر أبو ريشة ، يوم سمعها  
بني في حلب وتشتق ، يولد ، وهذا جسمها

استبقا من جسم الأبرار بنت ... من الصفي الطويل  
وبعيني أصغر لما فتحها فقلت ... عند التور  
رديت ما ظلت لها وقت الخفيف بسوتها الموسي  
ثم انزل :

ذات حسن من الفرج ، نابت بها من ساحة الأبرار  
تلمس الكل بينها يدسها نيلن التي هذا حثي  
والشرب ياتلي ، ثم راحت بزواج قول : هذا طفتي

ثم التفتا في القاهرة في الثلاثينات مع شاعر الإقطار العربية  
خليل مطران ، وشاعر الشيف أحمد رامي ، وآخر لقاء  
كان يوم ميلادة الأخت الصغر الأمارة ، في الحفلة ،  
وبعدنا في فندق كارليون ببيروت ، وكان فيه شيف لينل  
الشاعر المصري المرحوم السديق الأستاذ صالح جوت  
مائل مصر في الاحتفال .

وكل أنس تلك الليلة البيضاء الخراء بصحة الامين  
وصالح جوت وزائر قبلي وكوليت خوري وغيرهم ...  
وفي جو عابق بالمداقة والشعر والانس جلسا حول  
اطلاب موائد الليل اللبني الجليل ، والمخمل الملبس ،  
فوق زرة البحر الخلاصة لملوح برمال الشاطئ ، الساحر ،  
وكان حينئذ صالح جوت يشيح بالذم كلالا : مات واحد

... بهجته المصرية الطليعة : ثم دار الشعر  
والزليات ما بيننا وبيننا واسمنا ما لذ وطلب من  
التصادم التي كانت تنزع ههنا الإعجاب والشوة  
الشعرية !

تلكات ليلة لبنانية عيسية ! من الليالي التي لا تحي  
ذكراها ، كما لا تحي ذكرى أبي سعيد الامين على الشعر  
والإخاء والوفاء

وتعود بي الذكرى إلى تلك الليلة اللطيفة التي سهرنا  
برفتك ليها الامين ، في سويتا ليم ببيروت ، وحضرنا بها  
جيلة موسيقية رائعة سمعنا فيها الموسيقار الإرجنتيني  
المالي «دوارنو دو بييكو» ، مؤلف دافو «لا كوبريسينا»  
والذي أصبح لكثرة عزفه كلاسيكا ، فطربنا كغزف نيناكو  
البيع على الكمان مع جوتته الموسيقية ، بعض إلى بعض  
المختلفات بينهم راتصة ونجبة استوفت نظرا لرشافتها  
ولهاقتها حتى كنا نظن أن إطراف أقدامها جنتها لحنها  
ونما ، وهذا يا جديك ، يا ليم ، أن نظم فيها تصديك  
السوداء ، وهذا بعمسا

لا تغفل ، فاقبل أتدي دابر : يا بلبل الصباح ، والغصن اسود  
فاني فكلان ، في تلك الرقب : فبعض نضن : وضع كنانا  
وكنى على الصن من اللين وحمل الشعر ، كما سارده  
ست ، ونحن القيد في حبك السوداء أهل القيل نلش ونشد  
ألف ليلن ، في القدر ليلن ، فبعض جيع اللحن ، وبعض

وعلمنا عندك في مرشح الأخير بمزكك في بيروت ،  
صيف ١٩٧٠ ، فاستقبلني رغم توقعك بامتنانك المألوف ،  
وكبريت على الإداء الذي ألتك من الكلام وكثرة الحركة ،  
فحد في نفسي أن أرك غائر للفتوات ويميدنا ، كاتبا شي  
مك يغيب فيها بيده ، ووجهك شاحب اللون ، وقشمة  
حيك أخذت تغرب في لواخر ليل حياتك !

وبعدنا تصانقا ، وديمت موقنا ، غرنا بالحقا فقلت  
لي بصوت الخافت الابع : يمر علي يا رياض لا أستطيع  
أبداء عن الحبيب عيسى حقه في حلة تشاله في شعر  
الوينسكو ، لآني أعلم النفس معلم ، وسعة اطلاعها !

ولا أنسك مرتديا ذلك القميص الغباز ، التحريري العسكري  
اللون ، واكملته المطرزة تتوج مع حركتك الدائرية ، كارداف  
غيفر محسن الوزان في زجلات أبك شاعر الباروك ،  
وبينك مسيحة سوداء مطعمة بالفضة ، وهي آخر نظرة  
وقعت من عيني عليك ، يا بلبل المجالس والمناير .

ويا ليا سعيد ، وابن الرشيد ، رحك الله ، ورحم  
ملك الصداقة والوفاء ، واتسل شمة ذكراك إلى الأبد !

زهلة - لبنان رياض العلوف



## ادب الاغتراب

### هل انتهى ؟ ام ما يزال قائماً ؟

بقلم عبد التوفيق الفيض

\*\*\*



طلب الى المحقق الاستاذ توفيق حردان ان يكتب حول هذا الموضوع - بعد المراجعة التي انارها الدكتور عيسى التاموري ، ونشرت في بعض صفح الوطن الام .

وفقدت من بين يدي جريدة « حمص » - التي نشرت رسالة « التاموري » الى الاديب عيسى فتوح ، فيها الذكر . وليس من السهل الكتابة في موضوع معين ، ردا على انتقلت معين ، لذا لم يكن امكك المستند الذي تستند اليه ، فيها كتب ، وترد .

ولكن .. ليس من السهل ايضا ايجال طلب الاستاذ توفيق حردان - ولا اقول اماله - وله دالته هنا ، كما هو معروف .

... فضلا عن ان من المتوقف لادب المهجري يصعد عامة ، والادب المهجري بصورته الخاصة ، ان نسيك من مثل هذا الانتفاذ ، ولا ترد الفرية من حيثيات ، والتهجم من حيث جاء .

وغيره جندا .. ان يفتح كتاب كبير ، كالدكتور التاموري ، وقد اكثر تشلله - ان لم يكن وقته كله - على الكتابة من المقربين العرب في امريكا ، ولديهم للتلفيز بلقوة والحياة .. ان يفتح الى الادباء بان هذا الادب قد انتهى .. واصبح .. مائتيا .. لا حشر له ، ولا مستقبل !

لما انه انتهى .. فبذرة كلية لا تقال عن ادب ، مجا كان ، الا اذا كان ادبا قديرا وبشورا .. ليس له متوكل ادب ، ولا خصائص تضمن له الطلوع ، وتكفل له ان يعنى على السنة الناس ، وفي ذاكرتهم ، وبكتاتهم .

ولذا كان كل ما مضى يعتبر متخيا .. فان تاريخنا الادبي الحافل لا اثر له ان لا يوجد ! وما نحب الدكتور التاموري بقصد هذا ، او يريد الطبع عنه ، وله المؤلفات الضخمة يترجمه ونظيره وتجيده .

لقد انتهى « العهد الاندلسي » .. بذلك المساء المائلة المروعة الدامية .. ولكن هل انتهى ادبه الذي يعتبر ذرة في التاريخ ، ومثارة مشرفة سابية رابعة ؟

وفي يميني .. ان الدكتور التاموري لا يقصد « المائتي » ، ولا يريد التيل منه .. وانما يقصد « الحاضر » ، ويهتم بالفوزان والاشحلال والتلاقي !

عقلشراء الذين بشوا ، قد بشوا .. ومن بقي منهم حيا بقصد سميت ، وتوقف - حسب زعمه - من المطاء والابداع ! واذا كان ثمة شاعر ما يزال ينظم ويشر .. وليس شعره ، حسب رايه ، من النوع الجدير بالقتل والحفظ والدرس !

وفي كتابه الاخير عن الادب المهجري .. عرض بالشاعر الكبير جورج صيدح - ترميزا ما يزال مثار تطليقات جملة ، من كافة الادباء المعنيين بالادب المهجري ، وموضع استكمال واستجنان وتندر .

اذ لعل الشاعر جورج صيدح هو الوحيد بين الشعراء المقربين ، من الرواد الاول الذي ما يزال ماثرا على المعطاء - ويهتس المستوى الذي عرف به ، وقدر ، واتبعه .. رقم نفسه في السن ، ووضعه الصحي المؤسف المولم .. ومع ذلك .. فقد انتهت بلته انتهى .. وقال في « شتلي حيران » كلاما لا يلقى بآديب كبير - كالدكتور التاموري - ان يقول .. ولا ان يتسال بشاعر لائق الديباجة ، معجج الفكر ، وضحي القلب ، غزير المعنى ، كالشاعر جورج صيدح ، ولكن .. في خلته شلون ، وشجون !

وكان رد الاستاذ صيدح ، بقصيدة طويلة هائلة ، شاعدا جدا على بطلان ذلك الادعاء ، ومحض ذلك الاعتراء ، واجبال تلك التهمة (1) .

وهذا .. لم يسل من الاتهام الشبهة والمخضرة ، من الحكم الجائر الذي اخرجه التاموري ، والفتية الغريبة المصيبة بحق الادب المهجري ، شعرا ونثرا !

بل انه نسي ادب الاغتراب كله - ولم يستثن ! والكتب في نظره ، او حكمه ، كالشعراء : صبا ، وعجزا ، وعدم قدرة على المعطاء والابداع !

فكان - وهو يعلم « سنة » و « آله » - يريد ان يثبت الاحياء ، ويذري عليهم دراب الفناء ، وينكر عليهم ملقعة المعطاء ، ويحرمهم من عطر الطلود !

واذا كان ليس ثمة كتاب كبيران ، والريحي ، ونعبيه .. او شاعر كاتب فخمي ، والفروي ، وفرجات .. فهل معنى ذلك ان هذا الجيل الحافل بالكفليات والطلفات والمؤهلات ، لا يصلح ان يبرز ، او يخلد ، او يعترف به ، ويحكي عنه ؟ ! - مع انه يوجد شعراء الآن ، في البرازيل والارجنتين ، لا يتلون سوية وشهرة وفويوع اسم عن الشعراء في الوطن الام .

اذا لا يريد الفوضى في معرض اسماء - وهو شيء بطول ، ولا يمكن حشره في مقال .. ولكنني ممن ايضا عينا ياته ما يزال في الادب المهجري للقي القصيدة العربية ، وفي نثره تدفق الشريان المزوج للتلفيز المعطاء .

وما تزال الطلح في البرازيل والارجنتين ، وبعض

(1) - يجب هذه الفتنة قبل وفاة الشاعر المرحوم جورج صيدح في باريس .

لقد انتقلنا من حديث الأدب ، إلى حديث المسحلة —  
لأنهما يتناولان متوافقتان لا يتصلان ، ومن المحال أن يبحث  
عن أحدهما في عزل عن الآخر — إذ أن صلة كل منهما  
بلاخر وثيقة شديدة محكمة ، وكل منهما متواجد مع صاحبه ،  
نتم له ، منصرف فيه .

ولكن .. إذا كان الأدب العربي في البرازيل ، وغيرها  
من المهجر الأمريكية التي توجد فيها صحف عربية — كما  
ير معنا — يستطيع أن ينشر إنتاجه الأدبي ، أو بعضه ،  
في البلد الذي يقطن فيه .. ليس معنى ذلك أن الأدب في  
الارجنتين لا يجد له مطلقا لنشر رواياته في الصحف العربية  
بالمهجر الأخرى ، أو في صحف الوطن الأم كما هي حالهم  
دنيا ويستمرار .

ودور النشر الرسمية والخاصة ، في العالم العربي ،  
تخرج كل عام عددا من الكتب لشعراء وكتّاب مثقويين ،  
لا يعيد مستوى إنتاج بعضهم من مستوى إنتاج شقيقهم في  
الوطن العربي — وهيهات . وقد نشرت وزارتا الثقافة  
والإرشاد القومي ، في سورية والعراق ، عددا من المؤلفات  
للشاعرين المتنوعين إلياس قصيل وزكي قصيل ، وما تزال  
الطبعات تهال على هذين الشاعرين الكبارين ، من البلدين  
المذكورين ، ومن مختلف القنصل العربية الأخرى .

وفي البرازيل ينشر كل عام عدد من المؤلفات — شعرا  
ونثرا — والكثيرة تولد حردان بضعه مؤلفات نشرت خلال  
سبعة أعوام . وأكرر القول بأنني لا أريد الغفوي في معرض  
أسماء .. عن ذلك أمر يطول ، وكتّابي « المختفون » الذي  
تصدر الطبعة الثانية منه قريبا ، بأن الله ، سوف يتفحص  
دراسات واسمة للأدب العربي في المختبرات ، وتركيزا تاما  
حول هذا الموضوع وسواء .

وفي يتي . أن من الصعب أن يقيم المرء الأدب  
المهجري بين الفترة التي مرت ، والتي نعيشها اليوم ،  
تقريبا واسما دقيقا عيسقا في مقبل محدود الصفحات  
والأسطر . ولكنني أستطيع الجزم — وبكل قناعة وإيمان —  
أننا إذا استثنينا أولئك المعالفة الذين برز ذكرهم في مطلع  
هذا المقال ، وقد مضى أكثرهم إلى عالم الطلود .. فإن  
المرط الأدبي الحالي في المهجر لا يقل مستواه عن  
مستوى الآخرين — بل ربما زاد مستوى الكثيرين من  
هؤلاء ، عن مستوى الكثيرين من أولئك .. ما عدا المعالفة  
المعروفين طبعا .

ومن الظلم — بل من التضييق على الحقيقة والواقع —  
أن ينهم الأدب المهجري الحالي بالركود والخذول ، كما ترك  
إذا زاد الانهم حتى يصل إلى حد الادعاء بأنه قد قفى  
ومضى ، ولنكني وزال ؟ أ اسم نستعمل له كلمة  
« برحه الله » ، ونصدق عليه بها — كما فعل الدكتور  
التاعوري .. حفظه الله ، وسامحه الله !

دور النشر في الوطن العربي ، تنشر كل عام عدداً من  
المؤلفات ، لأدباء مثقويين ، يمثل إنتاجهم الأدبي مكانا بارزا  
في المكتبة العربية . ومن الغرابة يمكن .. ألا يكون الدكتور  
التاعوري قد اطلع عليها ، أو حاول الإطلاع !

وكل يسوغ أن توجه إلى أدب — له مقوماته ،  
ومطلعاته ، وخصائصه ، والقوة النبلغة فيه — تهمة  
الرخود والركود ، والموت والنفاء ، والزوال والاضحلال ؟  
ومن ؟ من أدباء له أثره ومكانته ، وليلعبه البيضاء  
في تخليد الأدب المهجري وتحييده ! وهل يسوغ إذا كتبت  
تمة حيلة لشخص معين .. أن يبيت ، أو يحاول ابتداء ،  
أدب بكامله من أجل ذلك الشخص المعين ؟

أعرب ، وأعترف ، بأن القراء العرب قد نقص عددهم  
في الأرجنتين — الشمالية والجنوبية — إلى حد مخيف !  
وأن الأدب يشقى — شعراً ونثراً — أننا نبهض ويجلي  
بكرة الشغويين المتصميم المجهين .. وأن كثيرا من الأتلام  
التي تنتقد تراود فكها مبركين مثقويين — أنها تتوقف وتلهيس  
وقصبت .. وثمة في أي عصر من العصور ، أو بلد من  
البلدان ، لم ينطلق أصبا ، ونسج ويدل ، إلا إذا وفرت له  
الأسباب الدائمة لذلك ، والدائمة والشجعة والظرة .

ولا شك .. أنه حينما كان عصر الاندثار في ثقافته  
ونشارته وزهو ، كتبت عشرات الصفحات ، في كل من  
الارجنتين والبرازيل ، تصغر بوقت واحد .

وليس هذا الرثم خياليا .. بل إنه واقعي — يستند  
إلى واقع في كل ما كتب عن الاندثار ، وسجل ، وأفصح .  
ومما لا شك فيه أيضا .. أنه حينما نلاحظ عدد  
القراء العرب .. تنقص منذ الصنف للعربية ،  
واضحل .. ثم تنقص الإنتاج الأدبي والمطاء الفكري  
تبعاً لذلك — ولكنه أبدا لم يتلاش ، ولم يست .

لقد طويت آخر صحيفة في تشيلي ، وفي الأرجنتين —  
ولم يبق في الجمهورية الفيسية إلا صحيفة « العلم العربي »  
التي يصدرها الأستاذ عبد الطيف الخشن شهريا ، حيث  
ينقش بعض أعنفها على الآلة الكتبية ، ويصور البعض  
الأخر بالترك من صفح الوطن الأم .

وفي فنزويلا ، وكندا ، والولايات المتحدة الأمريكية ،  
ما تزال ثمة صحف عربية تصدر ، ويصل أصحابها جهودا  
مخفية لكي تبقى وتستمر — ولكن إلى متى ؟

أما البرازيل .. فإن الوضع فيها لجلل وأفضل —  
إذا ما تزال بضعه صحف تصدر باستمرار ، وفي طليعتها  
جريدة « الأتياء » .. لأن روايات الهجرة إلى تلك البلاد  
الشائعة القرامية الأطراف لم تتوقف .. فقد أغترفت في  
الخمسينات ، وما قبلها ويعدها ، لإلام شابة .. أصطت  
الأدب المهجري نما جديدا ، وحيوية متفتحة خلاقة جديدة ..  
وبرز بعض هذه الإنتاج ، في مختلف أوجه النشاط الفكري ،  
حتى أصبح يشار إليها بالبنان ، وتوجه إليها مبرات اللقاء  
والتعديل من كل مكان .

## ارجوحة القمر

ويبرر القمر بها ارجوحة القمر  
اني هنا اسأل السماء  
والريح والمطر  
هل قسمة مطرة الاغدا  
وهبسة من سحاف الخيل  
تضربني بالغفء والحنان  
في عالم لا يعرف الحنان

سبرجع الغريب يا عراق  
وترنوي الاشواق  
وتيسم الحياة  
ويغرق الآمل  
سبع عجافه كلها جفن  
ضاعت وما الندم  
يناقح يا وطني الحبيب

يا خفقة لم تعرف النوى  
يا بسمة احيا بها يا جنة الخي  
سأطت بالامس ريس الخليلج  
عن شطك البصيل  
عن دجلة الخمر وعن غرائك الطروب

واليوم في غياهب الدم  
اسأل السماء والمطر  
اسأل الريح عن القمر  
لعلني اراه  
لعلني اراه

احمد مطلوب

سائقون - انكثرة

في ليلة لم تعرف القمر  
جلست وحدي لرقب السماء  
لعلها تقاتل الغريب  
وتنثر الزهر  
في عالم نهله ظلام  
وحبه لم

ما السماء تحجب القمر  
وتنهر الآمال  
في ليلة عاصفة الأنواء  
غيوها نفسي من ...  
وصرخة الغدا

التسارع البتد والتسمر  
وخفقة الصباح في ظلامه الرهيب  
والريح تعوي دونها شجل  
كانها تطارد الغريب  
في عالم الاموات  
والناس قرقي هنا في لجة الدم  
جلست وحدي لرقب السماء  
لواه لو ترهمني السماء  
وتبعث القمر

لارشف لتور الذي يرشقه العراق  
وارنوي من ثغره الحبيب  
وابصر الخيل في ضيائه المعطر

هل يعلم العراق  
بأنني في غيبي اعلق الفلزل  
وارشف الرحيق  
والثم الارض التي تحضنها الحياة



الدكتور عدنان الخطيب

## الدكتور عدنان الخطيب

بقلم حجاج نويهي

\*\*\*

ليس أبهى للثوب ، وأغبط للنفس ، وأكثر لتمكلاً للإنساني العروبية الجميلة لإنشاء الحضار في القارتين ، من عرض صور رجالات المبادئ العابدين في سبيل مستقبل العرب لإعادة العربية سرتها الأولى نضارة وضياء ، توهجها وإشراقها ، وأمازاز الثقافة العربية ، وهي الرابطة بين الأذهان والأبواب بين العرب ، متجاوزين الجدار لحجر الجدار لم تنامت بينهم الدليل ، وذلك ما نراه من أهل العزم والمضاء ، والطموح والعرفان ، وكلهم نجوم ومجاليح ، في المجالح العلمية للغة العربية في مؤامسنا الكبرى ، في المسند والمشاركين لهم في الإبحاث والدراسات في الصحف والمجلات ، والمثابرين على المحاضرات في المعاهد والأكاديمية والمدارس والجامعات ، وما نرى من جلسات المناقشات وتقسد الآراء ، ابتغاء الوصول لشي أفضل الحصول والمختول .

منهضتنا في اللغة وأمازاز الثقافة ، منذ الحرب العالمية الأولى إلى اليوم وذلك ستين سنة ، جئنا فيها من طيب الثبرات ما يولد الثقة بأننا إلى مستقبل حضاري وأوسع المدى ، وإلى مشاركة بناة عملية في نسج خيوط هذه الحضارة التي كلما تمددت في ألتها وأمازاتها واجهزتها ؛

نهبنا إلى أننا نحن العرب إذا لم تستثمر كل طاقاتها ، وتسخر كل قوتها وممكناتها وانظمها ، ونعمل معاً ، لتوبة وتولنا نهجا وصموداً ، تلتك بالقائي ملينا الأعباء ، والتهوى بنسا إلى أولادنا واحتفنا بمرث فيه طيبات وحلاوات ، وأشواق ومرارات ، وما نحن كئنا فنرك قبة القرن العشرين ومن اطلع مؤخرًا على كتبه محاضرة العلامة الدكتور مصطفى زريق في « المركز الثقافي الإسلامي » وهو يتكلم عن « تاريخ المستقبل » يدرك أن العرب عليهم إذا شاقوا الحياة أن يشتروا مستقبلهم بشئ .

لا أحب التكلفات حيث المرحلة الأولى : أنني أتكلم في هذه المقتي التي أحضر تملقها بتفتاتها وكفتنا ، ولا أريد أن أخطئ شيئاً مبن هذا بما بيننا وبين العدو الذي في فلسطين ، ذلك لأن قضية فلسطين وإن كفت دولنا العربية جميعاً هي المسؤول الأول منها إسم الله والتاريخ والقراري ، من حيث السلاح والقبولة ، فمر أن مستقبل فلسطين هو مسؤولية كل عربي وعربية على وجه الأرض فقلية ، تربت الدليل من فلسطين أم شط مزارها منها ، والتي من جهة هذه الحقيقة لا الفرق في تحمل المسؤولية بين دول تبسب « مواجعة » ، ودول تسمى « مسعدة » ودول تملك بأخبار فلسطين على الطفا والذخا .

للتبني في الملك الثقافي ، كانت ترى اليوم أن هذه الآية الكونية المعمر والجرومة ، بين طيقها التحلي على نقرات الدعوات الثقافية الشاروة من ضبيع التاريخ ، وليس مسلمة وتبين الطبق إذا كفت الثغرات سياسية ، فاستطلاع « من المحيط إلى الخليج » (١) هو تعبير الانسواق الثقافية لا السياسية ، أو تعبير عروبي لا « حولي عربي » . في مقدمة المؤكبات الثقافي في أمتنا اليوم ، المجالح العلمية للغة العربية ، وهي القاهرة ودمشق وبغداد ، وقد ألفت هذه المجالح امتداداً نيباً بينها قبل سنتين ، وهذا لا ريب يرفع من شأن العربية عالمياً ، حضارياً ، راجين أن يزداد بعد اليوم إنتاج الاتحاد لمصلحة عرب القارتين . ويسرنا السرور كله أن نتناول من حين إلى آخر ، وكلما تسيرت لأوسائل والأسباب ، شخصية عربية علمية ثقافية رائدة ، لها رؤية ورؤية ترتفع عليها ، وسيرة نضال عروبي وضاء ، والمبشئ من وراء هذا أن تزداد وشائج قرص في هذه الألفاق الضافية الثرية الشبيهة الثمر ، وتزور إلى « مستقبل » وسنه الدكتور مصطفى زريق وصفا مشجعاً في محاضراته الفنية بالمسابع .

(١) — لا كفت « الحكومة العربية » في فطش من تشرين الثاني ١٩١٨ إلى أكر فصول ١٩٢٠ وكفت ثورة الأممي للرومة العربية ، والفراك شجيداً بل على القصد بين العرب وأمرسا ، والسيجوتية مع لندن تتفكران اقتلاع العرب من سورية ، كان الصراع سياسياً لا ثقافياً يقارل برودة سورية ( ومها تفسخ ) هكذا : « من طورس إلى ربح » . نجا ، بعده « الوطن العربي » كفت . بين العربين وهو قتال ، وبعد العرب الثقافية جاء « من المحيط إلى الخليج » وهو قتال كفا نفا .

ويحب أن تكون الآن مع علم من الاعلام - له راية وراية ، هو الاستاذ الدكتور عدنان الخطيب نائب رئيس مجمع اللغة العربية بدمشق - وعضو مجمع اللغة العربية ورئيس مجلس القولة السوري .

وإول ما يولجك من سير تافلتك ، ولت تشاهد منها المراحل والادوار ، ومواقف البروز ، وغزارة السلطة ، ان عدة مخاض ثقافية بنجاح ، راحت تتنام وتواكب بعضها بعضا في السير . وهذا نادر الالتقي في مواهب اهل التفاهات الواسعة . فالاستاذ الدكتور عدنان الخطيب - بعد قليل نتناول نشأته العلمية المحلية والعالمية - اول عمله كان في المحلية ثم انتقل الى القضاء وجعل يصعد سلمه ( بتشديد اللام ) حتى بلغ ذروته ، وهو في الوقت نفسه نراه مخاضا ، استلذا في كلية الشريعة واستلذا للحقوق الجزائية في كلية الحقوق للجامعة السورية . وفي عهد الوحدة من بحر وسورية انتخب في اللجان التي عهد لها توحيد القوانين وصين مستشارا في مجلس الدولة للجمهورية العربية المتحدة ، وكلف أثناء محاضرات جمة في ثوبت مختلفة في معهد الدراسات العالية التابع لجامعة الدول العربية ، وغالبا ما كانت هذه المحاضرات تجع وتظهر بشكل كتب . وشغل منصب « رئيس مجلس الدولة السوري نحو ٦ سنوات كخرا نهاية ١٩٧٤ ثم مئة ١٩٦٠ وهو من الامضاء المعلنين في مجمع اللغة العربية بدمشق وبالتالي انتخب نائب رئيس المجمع ، كما انتخب عضوا في المجمع العلمي العراقي . وكما تتوالى ظوهور وانتشاره ، ومعها يمسك طبعها لتفاد طبعها ، ويجعل كلية ذات المصنعات الجمة ، في الدساتير والقوانين ، والادب واللغة في القانون . وشرفته العلمية البارزة في جميع كتبه على اختلاف ميادينها ، روح التحق ، وعشق الاستقصاء ، والكشف الباهر عما كان مستورا او خفيا .

لمجمع اللغة العربية في مصر لما جاء سنة ١٩٧٢ يمد مدته لامداد الطبعة الثانية من « المعجم الوسيط » ، نظر في ما انتهى اليه من نقد انتقاد للطبعة الاولى ، حتى اذا افر ما افر من تلك النشود تترك التقى في الطبعة الثانية التي هو سبيلها ، وانتدبت لجنة مصيعة مؤلفة من اربعة : الدكتور ابراهيم انيس ، ودكتور عبد الحليم مختصر ، والاستاذ عطية السوالحي ، والاستاذ محمد خلف الله احمد ، لوضع « مقدمة الطبعة الثانية » ، وقالت وهي تحول في نطاق تلك النشود ما يلي : « ونجا ميت اللجنة بدراسته ، كتاب للاستاذ الدكتور عدنان الخطيب أخرجه مجمع اللغة العربية بدمشق ، عنوانه : « المعجم العربي ونظرات في المعجم الوسيط » (٢) » .

(٢) - هذا هو كتاب آخر للدكتور عدنان الخطيب اسمه « المعجم العربي بين الماضي والحاضر » سئل على لكره بعد قليل ، وهو معارفاته اتفاه على طلاب قسم الدراسات الآدبية القوية « معهد البحوث والدراسات العربية في القاهرة » وبلغ ١٩٧٧ .

وفي ربيع ١٩٧٦ تنسره اتحاد جميع اللغة العربية يضم مجمع اللغة العربية في القاهرة ، ومجمع اللغة العربية في دمشق ، والمجمع العلمي العراقي في بغداد ، ويمل كل مجمع عضول ، مجمع القاهرة يمثلته رئيسه الدكتور ابراهيم مختور ( وهو رئيس الاتحاد ) والدكتور محمد خلف الله احمد ، ومجمع دمشق يمثلته رئيسه الدكتور حسني سبيح والدكتور عدنان الخطيب ، ومجمع بغداد يمثلته رئيسه الدكتور عبد الرزاق محي الدين والاستاذ عبيد المستار الجواربي .

يلوح لي اتنا توسعنا هذا التوسع في الكلام المتقدم ويعيب منه نصيب الدكتور عدنان الخطيب ، قبل ان نذكر شيئا من حياته وتشافه وتحصيله العلوم ، فنقول موجزا انه هو ابن العلم السيد الشيخ عبد الخضر الخطيب ، وال الخطيب في دمشق من الاسر العربية الاسلحية ، العربية بالاصالة وطبيب الازومة في العالمين العربي والاسلامي ، ويبرزتهم بيوتهم الفضل وبخارث العلم .

ولسد عدنان في دمشق سنة ١٣٢٤ هـ - ١٩١٥ م وحصل طوبه الابتدائية والثتوية في دمشق لنفسه ، وبعض العلوم اخذها خصوصا من بعض العلماء ، ودرس الحقوق في جامعة بغداد ، واما شهادة الدكتوراه في الحقوق واجازة في العلوم العالية فقد نالها من جامعة باريس .

بعد موته الى سوريا لتشتل بالمحابة الى سنة ١٩٤٤ وفي تلك السنة ، شهدت دمشق ، والحرب في تواليها ، مجيأت عروبية جامة ، تملت في مؤتمر العرب الاول ، بدمشق ، فكان للدكتور عدنان الخطيب اليد الكبرى فينبائة في هذا المؤتمر الذي كان له صدى عظيم في العالم العربي ، وتنسبة فلسطين ولقها في طريقها لتسلم الى الجزائر بعد نحو ٤ سنين .

ويظهر المتبع سيرة الدكتور عدنان ، ان للشركة الوثيقة بين اللغة والقانون ، شركة ينبغي ان تصلى وتقى ، ويحل محلها مصطلحات حيحية ، وهذه قضية يبدو لنا انها اول شاكل استولى على ذهنه غولاه من منتهى ما استطاع بمسورة محيلة لا نظرية ، فوضع في تلك الغضون كتابه « لغة القانون في الدول العربية » وكان له عظيم الوقع في العالم العربي وتتوالى فيها بعد (٢) .

ويعد ان تنامي في تلك المناسبات الثقافية ، تولى في ربيع ١٩٦٦ رسالة « مجلس الدولة » وبني رئيس هذا المجلس حتى احيل على « المعاش » آخر سنة ١٩٧٢ .

ولما احيل على « المعاش » لبلوغه السن التقاعدية ، قرر مجلس فرع ترقية المحلدين منح الاستاذ الدكتور عدنان الخطيب لقب « محام شرف » ، وتقليده الشارة الذهبية لحامي دمشق ، تقدير « للخدمات الجليلة التي قدمها للقانون ، لغة وقضاء وتكليف ، من خلال عمله ككاش

(٢) - اتفاه به نسخة الطبعة الثانية ، طبع بدمشق سنة ١٩٥٢ .

وكاستاد في الجملة وكعضو في جميع اللغة العربية ولما ارساه خلال ذلك كله من مياديه للحق في اطار سيادة القانون .

وبهذه المناسبة كتب اليه الشاعر الكبير « بدوي الجبل » رسالة في ١٩٧٥/٤/٢٩ تنفيها هنا ، لما لها من جلال وحيية في المعاني والباطني :

اخي وسيدي الدكتور عدنان الخطيب  
« ما مرت مجلس الدولة بعد ان تركته ، الا خست ارجا معطرا من يديك . ووجدتك ، وعلمك ، وعذقت القضاة الى نعمة الاصيلية ، ومنهاته القديم الوسيم ، وردننه ميري الحنان والمنقولان ، قويا تجل قوته ان تكون عدنا ، ورحيا تجل رحمة ان تكون ضمنا .

ولمك نازت بقضائك بعظيم الدنيا من الخطيب ، فالتت في الاحكام للحق جري متقدم ، وفي الاحكام على الباطل جري متقدم ، هذا مع نير الزمان ونير السلطان ، ومع ثورة للطنين لا تردا الا غيرة للايمان .  
انك يا اخي وسيدي لتزين كرامة الشام بكرامة ميفريك ، وتجعل تاريخ الشام بجبال الهيكل ، وتجمع الى التفرقة بقسمة الكفاح التفرقة بقدسية الوفاء ، وتسبح الآباء ، وللممك منك ، واسع عميق ولكنه لا يتكر ولا يتعالى لانه واسع عميق .

ومن نعمة العنوية في شهائك نعمة العنوية في علمك ، ومرونتك رائحة وتزيدنا في كتابها روعة والفرافا على اشراق ، وسيريك وعلائيك حسناء تنظر المرأة فيقابل جلالان ، ويتنازع الوسامة والقسامة ويجهان ، ولا شوش في ميفريك ولا تعقيد ولا اسرار .

يبدون اسراري وكال سره  
لذا تغيرة عنه ، وما للنسي سر  
يا اخي وسيدي ، نعمة اجلال وحسب بمطرة يذكري ايك العظيم الذي شرفني بسطفه علي في جبلي ، كما شرفني بسطفك علي في كهولتي « بدوي الجبل » .

ولما قدم الشاعر الكبير محمد البرز ، رحمه الله عضو المجمع العلمي العربي ، الى المجمع العلمي العربي ترشيحه للدكتور عدنان الخطيب ليلا احد الكرسي الشافرة سنة ١٩٥٢ كتب وقال : الدكتور عدنان الخطيب :

« شرة رائحة من بيت عرف بعلم والادب ، شب وترعرع في هذه البيئة التي اكسبته خلقتا ماليا وتنشوتا الى العلم والدراسة يتمتع بها لينفع ، مفدا - وقد زرته الله نشاعا وحسنة - رجل علم وادب ، جسع الى معلوماته الادبية الغزيرة ، نغلة حقوتية واسعة ، وقلنا ان تجضع هائلان الصلطان .

حرف منه الى الكتابة في امهات المجلات العربية ، يدير برامه مقالات كثيرة في افراس متعددة ، ثم ترك هذا الانتاج ليلتح على الناس بكتاب صغير الحجم جليل القدر ، عرض فيه لتلك لغة القانون ، وكيف اصحت عزيلة لا تقوم باحالتها من ابناء ، وانتزح ان توحده المصطلحات الحقوتية

في جميع الاصناف العربية ، ليلانم يبنى الفكرة معناها - ودعم كل ذلك بامثلة تنمض عما يملكه المؤلف من تسلط في اللغة وتعمق في الحقوق ، كما اخرج للمعلم النضائي كتابه « شرح قانون العقوبات » طبع منه جزءا سيئوله اجزاء - وهذا عمل فخم لا يجزؤ على القيام به الا من ليس من نسه اللثة ، والفترة التي تطلي بها صاحب الكتاب ، ععد بذلك عرافا في الحقانة الحقوتية العربية التي تقدر الى امثال هذه التاليف القليلة المتعار كل فاض وسجل اليها .  
ولحل تجوال الدكتور الخطيب في زبوع الغرب فتح ابيه اكلتا سامننه على القيام بعمله هذا اثم قيام ، وهذا ما جعل رجال القانون والقضاء يشنون على مؤلفه التيم وطبعه استنمض بها وتكوا عليه من علم يرفدي رداء الادب ، وتناج لفكر ابداع ولا يزال يبدع .

### مؤلفاته

بين ايدينا من مؤلفات الاستاذ الدكتور عدنان الخطيب ما تذكره حسب ابوابه العلمية ، غير نظائرين الى تاريخ الطبع من حيث التقديم والتأخير :

### في التاريخ والاجتماع والفرام

- ١ الشيخ طاهر الجزائري - رائد النهضة في بلاد الشام واعلام من خريجي مدرسته - تاريخ الطبع ١٩٧١
- ٢ الشيخ محمد بهجة البيطار - حياته واثره ١٩٧٦
- ٣ الامير مصطفى الشهابي - ١٩٦٨
- ٤ ساطع الفخري - ١٩٦٩
- ٥ الدكتور احمد زكي - حياته واثره ١٩٧٦
- ٦ ماريه التكني - حياته واثره ١٩٧٥
- ٧ الذكرى الثوية لولادة الاستاذ الرئيس محمد كرد علي ١٩٧٧
- ٨ المجمعين في خمسين عاما ١٩٦٩
- ٩ الشيخ عبد التاجر المغربي حياته واثره - وخطاب الدكتور عدنان الخطيب في المجمع ١٩٦٠
- ١٠ الخطابان المتناهيان في جلسة استقبال الاستاذ عبد الهادي ماسم ( خطاب الدكتور عدنان الخطيب وخطاب الاستاذ عبد الهادي ماسم ) ١٩٦٩
- ١١ المجمع العربي بين الماضي والحاضر - ١٩٦٧
- ١٢ الارامل العربية بين شرق الوطن العربي ومغربه - ١٩٧٦

## في اللغة العربية والقانون

- ١١٢ نسخة القانون في الدول العربية — الطبعة الثانية ١٩٥٢
- ١١٤ الوجيز في أصول المحاكمات ، الجزء الأول — ١٩٥٨
- ١١٥ الاجراءات الادارية — ١٩٦٨
- ١١٦ تاريخ القضاء الاداري — ١٩٧٥
- وهناك كتب اخرى لم نطلع عليها بعد وهي :  
 — تطور العقوبة عند البهو  
 — شرح قانون العقوبات  
 — المساواة الجزائرية في قانون العقوبات السوري  
 — النظرية العامة للجريمة  
 ونحاول ان نتناول الان (ربما من هذه الكتب :  
 — الشيخ طاهر الجزائري  
 — العجيم العربي بين الماضي والحاضر  
 — لغة القانون في الدول العربية  
 — تاريخ القضاء الاداري

كتاب « الشيخ طاهر الجزائري » رائد النهضة العلمية في بلاد الشام واعلام من خريجي مدرسته « هذا الكتاب المثير في نتج نوافذ جديدة على سيرة الشيخ طاهر رائد النهضة العلمية في بلاد الشام وصديق والي سوريا مدهت بكما الشهير بابي المصنوع وبشروعاته الاجتماعية المبررات المدهشة ، في كل ولاية جامعا واليا ( العراق وسورية وعدة بلدان في البلدان ) التي محاضرات في قسم البحوث والدراسات الادبية والقانونية في القاهرة ثم جمعت المحاضرات في هذا الكتاب النفيس . توفي هذا المصلح الشيخ طاهر الجزائري اوائل سنة ١٩٢٠ في دمشق عهد « الحكومة العربية » كما درج على النمبر عنها بهذا الاسم ، وهي الحكومة التي كان يرأسها ( الأمير ) فيصل بن الحسين وعاشت نحو ٢٢ شهرا آخرها آخر تموز ١٩٢٠ .

ولا نعلم ان للشيخ طاهر رحمه الله ، سيرة في كتاب براسه ، منشورة مد وقته ، قبل كتاب الدكتور عنان من هذا الموضوع ، الا ما كتب عن الشيخ المصلح من قبل المحاللات الصحفية او الترجمة القضائية في بعض المجلات . قل المورخ الدكتور عنان في مقدمته الوجيزة : « اننا لا نترجم في هذه المحاضرات لرائد من رواد النهضة العربية الحديثة بحسب ، ولا لطفقة من اعلام ثلاثه : بل كل واحد منهم ، في حياته وآثاره العلمية ، نهجا خاصا في حروب هذه النهضة امتدى الى معالنه الى استناده ، بل اننا اسود مع هذا وذلك ، ولما مرت به فكر الانتظار من بلادنا العزيزة ، وكنت تصف بها خلافا عوالم خفية اورقنا بعض ما نحن فيه اليوم من مفرقة واختلاف رأي ،

وانتهت بنا إلى حال لا يسر الا الذين يكرهون العرب والإسلام » .

واذا شئت ان نقف على تلك « العوالم الخفية » التي ياعتد بها السيد جمال الدين الافندي وتلميذه الأستاذ الامام الشيخ محمد عبده ، ثم ما تلت بين الأستاذ الامام والشيخ طاهر الجزائري ، والجزائري كان في الشلم منزلة ومقاما مرميا كما كان الأستاذ الامام في مصر ، فعليك ان تقرأ الكتاب اذا كنت ممن يعني بدراسة رواد الإصلاح . وقال الأستاذ محمد كرد علي أحد تلامذة الشيخ طاهر « استلطنا العلامة الشيخ طاهر الجزائري في هذه الفيلر كالأستاذ الامام محمد عبده في مصر » .

إذا وميت الفترة الاولى التي مرت بها الان ، وهي من مقتضى المؤلفة الحضيف للشيخ ، عليك منها الفترة الثانية ، وهي تستحق اهتمامك جدا ، فقال : —

« لقد دل في كتابنا ومؤلفينا من جرأ على التصدي لدراسة تلك العوالم ، او حتى تلمس الاشارة اليها . ولما تد انج من يتكرر على تدوين بعض لفظاتي في هذه المحاضرات ، لان برارتها سيصعب تقبلها عند بعض الناس ، وعذري في تكرارها ، وقد حان الوقت للعودة من هنا ، ان نראה الدواء لا نسوق حجة من آخر الامراء ( كذلك يفرها ان الحق والباطل غالبا لا يزيد يذهب جهاد واما ما يقع الناس ليكت في الارض كذلك يفرق الله الامثال )

ولكن « المؤلف الخفية » هي المسوغة التي كانت اساليبها ثبت في المجتمع خفية اتيتك الاعام في الدين ، وتقوم بانعاشها لمل الميكروب في الجسم ، وخبر السيد جمال الدين الاميني وتلميذه الأستاذ الامام ، والشيخ طاهر ، وخر جلول بن سنين تجربتها من كتب الشيخ محمد ابو زهرة ، حتى اذا انتكشت له توصيلها استعلا بالله وانسحب منها . وهذا الموضوع بجملة ، ونحن ننظر الى حوافه اليوم بعد نحو ثلاثة ارباع القرن من تجربة السيد جمال الدين ، ثم مقفورا اليه منا بالنسبة الى حيلة مرسى الدعوة الى الإصلاح العربي الاسلامي ، يفرس علينا ان ننظر مزجا من الانتكشات من تلك الخفايا ، وزيدا من الامتداد في الاستقصاء العلمي على الطراز الذي يتبعه ويجري عليه صاحب كتاب « الشيخ طاهر الجزائري » على الدكتور عنان القطيب يمد الفيل في هذا الباب حقا .

لما من جهة الحقيقة ، وهي كون الشيخ طاهر الجزائري ، رحمه الله هو رائد النهضة العلمية في بلاد الشام ، لمي ام الحقائق في دراسة ملكته النهضة ، واول اخضرار مروجها في العهد الاخير من حياة السلطنة العثمانية ، وهذا يشمل الربع الاخير من القرن التاسع عشر الى ١٩١٨ . ونرى من الواجب ان نقول بهذه الفلسفة ، ان دراسة الأستاذ جورج انطونيوس في كتابه

والمفكرين العرب فكانت من جامعاتهم أكثر حلقة أدبية وثقافية كتبت تدعو إلى تعليم العلوم العصرية ، وإسراة تاريخ العرب وتراثهم العلمي ، وإدخال اللغة العربية ، والتمسك بحسبنا الأخلاق الدينية ، والأخذ بالمصالح من الفكرة الغربية » .

وتأثر بحسبنا الدين الخطيب عن استاذة الشيخ طاهر : « وعن هذا الشيخ الحكيم عرفت عروني والإسلامي » .

والكتاب في ١٨٢ صفحة مع الفهارس ، طبع في مصر ( معهد البحوث والدراسات العربية ) ١٩٧١ وهو صحيفة علم ، وتخصص ، وكشف وتاريخ وحقيقة . ولا نقول ما يقال عادة : ولا يستغنى عنه أيدي أو مدارس تاريخ في ميدان النهضة العربية الإسلامية ، بل نقول يجب على كل عربي مستحيق ومسلم مستغنى ، أن يقرأ هذا الكتاب ويستوعبه ويصطب به لأمله وهي وحسن . ويشكر مؤلفه الأستاذ الدكتور عدنان الخطيب نفسه أعطي الآلة كرا وخبرة .

المعجم العربي بين الماضي والحاضر : وهو محفريات كتبت على طلب تيسر الدراسات الأدبية واللغوية ، وطبع سنة ١٩٦٧ ويبلغ في أكثر من مئة صفحة بتأليف من الحجم الوافي وللؤلف أبحاث أخرى في هذا الموضوع ، ككتبي نشرت في مجلة مجمع اللغة العربية بمشقي سنة ١٩٦٥ . وبين فني هذا الكتاب تقرا بوضوح وبين قصة المعجم العربي كلها وما أظننا وما أظننا . نحدثك عن أول نشوء المعجم ، هذه المعمر الذي هو أكل الدهر وشرب . عليه ، لا الدهر أكله ، في خمسة عشر قرناً ، وكيف ترعرع وشب وما شلح وكن يشيب وما طلعت على الأرض الشمس وتغسل اللوان . وتحقق القصة من ترتيب حروف المعجم وسبب الاختلاف في هذا الترتيب ، وكما قال المؤلف : « محددين أعمال المشتريين في تشييد مرحة العظيم ، مع بيان أشهر مؤلفاتهم ، وكسل ذلك — يستمر المؤلف في عبارته — لتسل إلى الكلام عن المعجم المنشود ، وكيف يجب أن يصنع ، أظن أن يكون علينا هذا مشاركة متولسمة في خضبة العربية ، غلبا الزيد فيذهب جفاء ، وأما ما يقع للنفس فيبحث في الأرض » (٥) .

وقصة المعجم في العربية — غسر قصة النحو ، في النشأة ، وأن كتبت النهاية واحدة . وأحدث المعجمات لدينا في زمننا الحاضر ، هو « المعجم الوسيط » وضعه مجمع اللغة العربية في مصر . ومن بنا أن هذا المجمع المؤلف لما جاء منذ نحو سبع سنوات يصدر الطبعة الثانية من « المعجم الوسيط » وأراد الاستبصار بما ورد من

« بقطة العرب » في طبعته الأولى بالانكليزية ( ١٩٦٨ ) هي على الجم من حسناتها ، ولا سيما للقارئ الأجنبي ، لم تبلغ النهاية من جهة الكتف من مبادئ الحركة في سوريا على يد الشيخ طاهر وتلاوته ، وهذا رأس المال الأول . وأخبرني الشيخ كليل التصيب سنة ١٩٥٥ أن الأستاذ أنطونيوس صمد الانضاع بالشيخ كليل الذي هو لا ريب ثقة ، وخزانة المطبوعات المسكية ، فنيبه الشيخ إلى حقائق وأمور جملة ، هذا يوم كان الأستاذ أنطونيوس يرحل ويراجع مادة سالحة لكتفيه ويده مستقران بالعودة في مشروعه .

والذين ترجم لهم الدكتور عدنان من ثلاثة الشيخ طاهر هم أربعة : المؤرخ العلامة محمد كدي علي ، والداعية العربي الإسلامي حسب الدين الخطيب ، والعالم الفقيه الشيخ محمد سميد البلي ، والقداد العسكري الشهيد سليم الجزائري ، وهو ابن أخي الشيخ طاهر ، كنه ورياء بتد وفاة أبيه ، فنيخ في التاريخ العربي والعلوم العسكرية الحديثة متخرجاً من معاهد الأستاذة ، وكان س الأحرار العرب الذين ملتهم السيفاح أحمد جمال الطوراني قائد الجيش الرابع على الأوطان في بيروت في خلال الحرب الأولى في ١٩١٦/٥/٦ .

ولما نال الجنود الكرسي كتنلة الإحراق ( المحكوم عليهم بالإعدام ) من ماله حيث كان الجيش العراقي المسكري ، إلى بيروت ليلا ليلقوا في الصباح في ساحة البرج ( يستأذ ساحة الشهداء ) كانوا ينشرون الأكتيد التوقية طول الطريق وفي الخرف التي رجوا فيها حتى اقتضاء الليل ، ولما جاءت نوبة القاتل المسكري سلمهم الجزائري ابتداء إلى كرسي المشقة ووقف على الكرسي ليربطوا الحبل في منته ثم تسحب الكرسي من تحت ، وأراد الجنود التلتمون بتقليد الشنق أن يزعوا النظارات الطبية ( المعينات ) التي على منيه ، زجر وصاح بملء صوته : أبعد عني يا هذا ، أي أريد أن أموت وأنا على مثل الحالة التي كنت أكر جنودي فيها . قل للطاغية جمال أن لا يستمرسل في سروره إذا رأي الموت . أن روحي ستبقى حية ، وستطبع في نفوس العرب بحبة الوطن وكرامية ( الاتحاديين ) (١) .

قال الأمير مصطفى الشهابي في كتبه « التوقية العربية » :

« وفي تلك المدة التي قضاها الشيخ طاهر الجزائري بالشلم ، كان يتخلق حوله في مشق صفة الخطيب والنبهات

(١) — « الشيخ طاهر الجزائري » ص ٥٥ . و « الاتحاديون » هم الجنود إلى « جمعية الاتحاد والكرسي » التركية القومية التي عملت سرا في « إعلان الدستور للخطيب » سنة ١٩٠٤ . وضع عبد الحميد سنة ١٩٠٩ في حواشيه مشهورة في تاريخ ذلك الأكتيد . وكان جمال الصبونية المنسويين يصلون مع الكرك في « جمعية الاتحاد والكرسي » وصار يلق لرجلها « المنسويين » التي تتألف المسلكة في خريف ١٩١٨ .



نقود النقد على الطبعة الأولى ، نظر بمناه في كتاب في الموضوع المذكور مدخل الخطيب عنوانه : المعجم العربي ونظرات في المعجم الوسيط . وطوي هذا الكتاب على مرحلتين ، الأولى دارت حول المعجم الأول في مناهيه ، والثانية حول المعجم العربي في المسرّ الضيق ، وحديثا كوث نكثت كلمة لا يجمع ، وينتقد نقد المعجم للتحفة كلها مبينا عيوبها ، حتى انتهى الى بيان ما ينبغي ان يكون عليه المعجم الحديث ، وآخر ابعثه : : المعالج العربية بين الفن والصناعة .

ومن ملاحظة تاريخ نشاط علماء اللغويات الكلام في وضع المعجم ، من معجم الليلى نمر بن حسان في القرن الأول الهجري ، الى آخر ما وضع من معجم في القرن الثاني عشر ، وهو : تاج المرويس للزبيدي ، نجد ان اوسع نشاط ، واغزره في القرنين كله ، كان في القرنين الثالث والرابع ، وهدموا الذين من بني العباس : الزهراء ثم ما تلاها من عصور الانتقاس والانتكاس ، وانفسال الامصار النقية من ملوحة الخلافة بغداد . والذين اشتركوا بتدافعهم العلمية اللغوية في بناء المعجم العربي . يزيرون على ثمانين مائة علما في راسه تاريخ . وضع المؤلف تصنيفات بمتعة لهؤلاء جميعا ، كما وضع مثل ذلك العلماء الذين وضعوا المعجمات ، على توالي المسور ، وهذا كله في جداول حسنة التنظيم والترتيب استمرت حديثا كثيرا لم نر مظهرا يعد في كل ما كتب في الموضوع . ونصب اعلام القارى الكريم صفوة هذا : هناك جدول على صفحة واحدة يبين خروف المعجم وترتيبها ، ( وفيه هذا قد تراء في غير مؤلفات ايضا ) .

وهناك جدول في ثلاث صفحات متتالية يطلعك على اشهر المشتركين في المعجم العربي ، وهؤلاء هم الذين يزيد عددهم على ثمانين مائة ، كسل واحد منهم مذكور بشهرته او كتبه في خاتمة من الجداول ، وعلى اسمه التكليل ، وتاريخ مولده ووفاته ، وسعطية السمع واسم مولده اللغوية ، مع ملاحظات للراجع ، وكل باب من هذه المواد في خاتمة من الجداول .

ثم هناك جدول آخر يشغل صفحة واحدة يتناهى لده ومحة علمية عنوانه : ابعث المعالج العربية واشهرها مصنفة بحسب نهجها . ثم هذا الجدول يطوي على اسم المعجم ، واسم مؤلفه ، وتاريخ وفاته ، وكان الوفاة ، والتلف الذي نهج المؤلف في وضع المعجم ، والمبيلات التي له ثم الملاحظات . واسماء هذه المعالج يعرفها القراء ، غير ان العبرة التي تبث على عبق الاثران ، والتأثيل الصلابة ، ونحن اليوم نطون على مبتعث القرن الخامس عشر ، ان نذكر في هؤلاء الذين بنوا لنا كعبة لغتنا واحلوا بالانوار والمحسن ، وكان كسل واحد منهم انقلب في التاريخ سافكا لها ، وننظر الى امكن وبعثهم

نجدهم موزعين في رقعة الصدا من خراسان ونيسابور والري وزنجشتر وبغداد وبكة الى القاهرة ودالية وقرطبة في الاندلس . الا يتصور كل عربي بعينه هذه انها زينة الدنيا ، عطية الحسن للحاصلات ، وانها حادثة بائن الله ، ما خطت تدعى العربي فوق الارض . وانى بهذه الفلسفة وانما اكتب هذه العبارة من الفصل ، اشكر لاني العلامة الاساذ طليم ابيب صاحب : الاديب ، حسن ذوقه المشهور ، فانه من عاينه ان يقتبس عبارة حكيم يجعلها على اللؤلؤ من خارج لتنتظها العين بصرمة ، وفي مجد ابريل الماضي كتبت هذه الكلمة الحكيمة الفلسفية للعلامة اللغوي الاساذ محمد العدناني رحمه : ارى ان الجيد اللغوي لا يخل فية عن الجيد السياسي في الامة الصالحة حينما من سبلها الميق .

واذكر من المستحسن ان انقل اليك جدول ابعث المعالج العربية واشهرها مصنفة بحسب نهجها ، مقتصر من الجدول على اربع خانات تبين اسم المعجم ، واسم المؤلف وتاريخ وفاته وكتابه ومجموع هذه المعالج مشرونا معجبا .

اسم المعجم	اسم المؤلف	تاريخ الوفاة	مكان الوفاة
المعجم	الكافيل	٧٨٢ م	البصرة
البشارع	الغفالي	٩٦٧ م	قرطبة
تجويد اللغة	للأزهري	٩٨١ م	خراسان
المعجم	للصاحب	٩٩٥ م	الري
الحكم	لابن سيده	١٠٦٦ م	دانية (الاندلس)
والمعجم الاعظم			
التقريب المصنف لابن سلام	٨٢٨ م	مكة	
الاملاء لابن السكيت	٨٥٨ م	بغداد	
الخصصن	لابن سيده	١٠٦٦ م	دانية (الاندلس)
الحروف	للشيباني	٨٢١ م	بغداد
اسهل البلاغة للزنجشتر	١١٤٤ م	خوارزم	
المصباح التمر	للنيسابوري	١٢٦٨ م	حماة
الجهرة	لابن فريد	٩٢٢ م	بغداد
المجلد	لابن فارس	١٠٠٤ م	الري
المفاتيح	لابن فارس	١٠٠٤ م	الري
ديوان الادب للفارابي	٩٦١ م	زيد	
المصاح	للجوهري	١٠٠٢ م	نيسابور
الجلال	للساماني	١٢٨١ م	بغداد
لسان العرب	لابن منظور	١٢١١ م	القاهرة
القليوس الحيط للبروز لبادي	١٤١٥ م	زيد	
تاج الحروسي	للزبيدي	١٢٦٠ م	القاهرة

وقد يلاحظ ان هذا الترتيب نابع للتبع الذي اتبعه المؤلف ولذلك جاء تاريخ الوثائق مختلفا . ونرى ان آخر هذه المعاجم وهو « تاج المروسي » قد لفت قبيل غزوة نابليون لمصر ببضع سنين .

**قفة القانون في الدول العربية :** هذا كتاب صغير الحجم كتبه الجيب عادة ، وصاحبه لا تزيد على ١٢٥ صفحة . له مكتبة حية بارعة « لأديب الشلم الكبير علي المنطاي » ، قلبي حشيق وثقلد ، ومطبوع في دمشق نفسها سنة ١٩٥٢ وهو من منشورات « حلقة الدراسات العلمية » ويهدي من المؤلف « الى الأستاذ الجليل محمد كرد علي رئيس المجمع العلمي العربي بجلالا وتقديرا » . غير ان صفح حجم الكتاب الصاروخي ، لم يؤثر شيئا في قوة اخراجه الاثافي في السلم العربي على الصنمين ، صعيد الشعوب العربية حيث يلتقي في كل قطر المشرع والقاضي والمحامي ، على بساط ثنائي تجري له في دنيا القانون بمصطلحاته التي تلبا تتلق بمصطلحات القطر الآخر ، والصعيد الآخر هو صعيد الحكومات العربية . لهذا الكتاب لمحدث اثره التمييز في هذين المصنفين ، مع اننا لو جئنا بمصطلحات كل قطر وقبيلاتها بمصطلحات اي قطر آخر ، بدت لنا رفاق شطرنج او ألوان خرافة جغرافية ، وكل قطر عربي يوجد في رأس موقد دستوري او قانوني الاساسي يقول ان العربية لغة البلاد ، وانما الدستور يسوق أبهى في معرض الانتباه القوي أن القطر ... جزء من الأمة العربية .

كانت رسالة هذا الكتاب ان يبرز المبادئ في حوامر المسؤولين يستحضرهم عربويا على النذر من تسيود المصطلحات التي هي فاسدة او غريبة . فتلقاء محكم القوم ، بل بمعنى ثنائي علم جميعهم ، بالترجيح وحسن الاستجابة لدعوته . وكنت هذه الصرخة المستجبة ، قبل اليوم بأكثر من ربع قرن ، محرك لوجدان العربي المسؤول في وجدان لغته ، ليذب من حرماتها بين ايدي ابتلاءه ويدافع عن تسميتها وكان صوت حائط ابراهيم صر هتافه تسبحه كل اذن .

واثر موضوع اللغة والتشريع في المؤثر الاول للمحاجين العرب ، يثبت سنة ١٩٤٤ ، عهد ذلك في تنبيه الادهان ، وما قاله المؤلف ، يا زعماء الله ، في محاضراته التي القاها في ذلك المؤثر ، وعنوانها « اللغة القانونية في الاقطار العربية ووجوب تصليتها وتوحيدها » : « ظلت اللغة العربية لغة التشريع والقضاء واللغة التي ان زالت دولة العرب ، فاختت اللغات الاممية تنسب الى الادارة والميالة ، وما ان قامت دول المحاربين الاعاجم حتى اصبحت لغتهم لغة القضاء ، بينما ظلت لغة لغته عربية مستمدة من ام التشريع الاسلامي العربي المين ، فلما احبت الدولة الطبقية ان تتندي بأوروثها في التشريع

والفتنن اخفت وترجم القوانين العربية الى اللغة التركية ، لغة الدولة الرسمية ولغة القضاء فيها ، مخذا القانون في البلاد العربية عقوتنا اجنبيا ، كتب بلغة اجنبية وبحكم به في الغالب قلبي غير عربي » ( ص ٧٧ ) . وهذه امثلة من التباين في اللغة القانونية والمصطلحات الحثوتية :

- « الدستور » في مصر وسورية ولبنان هو « القانون الاساسي » في العراق وشرق الأردن .
- « الهيئة التشريعية » بمصر هي « البرلمان المصري » ، وفي العراق « مجلس الامة العراقي » .
- « مجلس الشيوخ المصري » يتقابل في العراق « مجلس الامة العراقي » .
- « الثلاثة » في مصر هي « النظام » في العراق ، و « الرسوم » في سورية ولبنان .
- « الرسوم » في مصر وسورية ولبنان هو « الزادة الملكية في العراق » ( ١٩٤٤ ) .
- « التراوات » في سورية ولبنان بمصر هي « التملكيات » في العراق .

وفي سبيل توحيد المصطلحات القانونية ، هذا تبن ربح تبن لا يفرق المؤلف نائب هيئة عليا قبل جميع الاقطار العربية ، فلتفسر المصطلحات والمعربات اللازمة الاجنبية ، ثم تلتق الوسائل الكافية لتشرها وتضميها واعتادها في تشريع كل قطر من الاقطار .

وقال في الفصل الاخير وعنوانه « لتشريع والمشرعون » :

« ان التشريع في مختلف البلاد العربية ، انما يقع اكثره اثناس لا ينصفون بمسئلت المشرعين ، ينتص بعضهم العلم الصحيح ، وينقص آخريين الثلاثة القانونية المبيعة ، وينقص بعضهم الآخر الاختصاص في النوع الذي يتصرفون التشريع فيه ، واكثرهم لا يثنان العربية ، بل ان فهم من لا تربطها بطولها وآدابها رابطة من صلة او نسب او ميل ، لا يحل من عجب بعدن ان كانت صياغة القوانين فاسدة لا يفهمها الفكر السليم ، ولا يرتضيها المنطق العربي الاصيل . وبعد شكرنا العظيم للمؤلف البارع برامة النطاسي في تشخيص الارافس والامراض ، في هذا اليب وكل باب في كتبه الفريدة تنسب الموجه ، ان لنا ملاحظتين بنيتين عن حينا التسول في العربية : الاولى ، ان الوجود ، لا بد ان يكون مدعتم في خلال ربع القرن الاخير ، وما بعد في خلال هذه الحدة من مؤثرات رمت الى هذه الاهداف . والثانية ، كما تنبى لو كان المؤلف الموسوعي الدكتور عثمان الخطيب قد لوجز لنا حالة التشريع في المخابر العربية الشقيقة اذ غلبت العرب ان يسروا مسرا واحدا موحدا الى مصر واحد موح ، وعسى عناية المؤلف تنقد في الطبعة

## أما كرمي فلم انظره

ان لكن سمراء فالحسن نصري  
يا بنت الحي لا تفارني لي  
انها الشمس اناك مشرق  
اوتي جارا... خيالتي منهم  
فانظروني... على كرم لهم  
الاسكندرية  
سيد العلم القليوبي

حكم البلاد يوم ١٩١٨/١٠/٥ وأعلن من تأليف حكومه  
بريل سنة يوم ١٩١٨/١٠/٥ وافتتح بيوم ١٩١٨/١٠/٦  
يجلس بتدريسي باسم « مجلس الشورى العربي » مقام  
المجلس ماتخله رئيس له ثم بتاريخ ١٩١٨/١٠/٧ أصبح  
قانونا أساسيا للبلاد اعلى فيه لاجدى تسعة ولاية القضاء  
الاداري وتاريخ ١٩١٩/١١/١٤ تولى رئاسة المجلس  
السيد علاء الدين الدروبي وظلته بتاريخ ١٩٢٠/٢/٢٢  
السيد عبد الرحمن اليوسف وتاريخ ١٩٢٠/٢/٨ أعلن  
المؤتمر السوري استقلال البلاد السورية وشغل السيد  
علاء الدين الدروبي رئاسة مجلس الشورى العربى للمملكة  
السورية في اول حكومة مستورة ، علمسا كلف بتاريخ  
١٩٢٠/٧/٢٥ بتأليف الوزارة مع جلسته في الرئاسة السيد  
عبد الرحمن اليوسف .

و « مجلس الدولة » هذا عند تأسيسه بعد الاتفاق  
وعلى رؤيته الدكتور عدنان الخطيب من ١٩١٩/٣/١٠ -  
١٩٢٢/١٢/٣١

تلك عند هذا الحد في جولتنا حول العمالة الموسمي  
الدكتور عدنان الخطيب ، مكرين معظمين كتبه جميعا اذ  
كلها جوهر ولها ، ومنق ولها ، مشنين ان يكثر في  
الامة العربية من امثاله ، التابيين على مواله ، ولذا  
زكا العلم وطالب ، فلما يزكو ويطلب في ظلاله ،  
وفي كتبه الاخرى ، غير التي تناولناها في هذه التوبة ،  
موافق فصل جمة ، تحول ان نكلها في توبة اخرى بحول  
الله ومنه . ومن صميم قلبي مغللة الشكر ارجعها الى ائني  
العمالة الاستاذ البير ادبي ، فعبده ارحم من صفحات  
« الاديب » ، وظلته الجمالي ليس له غريب .

مهاج نويضي

رعى الفن - لبنان

الثاقبة الى مغربنا العزيزة للعلم من الحال هناك ما تشر  
يشوقنا اليه . ليس المصطلح من « الجهد الى الخليج »  
مصلحا ثقافيا معها ؟

« تاريخ القضاء الاداري وتنظيم مجلس الدولة في  
سورية » : صدر هذا الكتاب الطبع الشا في مايو سنة  
١٩٢٥ ( معهد البحوث والدراسات العربية ) من الحجم  
الواحد ، يتبع في ٢٧٢ صفحة ، ولا اعتقد ان علمته متشورة  
على رجال القانون كما يتبادر الى الذهن ، وانما في متطلباته  
غذاء ثقافي متنوع مما يهم امره كل عربي على العموم وكل  
عربي في سوريا ولبنان ومصر على الخصوص . وفي هذا  
الجلد الرطب ، بلغت خبرة المؤلف الدكتور عدنان الخطيب  
قاية أمقتها : موسومي العلم جليبا لاطرافه ، مارس  
العلوم نظريا ومليا ، فصح له من التجارب ما امله ليكون  
من الرجال الذين يبنون الدولة ويرمعون اعمدتها . ماثرة  
التي يملكها هي قوة الامة العربية .

يبدأ الامر في هذا الكتاب بنوع من مؤسست القضاء  
الاداري في سوريا ، ولها هذه المؤسست « مجلس  
الشورى العربي » الذي عثر من خريف ١٩١٨ الى ١٩٢٠  
ويعد دقوله الفرنسيين بحق تغير الاسم الى « مجلس  
شورى الدولة » واستمر هذا الى ١٩٢٩ تغير الى  
« المحكمة العليا » وفي سنة ١٩٥٦ تغير الى « مجلس  
الدولة » وذلك بعد فتره الوحدة بين مصر وسوريا .  
وتتبع من « السجل الذهبي » الذي وضع بينه  
مرو حبيب عليا على انشاء الدولة للمؤسست سنة  
١٩١٨ .

« لفر جلاء الجيش التركي من بلاد الشام في نهاية  
الحرب العالمية الاولى ، سلم الطريق على رضا الركابي

## عودة إلى جلسة المناقشة

والواقع أنني حين قرأت في « الهلال » لأول مرة ، حديث الدكتور حسين مؤنس حول هذه الأزمة ، وانتجاجة جلسة مناقشة هذه القضية الخطيرة التي يشعر بها كل حامل علم ، على الأرض العربية الواسعة ، ثم لما قرأت بخلافه الثاني حول إعادة التقييم ، شعرت أن الدكتور مؤنس لا يثبت كلاماً على غير طائل ، ولكنه يستأنب حركة أدبية إصلاحية كان قد بدأها منذ فترة غير قصيرة ، حين طرح مقاله الشهير « الفكر العربي - إلى أين » في جريدة « القيس » الكويتية التي كان من ضمنى وفواحي سروري أن يلتقي معه في تحرير عدد كبير من افتتاحياتها ومقالاتها الأسبوعية السياسية ، فضلاً عن عدد من الصفحات والكتابات النظرية المثمرة ، خلال الفترات المتقطعة التي كتبت أزور فيها الكويت الشقيق وعدداً آخر من الدول العربية لالقاء محاضرات في نطاق الطائفت العربية التي يتلقاها المركز التنفيذي للقضية ( نوبسرا ) لوظائف المؤسسات العلمية والخلاصة .

ولم تقتصر قيادة الدكتور حسين مؤنس لتلك الحركة الأدبية الإصلاحية على مثال آثار ورود عمل كثيرة ومتباعدة على صفحات الصحف الكويتية ، وأغض بالفكر من تلك الزمرد ، بفضل الأستاذ الدكتور محمد اسماعيل مواني ( العدد ٧٨٧ تاريخ ٧٧/٥/٦ من القيس ) الذي حمل عناوين مطولين : « لا مجال للمبارنة بين جيل الرومانسية وجيل الواقعية - مطلوب لغة بالولفة تخلص من صعوبة الفصحى وإبدال العلمية » ، أقول : لم تقتصر قيادة الدكتور حسين مؤنس على جيل واحد ، غنى هذا مقالته الكثيرة التي تحمل في الغالب عنوان « كلمة طيبة » ، مثل نشره في « القيس » أيضاً ( العدد ١٢٠ بتاريخ ٧٧/٥/١٢ ) يحمل عنواناً جريئاً وتوفياً : « شيء واحد يحتاج إليه الفكر ليظهر : الحرية ، وشيء واحد لا يحتاج إليه : الدولة » . لكل ما تقدم ، عجبت كل العجب حين وجدتني إمام بحلة « تدهور الفكر العربي المعاصر » التي استقبلت انتقادات في « الهلال » ، إذ قرأت طروحات كثيرة تقدمها رئيس تحرير المجلة ، وتساؤلات لا تنتهي حول أسباب تدهور الفكر ، ودوافع ما يعتريه الأدب العربي المعاصر من أزمات ، ولكنه ترك المجال نسيحاً أمام الكتاب والنقاد لكي يعطوا بدائلهم في هذا الموضوع ، موحياً إليهم أنه لا بد لك الجليلات وأحدها حول تلك الطروحات والتساؤلات ، في وقت كان الدكتور مؤنس قد سبقنا جميعاً إلى تشخيص أقداء ، ووصف الدواء .

## يا أحرر الخنين

ويالئن لي الأستاذ الدكتور مؤنس أن استعمر كلاماً له في « القيس » يقول فيه : « ما دامت القاعدة الأساسية في



نوزي عطوي

## أزمة الأدب العربي المعاصر

بقلم نوزي عطوي

\*\*\*

أصبح الحديث من « أزمة الأدب العربي المعاصر » ، بل الأدب المعاصر مليء ، من الأفراس بحيث لا يكاد ظم واحد من أعلام المهتمين بالشؤون الثقافية ، والأدبية منها بوجه خاص ، يحجم عن الخوض فيه ، وتبيان دوافعه وأسبابه ، ودراسة واقعته ، ومحاولة استشفاف النتائج التي يمكن أن ترتب عليه ، مع تفويض نجاح حيناً ، وفشل حيناً آخر ، لموارضه ، ووصف ناجح أو فاشل أيضاً لمعالجه والخللا منته .

وكان آخر أحاديث أزمة الأدب العربي المعاصر ، ما أثير في مجلة « الهلال » الشهرية ، من ضمن حيلة منظمة قادها رئيس تحريرها الأستاذ الدكتور حسين مؤنس ، وشارك فيها ، على مدى شهر ، كتّاب ومفكرون من غير قطر عربي ، ثم انقل النقاش دون سابق إنذار ، ولم يفسح لنا في المجال لظهور رأي لنا ، قد يختلف اتجاهه معظم الإيحاء والمقالات التي انتقلت في تلك الحيلة الفكرية الهامة ، فكان لا بد من إيلاء ذلك الرأي ، هنا ، على صفحات « الأدب » ، لإنتعاشنا بأن كسل المنابر الفكرية صالحة ، بل مدموة ، إلى معالجة أزمة الأدب العربي المعاصر .

منصف ان ينكر ان عملية نشر المؤلفات ، ناهيك بالمجلات والتمسح والقصائد في الصحف والمجلات ( وخصوصا التي ندفع بدلا لما يكتب فيها ) تدفع لامتبارات ومفليس لا تمت سحلة على الدوام الى جودة اللغة الادبية ، او صلاحيتها للنشر ، بالتقياس الفني الصرف .

واسارع ، لكيلا يسهأ نفسي ، الى التوضيح بانني احد الذين تمهيات لهم ، يصعد الله وغضله ، اسباب وغرس كثيرة ، وفي بلدان عربية عديدة ، وعلى الاخص في لبنان وسمر والعراق والاردن والكويت والبحرين ، للنشر العديد من المصنفات والذواوين والفراسات الادبية والتأثرية والموسيقية ، وما زلت الى الان على صلات متينة ووثيقة بكبريات دور النشر في الوطن العربي ، وكبريات صحفه وسجلاته .

اخضع من هذا الى اثني ، شفعيا ، لا اعني من ازمة النشر ، لكن ذلك ان يميني ، كما ينبغي الا يعنى نيري ، حسن رؤية الواقع المؤسف الذي يعانيه اخوان كثيرين همكون المدة الجيدة ، ولكنهم لا يربطون الى النشر الجيد ، وعند اخواني الاساذة الجامعين الشبر اليقين ، الا يصعب عليهم نشر اي بحث جامعي ، في سر وسهولة ، كما ان بكل تلك المجهود مقروا جامعا يدر على الناشرين الارباح الوفيرة .

### كتب الارصفة

لكمية المسائل ، قول الاساذة الدكتور حسين مؤنس في « الهلال » : « كتب الارصفة لا تملو في احيان كثيرة من مستوى الارصفة . انها ليست كتبيا ينطهيا تراب ، بل هو تراب ينطهيه تراب » .

واذا كنت اهمم برعى الدكتور مؤنس ، من وراء هذا الكلام ، وكونه يمتسي بالقيط والدقة ، فذلك الاوراق الرخيصة المضمون التي تنتظم فيها يسوسونه « كتبيا » ، طالما انه يحبل عنوانا ضلريا في ايمان الانظر والاحاجي ، ويتضمن النطقا هي الى البلوسات اقرب ، وبالهرطقات اشيء ، علفني اشضى ان ينهم القارئ غير الخافي ، ان كل كتاب معروض على الرصيف لا يملو من مستوى الارصفة ، وانه تراب ينطهيه تراب .

ذلك ان لي من خبرتي وتجربتي ما يؤكد ان المكان الذي يعرض فيه الكتاب لا ينتم ولا يؤخر شيئا في قيمة مضمونه ، وفي اهبيته الادبية . لا بل اضيف الى هذا ، انني اتحمل بكل جرأة ، بمسؤولية انتشار كتب كثيرة من التراث الادبي القيم ، على الارصفة ، وغوت مريرات البامة المتجولين ، وفي انهم واجهات المكتبات للعربية ، فيها الله وحققته ومرتته من كتب تجاوز عددها الى الان الخمسين كتابا ، وكلها تباع بشتان متعولة ، لاثني لم افرض على

الاذن ينشر اي شيء ، هي قاعدة « يا احمر الخدين » . ملا تتوقع ان يكون هناك فكر او ادب او ابداع » .

وما دامت موسيقت وزارات الاعلام تنفق الاولف لنظمين انشودة « يا احمر الخدين » بكل طبقة موسيقية ، فلا امل في ان ادب او جوسيتي . هذا يفسر لك العلم الادبي الذي نعتيه الان : انه شرعة ربح ترين من تطبيق قاعدة « يا احمر الخدين » !

ثم ياذن لي الاساذة للدكتور مؤنس ان استعير كلاما اخر له يقول فيه : « اذا كان الكتاب العربي في كل مكان ضحية الوزارات من ناحية ، والموظفين السفار ( الذين يتولون الرقابة بتشدد لا مبرر له ) من ناحية اخرى ، فكيف تطمح في ان يظهر في هذه الظروف عندنا كتاب من طراز النحول القداسي » ؟

واكتفي بهاتين الاستعارتين ، وان يكن بين يدي الكثير مما استطيع استعمرته ، بعد ، من كلام الدكتور حسين مؤنس ذاته ، للدلالة ، على ان عتشي لزممت الفكر والادب ، في هذا الزمان ، هي ازمة الشعور . بان الظلم محكوم بامزجة ، ومتعد بامتبارات تفسره لارضاء للتقليدين والمتطلعين ، فضلا من اضطراب لكل رهبي الرقابة والرقباء الذين لا يملكون من مصيقات الرقابة سوى الظلم الاحمر المرغى !

ان الانطلاقة الفكرية ، في مناخ الحرية الكليبة ، قلادة وحدها على تفجير المصيريات ، وتذكيم المعالفة الذين لم يكونوا ، وان يكونوا يوما وقفا على جيل دون جيل ، لا بل ان الحرية لو توغرت للاديب ، فلم يكن مهندا بقطع رزقه ورتق مياله ، ولا بتفريده من بلاده ، ولا بسلامته وسجنه باسم القوانين التي تطبق ساعة يتعارض الفكر مع سياسة الحكم ، وتمطل ساعة يستحيل الظم الى مبخرة ، والى طبل وزمر ، لتصبح بالاا الحكم ، لجعلت قدرته على المعادة تتجاوز كل حد ، فيزري الفكر ، ويفني الادب ، ويجعل العمل الحضاري تتجاوزا اناسيا متصلا .

### من مسائل الازمة

واذا كنت لا اجد نفسي في مقام المستطيع حقا مناقشة جميع المسائل المثارة حول اسباب تدهور الفكر العربي المعاصر ، فاحسب ان بعضا من تلك المسائل يعني مثلا يعني انماي من العاملين في مجالات الادب والفنم والدراسات الانستية بوجه علم :

اولى هذه المسائل : ازمة النشر . غليس صحيحا ان ازمة بلخدين جيبين ، او مؤلفات جيدة في البلاد العربية ، يعدار ما هنالك ازمة نشر حقيقية ، اذ لا يستطيع

المتكثرين أي شرب ما يدي مجز ، بل كان شرطي الوحيد  
هو بيع الكتاب بسهولة ، لكي يسمح في مقابل الكثرة  
الساحنة من لبناء شعبنا ، طالما أن الحكومات لا تعمد إلى  
تشجيع الطبقات الشعبية بأسعار زهيدة للأغنياء في  
القراءة ، على نذرة الأغنياء في القراءة .

وكانت فلسفتي ، في هذا العمل الذي أجريته على  
نصيبه بالتجارة الطمعي ، مبنية على أن اتقنى وراء تفاسير  
المواضع الخفية والذي أحصل كليل المسؤولية عنه ، إن  
بناء الوطن يبدأ ببناء الإنسان ، ولا بناء للإنسان ما لم تكن  
فكره أولا . وقد كلفنا عتلة بقاء البطون ، وإزاء بقاء  
المتحول .

وبعد ، بعد هذا ، لبيت تكون بكتبة أصغر من  
مطبخه ! !

لقد خرجت يوما من منزلي ، قبلة جامعة بيروت  
العربية ، فوجدت اسم للنبذة بقلمنا متجولا بين كتبنا مخفية .  
المواضع على غيرة ، ولدت لديه كتابا من « العسكرية  
العربية » ، علما بالمتبعين فيه ، فوجدت بأن الرقم الذي  
عنه لا يبلغ ربع الزمن الذي طيله ، قبل يوم واحد ، بملصق  
مكتبة مجاورة ، للكتاب نفسه . فما رأي الأستاذ الدكتور  
مؤنس في هذا الواقع ؟ !

### لمسة الكتابة

وثلاثة المسائل التي تهنا ، هي مسألة اللغة المستعملة  
كأداة للكتابة الأدبية : ثاني في غير تحفظ ولا تردد ، لأريد  
كل دعوة طيبة ، كدعوة الدكتور مؤنس إلى إحلال اللغة  
الصحى في محل الأول من أدوات الكتابة . ولكن ملحونا  
أن أبة محاولة بسيطة يجربها المتمسبون للصحى أو  
المتمسبون مليها ، تثبت لهم جميعا أن الدعوة إلى الكتابة  
بالصحى تعني حتما تحديدا للصحى ، بينما الدعوة إلى  
الكتابة باللفظ لا تفيد قرعا بالهجات القلمية ، بل  
تساعد على تشبهها وتطويعها وترقيتها ، وهذا ما سبق  
أن أكتب عليه في المقدمة التي وضعتها لكتاب المؤرخ اللبناني  
الشاعر الباحث الأستاذ فوزي سباع « المؤامرة الكبرى على  
اللغة الصحى » ، وقد سبق مجلة « الهلال » أن نشرت  
قصيدة من هذا الكتاب للشاعر المغربي المنفور له  
شكراة الجر .

### الشعر بين الأصالة والحداثة

ورابعة المسائل التي تهنا ، هي مسألة الشعر العربي  
في صراع التثمين الأصولي ، والمحدث التوضوي : أن من  
الخرق المثلث انهم الأصولية في الكتابة ، واحترام تواضع

اللغة الشعرية ، بل تواضع الفن الشعري . بالكلاسيكية  
القديمة السالية ، ومن ثم أسباغ نفوذ الخبرة والتطور  
والحدائق على كل تلك المصطلحات الفورية للصحى التي تحاول  
أن تمنى كل الشعر ، فلا تستطيع أن تنمي من الشعر  
شيئا ، وحسبها من الجدل الزائد أنها تعجز ( ولا أتول  
تزي ) عن نظم بيت شعري أصولا واحد ، تتحطم الأوزان  
والتوالي ، ولا تستطيع أن تكتع أسامنا ولا ألواننا بلتفاع  
واحد من الإيقاعات التي تشبه رقصات الجنون ؟ !

إن أي شاعر محاصر يحس البند الآلم وهو يرى أن  
ضوء الشمس الساطع أصبح في حلقة إلى من يبرهن على  
وجوده ، يرى أن حاله كما وصلها أمام الشعراء العرب ،  
أبر الطبيب المختص :

وقد يسبح في العالم فيه فلا يحتاج القطار إلى دلف

ومن عجب ، إن نجد لنفسنا ، ونحن نحترم الأصول  
والتواضع الفنية الإبداعية ، محظرين إلى اقتناع « كتاب  
الزمن الآخر » بصحة موقفنا ، وشغلة نهجنا الأدبي ،  
في وقت ينشئ لهم عم إن يتعنونا بمفكرة واحدة من العبارات  
المكتكة المخلقة التي يملأون بها أمددة الصحف ، فنقرأها  
من أولها ، ونقرأها من آخرها ، وقد تبدأ بوسطها ، وننقل  
كاتبها إن يبع سطرا وسطا ، فلا يتبدل من واقع « فسادهم »  
الزعومة شيء ، فإتنبلى النتيجة واحدة ، إذ لا نلهم شيئا  
بما يتكون نحن ولو نخرجنا في تلك الشعر وحل الطلاسم .  
وتكون والكثير منهم يفهمون ما نكتب ، ولكن يصعب عليهم  
الاعتراف بمجزهم من الانسلاك في موكبنا الأصولي المتجدد .

لقد بنى الشعر العربي على ستة عشر بحرا مروضيا  
عدا مجزواتها ، ثم عبد المجددون الأصوليون إلى اعتبار  
البناء التقني إلى جانب البناء المروحي ، ومع كل هذا ،  
لم يحظ بناء من هذه الأبنية الأصولية بشيء من اهتاج مدهي  
العدائنة ، فاحرقوا طقس سجالهم عن صراط اللين  
المستقيم ، واتحدوا بهذه « الزواجع » التي لا تصب أحدا  
من هذا الجيل ، أو من الاجيال المقبلة ، سيروي ميلود  
واحدة من عباراتها .

وبعد ، لقد رأتني تسوت في موضع ، وتطلعت في  
موضع آخر ، ولكن وراء المسائل التي وقتت عندها ،  
بعضا من التفسيرات التي تبرر تدهور الفكر العربي  
المعاصر .

فإذا لم يكن لهذه الكلمة إن توفي الموضوع حقه .  
نصيبها أنها أسهبت بتواضع في جلاء جوانب دقيقة من  
ثقافة الأدب المعاصر .

بيروت - شارع الجامعة العربية  
بنية الاسكندراني رقم ٢

فوزي عطوي

## من المهيم ؟

بقلم سكينه الشهيلي



الان نتيجة لعدم قيام العقل بوظيفته كليفة . فنأخذ شارب الحمر مثلا ، هل يمكن ان يعتبر ذا تفكير سليم وهو يسلب نفسه شعورها الى مهولي الرذيلة . ويجعلها انسجوك الآخرين ، منحيا بسعته واختلاته وصحته . وكذلك الرجل الكنوب .. وان ان الايلة لا يمكن ان نحس مدا . وفي كل ما يمكن ان ياتي به من مثل نجد الشخص الخلل به يمكن ان يستدر عطفنا ، او اساتنا ، او ضحكنا لصحته ولعدم معرفته استعمال عقله .

ليس للشيطان سيطرة على النفس الا بقدر الطريق الذي يسهله العقل ، وهذا يعني ان العقل اكبر منه واغوى سلطة ، وشرعان ما يولي هاربا اتم يتغلة التفكير وصفاء ذهن .

نحن اذاً الذين نلقي بزمام انفسنا الى الشيطان ، كما نستطيع ان نتترع الزلم منه عيولي هاربا . فليذا نرجب الشيطان ولا نرهيه ، لماذا نخايه ولا نجيبه . لماذا نمضي امينا لنشر حياهه ومكائده ثم نستيقظ فلا نجد لنا حولا ولا قوة لاننا نكون قد كلفنا انفسنا بقويده وشوائب .

فما نقوله عن الشيطان نقوله عن الاستعمار : نصحت اكنيفيه غلسيه ونشط بجهول ثم نجد القتاد والعدد لتجاربنا وقوة الجيد والتل ، وهو كائن في فاعلنا يتخذ عرشه فوق عشارنا . وكيف نوزم شرور الاستعمار اذا لم نوزم الشر من عشارنا ، وكيف نبدد جسمه ونشل تفكيرنا بمرق . الاستعمار شر والشر لا يقضى عليه بسلاح الكراهية فقط . الاستعمار فساد والفساد قد هد كلفنا ونشر عقولنا وعشش في قلوبنا .

نخطيء ، حين نعلن ان الاستعمار هزما بقوة الحديد والتل . الاستعمار هزما بالعقل وحده .

وفي اليوم الذي ان يجب الاخ العربي الاذي لايه العربي ، على الاقل ، في الساعه التي ننظر فيها لشرا الى التآمر والمتآمرين لا على المصالح العامة ولكن على المصالح الخاصة في اليوم الذي يعرف الفرد منا ان تجاهه ليس مرحونا بفشل زميله وان تفوقه لا يجد منه تفوق الكثيرين معه بل يزيده قوة وثباتا . في اليوم الذي نتمدد النظر الى الالم ولا ننشغل بالهجات الموجبة اليها من خلفنا لا من اعدائنا ولكن من لخوفنا وامدقنا ، في اليوم الذي تحب الانسان لانه انسان ملنا خفتت به الحياة على حرب الشتاء ولا يستطيع ان يتترع اشواكه وحده ما لم تد له يد العون ، ما لم تبدل له الحب الحقيقي لا الحب التلمي الذي يقول بزوال المصلحة .. في ذلك اليوم سيحول لنا الاستعمار : وداهما لم يد لنا مكان فوق ارضكم لانكم عرفتتم قيمة انفسكم .. يومها لن يوجه اليها خطما وان يتغلفا بقبلة لانه يعرف ان جدارنا لا تنفذ منه الحمر .

اخذ ان اثابة الاستعمار في الوطن العربي قد تسدر اكر منا تنصور ، وما تداجبه به اخلايه . وتحو لسي هنا المقارنة بين الاستعمار والشيطان لان وجه الشبه واسع رحب .. ننظر الى ما حولنا من مظاهر التثقل فنعلن الاستعمار ، نلتمنه من اجل جعلنا وتلمنه بسبب عسناد اخلائنا . وتلمنه بسبب تفرقة وانقسامنا ، وتلمنه بسبب غفلتنا وسذاجتنا .

والامر لا يختلف فيما يتعلق بالشيطان . نفتد الآخرين فنعلن الشيطان ، وقصده اليهم فنعلن الشيطان . وفكذب فنعلن الشيطان . ونعص الله فنعلن الشيطان . انصروا كل الانام والشرور فيما بخيل بالين . وكنتنا بذلك جودنا انفسنا من كل ارادة والتجنا عنها ايل مسهولة .

ولو رجعنا الى القرآن الكريم لوجدناه يجعل للنفس الدور الكبير فيما يمكن ان تسببه الجائبات السلبية من حياة المرء . يقول تعالى : وما ظنناهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون . الا نكل هذه الآية على ان الاتيان يستطيع ان يعود ذاته نحو الخير ان شاء ونحو الشر ان شاء . وهل بعد ذلك من شك في حرية الانسان ولثلاكه زمان نفسه . ولكن هذه للنفس التي ظلمناها بجهلنا سنخو ظالة لنا حين تسدد وجين نشاء ان نلقي اليها بمقدراتنا ونحول بسين عقولنا وبين التصرف التويم . يقول تعالى : ان النفس لامارة بالسوء . فطوعت له نفسه قتل اخيه .

وكاني بالعقل والنفس في تفكير العربي على جاتي نفيسي ، العقل يامر بالمصالح والنفس تامر بالفساد . وربما وجدا في النفس صورة ثانية للشيطان يجب ان يعميها العقل اذا اراد ان يطبع ربه . يقول البوصيري :

وعلمه النفس والشيطان واصمها . ولن مما يحكمه الصبح نغم ربا ظن ظان انني اريد الدفاع عن الاستعمار وتبررة ساحة الشيطان .

وانا اتول : لا لي شيء من ذلك اتصد ، وانما اريد ان احبل عقل الانسان مسؤولية كبيرة .. اريد ان امنحه ننة تحكيمه بكل ما يتعلق بالانسان من اعمال . وكل تصير جسدر عن الشخصية الانسانية وكل زلال او اسد لا يكون

## بين يدي الطبيب

يا هل ترى يسعفه الطب  
طبك من انهكه الحب  
بالعقار - نرى - نخبو  
وما له غير الهوى درب  
ضيق كيف العاشق الصب  
ان الهوى - ثوما - له الغلب  
مرهف حس .. كيف لا يصبو  
نمنا له رشد : ولا لب  
عقل ، والا شابه الكلب  
هذا الطاب عنده صلب  
صبية لب بها الحب  
عن حبها أهل ولا صحب  
التهيم ، والأفراد ، والعجب  
ملك بهاد . فليس القرب  
يرقى ، فلم تدن له الشهب  
حسك ، فهي عالم رغب  
وانت بمنة الشرق والغرب  
وبست والتسويد لى داب  
رائس ، ولو ان القوى صعب  
تهوين وهو الصاد الصلب  
لوم على حبك لو عتب  
يسرا من علقه القلب  
أريك كيف الجد .. لا اللب  
يزيد من روعتها الغصب  
لفعل ما يأمري الصب  
ويبين العسر فلا جنب

محمد جواد الفيلان

بين يديك يخفق القلب  
انهكه الحب .. فعمل نافع  
والنار في اعماقه اضمحت  
خطط له ما شئت .. لا ينتلي  
اصغ الى دقاته .. انها  
راح بغالب الهوى عابثا  
ولا تلمه ان صبا .. انه  
لا ترتجي . يعني الى رشده  
واصدق الحب جنون .. بلا  
تصبه مقلبا ... انما  
قد اوقمته في كرك الهوى  
بسات اسرها فلم يلهه  
تشره ضللتها زلتها  
فانقضي ، ملهتي : شغفي  
خلقت كي اراك . من لم يكن  
فهمت في دنياك يزهر بها  
فانت في لفق الهوى تسبه  
حبتي : ما نقت ظم الكرى  
زيتي التوى ما شئت . التي به  
فالعاشق الصادق يبقى كما  
يعمل عيه البعد لم يثقه  
لو انك الآن بتروبي اذن  
لو ان لقا جمعت بيننا  
الغصب منك قبله خطوة  
وبعدا لا تسالي .. انني  
خيزدي العيش كما انتهى

بغداد - ع.ب ١٠٢٨

ان الالم يمتصر قلبي وأنا اسع مناقشات طويلة هي  
للهم اقرب منها للبناء ، مناقشات تنهم الناس في ذكائهم  
واخلاصهم ودينهم : يسبحها السامع فيتصور انه لن تقوم  
للحرب ثمة وانه استعمار طويل الابد حنا لانه تجاوز  
جدران المسكن واسوار المدن وعشش في اعماق النفوس .

سكينة الشهابي

عشق

نحن وحدنا نستطيع ان نتلع جذور الاستعمار لان  
هذه الجذور ليست في الكفالت العسكرية والمطارات  
الحربية ، والمخابر العلمية ، ان مكانها الاول في ايماننا ، في  
هذه العشارة التي تحجب عن عيوننا الحقيقة ، في هذه  
الاغشية التي تخلق عولنا فيحول بيننا وبين التلقا الي  
اعماق الاشياء .



هذه كلها حقائق ومبررات نهائية . لا جدال فيها .  
ولا خلاف حولها ...

كل هذا في الماضي البعيد ، وما تلاه من عصور .  
بما فيها عصر الاصططاط والتخلف ... ثم عصر النهضة  
والتقدم . غير ان الحال ، منذ عقد او عقدين من الزمن ،  
بدا يختلف ، وبدأنا نرى في بعض اقطار الوطن العربي  
من يتناول لحبل التزم ، دون ان يدري خطورة السلاح  
الذي يحاول ان يمسك به ، ودون ان يستمع بالزاد الذي  
يؤله لحمله . وبدأنا نرى في حفوف من يكون بعض  
المواهب ، من يستهينون باللغة - كاداة للتعبير ، ويحاولون  
ان يلزحوا افكارهم ، دون ان يمنوا باختيار الكلمة الحلوة ،  
واللفظة الرشيدة ، بل دون ان يحاولوا ان يجنبوا سا  
يكتبون ، التعبيرات العلمية الركيكة ، والتكلمات التي لا صلة  
لها البتة باللغة الام السليمة .

اكثر من هذا ، بدأ بعض من قالوا لهم : « كونوا كتابا  
وحلة اقلام » ... بدأ هؤلاء يحاولون ان يكتبوا ، ونفست  
العلم ابواب الصحف على مصرعها ، غداً بهم يطوفون  
عراة ، حتى من ورقة التين ، ويقت سواهم للعلم ، وكان  
الامر لمساء حيناً ، ومساء حيناً اخرى ... وكان امرهم  
يضحك ... ولكنه ضحك كالبكاء !

وتلهم في عالم الادب والنشر ايضا ، افراد يحاولون  
ان يكون ظلم رتفاً ، ويسم خبما ، ماخذوا يعضون من  
الكلمة المادية ، لتصل مكان اللفظة الفصحى السليمة ...  
وهم يعتقدون انهم يحسنون بذلك الى انفسهم ، ويرفون  
بنتائجهم الفكرية ، حين يلجئون بتقليد اسلوب مارون عبود  
السول المحتج ، الذي جمع بين المسخرية اللاذعة ، وبساطة  
الاسلوب ، الى سلامة اللغة .

ولعل هؤلاء يصورون انهم يصيرون ضمناً في هذا  
التقليد الاسم . وربما كان من الممكن ان يكون الامر كذلك ،  
لو حاولوا تجنب الالفاظ التامية ، والافراط اللغوية ، التي  
يرتكبونها من علم او جهل .

بما تقوم الافكار ، وبما نعتقد الآراء ، وبما  
كنت وسقط النشر : كتابا ، او مجلة ، او جريدة ، او  
آلة نسخ ، فان وسيلة التعبير - واهي اللغة - يجب  
ان تبقى محراباً يملئ فيه حلة الاقلام بخشوع واكبار ...  
وعلى حلة الاقلام ان يقدم لها عروض الاحترام والطاعة  
والقدسية ، فلا يستهينوا بأمرها ، ولا يدخلوا عليها كلمة  
ركيكة ، ولا تعبروا خطيلاً ، او لفظية لا تفرغ ضميرهم  
الاقليمي . ومن يمثل تم ذلك ، يرتكب جريمة لا تغفر ،  
بحق لفته وقوميته ووطنه ... ومن ينشر لكتيب ، او  
شاعر ، او فنان ، او محرر صحفي ، اي نتاج بلغة ركيكة  
مخلوطة ، واسلوب هزيل مهملات ، يسمى اسباباً مباشر  
في هذه الجريمة .



مبد الفني المطري

## دفاع عن اللغة

بقلم عبد الفني المطري

\*\*\*

منذ ان خلق الانسان ، واستخلص من الاشياء والاصول  
المبينة ، بالتعبيرات الواضحة ، كانت اللغة وسيلة للتعبير  
عن رغبات النفس ، وهواجس الضمير .

منذ ذلك الحين ... منذ تديم الزمن وغابر العصور  
واللغة السليمة اداة للتعبير . حسن التفكير التي تتفاح  
الانسان ، والخواطر التي تداعبه .

ويتم ما تكون وسيلة التعبير هذه ، سليمة وبشرية :  
بعيدة عن الاسفاف والرككة ، يكون الغرض من « اداة  
التعبير » هذه ، الترتيب الى تحقيق الغاية ، ولغنى من  
الوصول الى المطلوب .

وبكيفية اكثر وضوحاً واختصاراً ، ان اللغة - وهي  
كما وصفناها - اداة للتعبير ، يجب ان تكون سليمة ،  
بعيدة عن الثوابت ، لا يمكن تسلسل الحديث فيها لمظة  
في اللغة ، ولا هوة في الابداء .

## لآله وجواهر

من قال ان اليقين زاهر ؟  
يدي الي ، مع الصباح ، غفرتي  
ينوي على القرطاس غير تراكم  
القس تلقى ذاتها بجوارها  
سلبت انقال من جنى زهراتها  
والله يعلم هذه كم ذا آسا  
سائل انكر - ما حبيت - شملا  
بهشق

سميد أبو الحسن

باحثيك للنفاضة بثل هذه الآراء المحيطة .

ولكنيت من مخالفة الشهاب بهذا الرد للتصير :

« لند احاطت انت ... واخطت لنا ، عمدة ! »

بطل هذا « لعل يحاول بعض المتأدبين » للسامعين « ان يرضوا وجودهم وآراءهم وادبهم » انهم يزعمون ان اللغة قد « تجاوزها الزمن » ، وعليهم ان لا يفكروا فيها ، او يكتروا بلبرها ...

وما دام الامر كذلك ، غلباذا يكتبون « ادبهم » ، او ثلة ادبهم بها ؟ ...

لماذا لا يبحثون عن لغة جديدة ، ولغلة جديدة ، يعمرون بها عن « آرائهم وانكرهم » ؟ ...

لماذا يحاولون ان يشوهوا لغة القرآن الكريم ؟ .

ولماذا يتعاملون عليها ؟ .

ولماذا يزعمون ان امرها قد « تجاوز الزمن » ؟ .

ان اللغة كانت وستظل أبعد الدهر ، وسيلة نقية طاهرة ، للتصير عن رغبات النفس ، وخطبات الفهم ... وكل محاولة للمساس بها ، او تشويهها ، مصرية الى الفشل . وسيكون دائما مصرية من يحاول التناول عليها ، والادعاء بان لرها « تحلوزة الزمن » ، سيكون مصرية . كما قال الشاعر :

كنكح سفرة يومس ابوظها نغم بفرها ، واوهي قرينه القوم

عبد الفتى المعطري

بهشق

منذ شهر او شهرين ، وقمت بين يدي نسخة من جريدة يومية ، ووجدت في إحدى صفحاتها شرحا بصورة ، لا يتجاوز السطرين ، فلما بي احصي في هذا الشرح التصير ست غلطات لتويات بالقلم والكيل ... / يا قسيت على شفتي ابتسابة حسرة ، وفكرت : إننا كنا نقتسب المظهر حسبنا مسرا ، على اللهوة التمازية ، ونوجه اليه اللوم للقس ، ولا نسمح بان نضع الى الملمبة ، بأي مثال او تحقيق ، او خبر ، قيل ان نعيد النظر فيه شمر مرة ، ونندرك حتى النقاط والنواصل ، وانشرات للتعجب والاستفهام ، التي رسا غفل منها الكتب .

ذات يوم ، جاني متطلب شهاب ، وفتح الي محالا ، ارادني ان اقرأ ، وأبدي له رأيي فيها حواء . وقيل ان اتجاوز المتابع الأولى منه ، ووجدتني لتوقف والطي القتال ، وارده اليه ، وعلى شفتي ابتسابة باهنة . ونحن تسأل الشهاب بدهشة عن سبب ما غفلت قلت :

« انني افضل ان نعيد فيه النظر ، وترشح قليلا بأسلوبك عن للمابية ، وتحاول التلاصق من افلاطك اللغوية .

وهنا دار الجاحب الشهاب في وجهي وقال :

« أردت يسا سمدي ان تقرأ انكاري ، وتنتشي آرائي ، لا ان تعطيني درسا في اللغة والنحو والاملاء ... ان لم اللغة تجلوزة الزمن ، ولم يعد معنى بها الا اعضاء المجمع اللغوي ، وسجلته وكتابه ... لما نحن جيل الادباء السامعين ، فقد تحدرنا من جميع هذه الشئود ، ولم نعد نميا ، بل بالفكرة والراي ... ولرجو ان لا اكون قد اخطلت



## أرز لبنان

يا طيبه أرزا بعت أشجاره  
يعاو على قم الجبال يودع  
طابت مشاريه وراق صيوحه  
وقصونه كحلت ببرود شمسه  
وعلا بهامته التي لم يهتها  
ونقللت حتى الزهاد جذوره  
قمية اسواده منها بنوا  
آثر (آمون) عنت ومحا إلى  
ونقلت يا أثر الجود مخدا

جرجي نصر

بكلسين - لبنان

يا رب قد علني لا انجلي  
يا رب وقتي اقول ان به  
لا اوم الامي لفلما انه  
انا لا اريد الخلد بلا عالمي  
الا لصوت الله من علاني  
عيب صواب اتراني دون رياء  
هو جبر والي في الاطراء  
والعوى بين عداوة الاعداء

وقد حنقني لورا انها ذهبت الى الجبهة بدعوة من  
قائد الجيش الكندي حيث التقت قسيمة ( صيحة للشعوب )  
بين صلوب متقلبين ، وتراها في هذه القسيمة تمود لمؤكد  
في اصرار على الوحدة الوطنية بين المسلمين والمسيحيين  
عنينا نقول :

مقينا لهذا عاصمة ومن اجلها سوف نطوي افعال

وها هي ذي لورا تتركنا لتسبح في الملوك الاملى :  
وترح حول اشجار الجنة ، نغمرنا من حلوة الانتشار  
برويتها ، والاستمتاع بنشرة صوتها الشجي منديا تشدو  
بلمسها الرقيقة الحاملة ..

ولكن لا لن تبارحنا ذكراك ..  
سنذكرك في دعوات ورواينا ..  
وفي دعائنا وسلواتنا ..  
وفي دعوات الانبياء ..  
وفي الحدائق الغناء ..  
وفي الخلا ..  
يا شامرة الحب والوغاء ..

بالاكتدرية صحت ذات ليلة على منبر الخراج ، في امات  
من شرفة الفندق على البحار غرات السلسلة .. ورات طابية  
قاربائي .. فاطللت المنان لذكرياتها :

مهرت هان مع التواقي وعدي رطل بسي الفصح للكرابي  
وناداني صلي اخرج لعنا . لانسى خثرة لحيات جلي

ثم قالت :

رايت الليل سندا لامي رسالة حوت كل الجبال  
وثابتني قام هناك يعني بصمت عز ايام خصال  
وامجاد الحروب وقد علاه مكن .. من ايقية النوال  
يصوغ بلسه القاريغ نغرا ومن جبهة مسخر اللجال

كذلك ترى الشاعرة لورا في تقديمها لقسيمة « من  
رسالة الانسان .. العلم والابيان » التي غارت فيمها  
باليدالية النفسية بن محاشنة القاهرة تقول ان الانسان  
لكي يكون جديرا بلسانيته — يجب ان يخطى بقيم روحية  
ولخلاقية .. ان يضي فكرة بالعلم والمعرفة .. وان تجري  
بين خناياه عاطفة الحب .. والا ينحني الا لصوت الحق ..  
وان يخلص للاسحق ولا يتخلى عنهم .. وينطى بالصفا  
ويتجه الى ربه في كل اوان .. ان يعرف ان لا تية للعتل  
بلا روج .. ولا للطم بلسا ايمان .. وهذه هي لخلق  
المدحية لورا كما عرفتها وزايلتها في جمعية الانبياء واتحاد  
الكتاب . ومما جاء في هذه القسيمة قولها :

غبريال وهبه

القاهرة

## البير اديب بذكر وبذكر

بتم جوزيف ابو زيد

\*\*\*

البير اديب رائد من رواد الادب والفكر في لبنان ، وهو احد الفلال من اعلام الرميل الاول الذين ما زالوا يعملون في حقل للتشر على المستويات العالية ، ومجلته « الاديب » التي كلفت منيرا ريديا للادباء والشعراء اللبنانيين والعرب ، ما زالت حتى الساعة - تواصل كفاحها .

اولا يبدأ بما يقوم به يوريا فيقول : « ابدأ يوسي بالعمل ولما ، لان مكتبي كما نرى في منزلي ، فأنجز ما استطعت لتجاوزة واستقبل بعض الزوار ، واحصل بعض القضايا المتعلقة « بالاديب » تايونيا ، الى ان يخبث موعد التظير . في الثانية تناول طعامي وارتاح حتى الرابعة . وحوالي الرابعة والنصف ، اعود الى محاولة اشفال « الاديب » حتى الساعة والنصف مساء . وقد كنت في السابق اطلع كثيرا ولكن بعدما اسيت في بيني الاثنين : واجريت لي جراحة الماء للزرقاء « ككارتك » في عيني اليمنى ، واصيت بعدها بالشفط « كلوكوم » وهي خيد المعالجة الدائمة يوريا ، كما ان عيني اليسرى التي لا ارى فيها ، صرت - مع الاسف - امتنع عن مطالعة الكتب ، والضرر بعلي وقراعتي على اشفال « الاديب » ، فلسي المواد الواردة الى ما يكفي لاشغال وقتي بفراحتها ، واقتي اجد صعوبة في القيام بها .

### « الاديب » الخالصة

اما « الاديب » التي عايت وتحتوي مع البير اديب حتى الان فيساهم في ابحاثها وتشاطعتها كتلف وادباء وشعراء ، من سائر الاقطار العربية من التظير الى المحيط ، فبالا تناولت مددا من اعدادها تجد فيه كتابا ولديا وشعراء من المغرب ، وتونس ، ومصر ، والاردن ، وسورية ، والمراق ، والكويت ، بالإضافة الى كتاب لبنان من مقيمين ومهاجرين .

واكثر كتلف الاديب هم مداومون : اي يكاد المرء منهم يخص الاديب دون سواها بقتلجه .

لما ابرز الشعراء الذين تشروا في الاديب بلشيا وحلفرا يتناول البير اديب : لذا لم تخفي الذاكرة وليس من شاعر الا نشر في الاديب .

فمن يوسف غصوب الى الياس ابو شبكة . امير نخه ، صلاح ليكي ، احمد الماتي النجفي ، جورج حيدح . ركي قنصل ، الياس قنصل . جورج كعدي ، سليم حيدر ، صلاح الاسير . محمد علي الحوسني ، بولس فاتم ، محمد عبد الفتى حسن « شاعر الاحرام » ، الدكتور عبد الميزر الجياي « مخربي » ، عمر ابو ريشة ، فريا بلحس ، انور الصطار ، عدنان مردم بك ، نوري طوفان ، نازك الملائكة ، عبد الوهاب البياتي ، بلند الحيدري ، صفاء الحيدري ، الدكتور بلتر مسلكه ، فوزي عطوي ، بولس سلايه ، نزار تيتي ، يوسف الخال ، بدر شكار السيلب ، ونجيب ديب . الياس خليل زخريا ، ريفس المطوف ، الدكتور زخري الحاسني ، نعمة الحاج ، ابراهيم العريش . سلايه المايري ، الدكتور كمال نشات ، الدكتور احمد زكي ابو شادي ، ميلايل لطفاة ، علي محمود طه ، علي الزريق ، عمر ابو قوس ، مؤاد الضنن ، خليل الحلوي ، الدكتور بشر غارس . الدكتور علي شلق ، نسيم نمر ، موسى سليمان وغيرهم من نسيتم الذاكرة .

وفي الاديب تشا معظم شعراء الشعر الحديث المشهورين اليوم . وعبرت الاديب بانها سجل للاديب العربي الحديث ، اي انها بطرهم بنشر الشعر على الطريقة الموحدة المروية الاصلية والشعر الحديث الخ .

### الاذاعة

وانتقل البير اديب من مجلته « الاديب » الى لكريلته الاذاعية عندما كان مديرا للاذاعة قال :

« هناك اشياء كثيرة حدثت . ولكن ليس كل ما يحدث ينشر ، لثما من باب الفائدة اذكر ان كثيرا من التوصيات كتبت تردني لتبوء بعرضي الفنون ، فني لحدى المرات ، يمكن ادهم من جلب عشرات التوصيات من بيننا توصيلت من رجال الدين وكبار الرسميين ، فخطرت كيف استطيع للتخلص منه بعد ان ثبت غشله في الفناء . وقد كانت التوصيات كلها تلح على انه في حجة الى العمل ، فكيف استطيع ان اتنعمم بان الحاجة شيء وسباع الصوت الجليل شيء آخر ؟ فقررت له اذاعة في الساعة الا ربع مساء وكلفت المحطة تبدأ بلحث في الساعة ثلثا . ولما حضر هذا « الحرب » وكان يرافقه بعض الاحل والامسقاء ، اخفنا الى المستودع واذاع اغنيته ، وكان موظف الارسل قد وصل الخناع بالرافيد الذي ابله ، وهكذا استطاع رفقي القالب سماع صوته دون ان يدروا ان الارسل محصور في الخرفة نفسها فقط . وبعد ايام معدودة انتهلت على رسائل المستمعين يشنون على الصوت « الجليل » فتأمل ا

الخوري (الأخطل الصغير) - الشيخ سلاح المنذر - عباده تيرمي ، عارف الغريب ، جان جليخ ، سعيد صباغة صاحب جريدة «الحرار» يومذاك ، ياسر ادهي ، حنا قسن ، نليل بولس ، ابراهيم الحداد ، يوسف زيكا ، ملي ناصر الدين ، امين نخلة ، اميل لحدود ، جبرائيل نصار ، كاظم الصلح وتمري المعلوم .

ولي ذكريات طريفة مع «الأخطل الصغير» فالاخطل كان حقيقي واشتركت معه في إصدار جريدة «البرق» التي كانت تحمل في املاها انني «اشترك في التحرير» .

اما اطراف ذكرياتي معه فهي اني كنت جالسا واياه في مقهى فتوح ، عندما قدم شخص وعرغنا بنتمسه ، وقال : «ان ابنته ستفني» وهي مغنية في مقهى كوكب الشرق ، تصيدة للأخطل . ودعانا لاسماعها ، فاعتزنا في البدء ، ولكن الرجل الح واستعان بي على الاخطل لانتقمه ، فوافقت وتلت للأخطل ، غلظت ونسبح التصيدة فقط ثم تعود . وذهبتا وقد شمرت ونحن جلوس في الكوكب نستمع للغناء ، بالبناء يهتف اعتزازا منينا من وقت لآخر ، غلظت للأخطل : فلتشر الطولة ونجلس قرب احد العوايد ، لان البناء يهتف بتمته . ولعلنا ذلك وقد انسح الأخطل مثلي بالارتجاج ، وعند انتهاء الغناء هرونا عثمين الى مقهى فتوح . وفي اليوم الثاني ظهرا انهار كوكب الشرق وراح اكثر من اربعين ضحية . واعتزنا «الأخطل» وانا ، اننا نجونا من الكارثة باعجوبة .

ولنفسية حكاية انهار كوكب الشرق ، اذكر ان من بين ضحاياه الموسيقار العالمي الكبير ، اسكندر شلفون الذي جاء من مصر زائرا لبنان ، وقد التحمت على الاخطل لرثاء اسكندر بعدما عرفته على مزايده ، فمرثاه بتصيدة اذكر ان عنوانها : «موت اللبلاب» او شيء من هذا .

كما التحمت على حقيقي امين نخلة مرثاه ايضا . وتحت جريدة «الحرار» صفحاتها لرسائل نشرها الموسيقي الكمي اللافتاني ، وكان يتفقاها بمن اسكندر شلفون ، ولدت على انه الى جانب عبقريته الموسيقية ، كان اديبا كبيرا . . وسعيت لادابة حفلة تابين له بملعونة ودعيت صبرا ، حدير الكونسرفتوار الذي عنفا اخبرته بوعاة شلفون قال لي انه لم يفت زاره اسكندر ، واطلمه على نتيجة ابحاثه الريافية عن «ريح الغلم» ، وانه - اي ودعيت صبرا - كان وصل ايضا الى نتيجة اسكندر نفسها .

ولكن الغريب ان صبرا بعد ذلك قدم بحثا طويلا جدا في هذا الموضوع الى اكاديمية الموسيقى في باريس ، ولم يفت على فكر اسكندر شلفون في هذا البحث .

والشيء بالشيء يذكر لقد ترجم الموسيقار شلفون ديوان شارل ترم «الجبل القاهم» شعرا ولحن قصائد وكتبها

اما ذكريات مع وديع الصافي فقد اختصرها كما يلي : «عندما تقدم وديع للاختبار حتى يلعب في الاذاعة ، اعجبت بصوته كثيرا . وكان اسمه وديع فرنسيس . غلظت له اننا تبلناه ، وقد سبناه وديع الصافي لان صوته صاف . قتل مسرورا . وهكذا عرف بوديع الصافي . اما الحقيقة التي جعلتني اختار له هذا الاسم الذي ناسب صوته فهي انني كنت قد التقيت صديقي المحلي صافي الصافي رئيس بلدية بكيا قبل قليل من التقيي مع وديع . وقد هين اسم الصافي على صديقي وكان ما كان .

ويتابع البر اديب ذكرياته الاذاعية : لا شك ان الذين تحدثوا في الاذاعة ايام كنت فيها ، كثيرون ، وكنوا من كبار الادباء والشخصيات ، وكان لكل منهم اثره . غير ان الذي بقي منطبنا في ذاكرتي والثر في نفسي ، هو حديث الانسة مي زيادة على اثر شفاتها من مرضها ، وكان بصحبته الصديق خليل بك الخوري شقيق فارس الخوري الزعيم الوطني الكبير . وقد قدم مي بكية مؤثرة ، للشاعر سعيد عقل الذي كان منجعا في الاذاعة ، وكنت اعراف مي من مصر . وقد جرى حديث بيني وبينها تأثرت به ، لانها شكت فيه مؤثرة ما لغيت من ظلم ، على ما يعرفه القراء .

## ملتقى الادباء

ثم تلاحقت الذكريات ما قبل فترة الاذاعة ، الى الايام التي كان يجتمع فيها بعض الادباء والشعراء في ساحة الشهداء ، في مقهى «فتوح» وعن هذا يقول البر اديب :

«ان محل فتوح وكان يعرف قبلا بمحل شقير وكان يلتقي الادباء والشعراء ورجال السياسة ، وكان الزوار من الشعراء والادباء الذين يتلون من الخارج ، يتصدون معهم فتوح للالتقاء باخوانهم شعراء لبنان وادبائه .

كما نلتقي ليليا وكان من رواد المقهى ، الفنان رائت بحري ، ميشال ابو شللا ، وابراهيم التجار ، بشارة

## اشتركوا في مجلة

## الارباب

تسامعوا في نشر الثقافة

بالنوتة ، فعمدنا انهار الكوكب وعلم شارل قزم بان القصائد  
كلت مع اسكندر في ذلك الوقت ، ارسل من يبحث بين  
الانثاس منها ولكن للأسف لم يعثر على شيء . وقال البير  
اديب . اما قصة تايبي وانا حي ، والتي وردت كثيرا .  
فقد كانت كما يلي :

« السبب انه كان هناك شخص يدعى « البير ديب »  
ولا ادري اذا كان من حسن نية ام من سولها يرأسل بعض  
الزعماء السياسيين خصوصا في سوريا ، فمكت انلقى  
ردودهم على اعتبار انهم كانوا يحسبون انني المرسل وهكذا  
تلقيت كتابا من لطفي الحفار رئيس وزراء سوريا ، والامر  
عائلا ارسلان وغريفا ، فمكت ارد عليهم بانني وان كنت  
لم اكتب اليهم ، فانا اتنى ما جاء من ثناء عليهم ، ثم ظهرت  
في الاسواق بعض المنشورات بلغضاء « البير ديب » تتناول  
تفصيا سياسية ، فكان انلقى يحسبون انني انا كاتبها ،  
ولم ينتهوا لعدم وجود الاثبات قبل « ديب » مما فرعمني  
وخلق لي المشاكل ، فاعلمت في الاديب القصة ، ونهبت  
القراء اليها ، وفي حوادث ١٩٥٨ اغتيل « البير ديب »  
فتمثلت البرقيات العالمية الخبر واقامته على لثة « البير  
اديب » ، وفي مصر كان صديقي حبيب جابلي المحرر في  
دار « الهلال » اعلم النبا ايضا ، استنادا الى البرقيات  
وصحح الاسم من البير ديب الى البير اديب « واذا القيا في  
مجلة « المصور » المصرية . كما اذاعته سكر الصحيفة  
المصرية ، فابرت الى جابلي شارحا الموضوع فتنى الخبر  
في العدد الذي تلاه .

اما في الخارج فقد كتبت المقالات المطولة في رساء  
« البير اديب » صاحب مجلة « الاديب » ونشرت اكثر هذه  
المقالات في مجلتي الاديب ، كما انتهالت على المعلقة للرسائل  
وبرقيات التعزية .

ولدى البير اديب مخزون من المذكرات لا ينضب وكله  
ظريف وطرير . ولكن المالد من الالوات اضفنا في التهلية  
بهذه القصيدة الثرية الجديدة التقدية وهي بعنوان :  
« مودة » .

#### عمودة

انا هنا .. حيث كنا  
بالامس لتنتي

... غريبان .. لا مود  
وهنا على مود

تيرحين بالنظرة الخجلي  
ولا انتني  
وارتشت التنوع الشذي  
فانتشي

نقيب من الدنيا معا  
رؤى لا تنجلي  
تسريلنا انبيات  
غد غبي  
احلامك واحلامى البقلى  
لا تمى  
يا لطير الصيوج  
والجسم الطري  
كم وشوشت ( ... )  
وقلت ( ... ) ان تسحى  
عشنا معا

روحين في جسد  
ولم نلقى  
كنت لي وكنت لك  
في الشاطر الميم  
يها ..  
في يدي العيب الشني  
شقاه الطريق الطويل  
للذي لا ينتهي

عدت اليك اليوم  
انا هنا ...  
حيث كنا .. بالامس لتنتي  
اسمح الصماء من جهتي  
لذلك  
ونعيش العمر معا  
هنا ...  
كما كنا ..  
غريبين .. لا مود  
وهنا في العمر  
على مود

عودي الي  
لقد حدث  
ان لنا ..  
ان نلتقي

جريدة « الانوار » بيروت

جوزيف ابو زيد

كانت الطبيعة تؤدي دورها المرسوم .  
النهار يطوي مسحته والليل آت .  
حيط ترس الشمس بمن علقته .  
ورويدا رويدا يدخل قصصه الذهبي في  
البحر . ولكنه اذ يلقي تحية الوداع  
يتأهب كل ما في الكون لرد التحية .  
بحزن عميق . وسط سكون شابل  
حتى ان الامواج تتقدم وتتأهب دون  
اية جليلة ، وحتى ان الهواء يستحيل  
الى وهن وغور .

تسربت اليه العدوى ، غطى عليه  
الحنن ، ايضا . كف عن التدخين  
بالنارجيلة لكيلا تضرق التفرسة  
السكون . ارسل تنهيدة ، لتفلسفها  
شواظ من نار . تبنى ان تغرب حياته  
بمثل هذا الوكب الجنائزي للهيب ،  
داخله احسب ان اشعة الشمس  
الذهبية انطقت الى غصية ، بذ لاس  
ترصها مياه البحر . لكثير يستحم ،  
مطلباً يقتصر المبت قبل الفتن ، ولكنه  
لا يلبث ان يستعيد ليلته بأزهى ما  
كان ، فينثو قمرها كسيرا يلسون  
الارجوان ، لم يتفلسف تدريجيا ، حتى  
لا يبقى منه اثر . وعندئذ يقتني الليل  
آثار النهار ، بآثاء وحذر ، لكيلا  
يستعمل زواله .

نكا المشهد جراحاته . تبث له  
فكرياته غامضاتلحس حزنه ... ولد في  
ليل ضريب ، مرض معدته اميا نطس  
الاطباء ، والنفور بسين والديه داء  
عسال . كانت رجته الوسطى بين  
اخوين .

لخمت والذته بالشقوة ، ترضعها  
ابنادهما ، فرتتهم شذر ومذر ، وعملت  
في الغنى مثل الخائف من زوال  
الغنى ... شيخ براسه ، فلا منة  
لاحد عليه . بدأ حياته اسكافيا ،  
يكسب رزقه بقرق جيبته . بلغ ريشه  
ولنتفسي ، كحسان يحول ان تبثت  
من رحله :

كيف ارتقت ان يكون ابنها  
اسكافيا ؟  
راودته حمة بمسفة خياله .  
من اعجب العجب هذا التكوين اللطفي  
لافراد اسرته . يهبرون ككلسود

( حيوان برمائي ) الضلطل فتتقلب  
ويلا عليهم . ويعتاقون من المال  
الحلال في ايديم بالال الحرام في ايدي  
الناس . كسل بيني جدرا حصول  
شخصيته ويجربها داخله ثم يمشي  
داخل هذا الجدار ... في هذه العزلة  
نوع من التمزق الذي يشله التمزق  
العالم ، الذي تمنى ويلاته الاثطر  
الضائبة !

امرء شعور بالنصف فقد فكر  
والده ، كضد حشر في حوش  
آسن . وجهه وجه اليه قابعا  
سافلت بعسدة . احتفنه والده  
ورماه . تاجرا معا عسافا نجلا  
سهارا . تدمت بارتياح :

— التعاون ... التعاون ... ما  
الحى التعاون !



### بقلم مصطفى الضبي

بدا شاوليا عتفا لاحت له صورة  
والذته . لقد طارت اليها لتعمر  
سنواتها عسطلت ، كغنية كئيبة في  
محن الدار . وكانت لهوسا حتى  
اوتمت الشقائق بينهما ، فحشر  
السلح على والده ، بلا مبرر ، وعاد  
معها يخفي حنين . تخافت بالكلام  
— لا يجزي منها لم مالح ايدا .  
كان هذا الحادث نثير التؤم .  
اوصدت في وجهه ابواب الرزق :



خزلت غصاه في جميع اعماله ورزح  
تحت ثقل الدين . منح عينيه وثقلت  
حوله فلم يجد احدا . دب فيه الياس  
فهاثت عليه الحياة . كان الاغتراب  
قارب النجاة فشد عما الترحال ...  
كانت الغربة خاتمة الحلق ، هدر  
الشيطن في باطنه ، كانت الغاية عنده  
تبرر الوساطة . لم يتورع ان يعمل  
نادلا . جمع مالا غبده . لم يكن ليقنع  
بالقليل . تمتع في همس ضعيف :

— ( بالقليل القليل بيني المعصور  
عشه ) .

— لو جمعت القليل لكان لي منه  
الكثير .  
لاذ بحلقة سباق سباق الخيل  
وتعلمى الجسر ولكنه ما ان يمسك  
بشعاع الشمس حتى يتسلب بسين  
اصابعه .

كان الليل قد ارخى سدوله .  
التجوم تلعب في كبد النساء . والفر  
يرسل اشعته فتعكس لجينا على  
الامواج تذكر ان وشوشة الامواج  
للشباب تهدهد الالام فاصاح السبع  
اليها ، تطب ما بين حبيبيه . ان  
البيتا عسدة آخر ليلة بقضيه سبع  
الحياة .. ارجع البعر الى موكب  
الحبيب فتنهد من امتاني قلبه وحشرج  
قللا :

— ليت لي من يفر دسمة علي !  
كان يجلس في القهى الى زاوية  
متفردة بحيث لا يرى احدا . وجهه  
للحائط وعن يمينه البصر والافق  
يتطلع اليها من نافذة الزجاج . مسق  
يبديه . يطلب نسا آخر من التذك .  
( ..... ) اخرى . اما ... علم  
يطلب تجديدها ، فما به شعية للاكل  
لشعل لغافة من التفغ وراح يبع  
الدخان من انفه ومن فمه مجا  
متواملا .

لوى عنته الى اليسار . كانوا  
خيلطا من الجنتين يسرون . تبهم  
فناة فتن برنة شحكها العنية ادار  
بمره نوحوا . كانت عينا ساندتين  
هائتين فلم يسمر احدا . ارلست  
ابشلة مضمصة على شفتيه . ود



## المناقشة

نكثت أنت التي اشتاتها فيها  
 لم ينضبا منذ خاضت في حواشيها  
 بين السطور نلتاجيه قوافيها  
 حديث طربك تشجيه ونضحيها  
 كسم هيسة وتر لافنيها  
 علامة جبريل من مدينها  
 درى بها أين في الدنيا يلقوها  
 اقتنوها راقصات في امانها  
 بالعطر وثقت احلى ليلاتها  
 يراعني ويستر منها بوقها  
 كلاج في الاسى جفت ماديها  
 اراك الحب والاشجان تضليها  
 وري الزفاف تبليها سولها  
 اغل الجواهر يقي من ماتيها  
 في غرضي فيه اشعاري غواليها  
 فان ظفرت بها تهي غضبيها  
 وعانيتها غاي لم يبت ايها  
 على جسد لقمان

اليوم راجعت أوراقى بمسرة  
وجدت فيها نوعى جنونين معا  
وراعنى اثر التسمع من سهدي  
خالدتها ، بعضها تحت المخذ روت  
ودن زوايا همناس في جوانبها  
وفرت كناية حبرى ولي كتبى  
وتحت منسقي طارت فلا قلبى  
وحينما سرت تخالفتي في غوى  
مداها لم يزل رغم اليلى عينا  
فان رجعت الى بيتى يلى دن  
فان فخر حبرى من رجليه  
واظلمت في التهور الصحو من حزن  
والريح تزلزل في الابواب علسة  
دوت قام تستلعب تزويق معدنا  
فهي الخطو حتى قبلى ظمنا  
هناك ودعت أوراقى انما خالفت  
وطالعيها غيبها امت خالدة

صيفه - تعز - ص ١٠٦

— لقد علمته الرماية على السند  
ساعده ..... ا. ن. ي.

اجيش باليكاء ، كانه الطل في  
اول علمته ثم اخذ زانه بين يديه  
وغضط يمساً على منديه . لقد  
تنقزت اوراق علمان على عمره ،  
كما تنتشر اوراق الانجار في  
الغريب . كان يتغنى بشقيه الصفر  
هواء العاصف الغشي . فلما استغنى  
عنه وجعله نسياً منسياً ، اسفل عليه  
ستار الحياة على انهم الارض .  
انقضى ، حين كان في ذهول ثم ناب  
اشبه :

... تشاء! لقد آن لنا استريح  
فانفس الهواء نقيا... انتشرت  
سحابة من النور غيرت سماء وجهه  
وكالجموم الذي اصطب ماء بلدا  
نهوى الى الارض: كومة من  
... تشاء!

مصطفیٰ - سورۃ مصطفیٰ الخثی

أعياه لقلب وجل . ولكنه يشتم  
نعية العلم . ولن تحذب كثيرا لكثرة  
الأموال المائلة ثم أنه أدرك الزواج  
وخلق قلبه بطنين الإياه لولا أنه كطه  
أيضا : ضاهيه يمتروا نفسيه  
وجود . طاف الرعب بعينه عندما  
تراقصت أشباح شقيقه الصغير .  
كل عزاء حياته الكدودة . رساء  
وعرا . ونظر نفسه لغيره مستقبله .  
عوضه حزن الأمل وبدأ الكسب  
نضارة العمر أيثر له المال ويده  
بلوازم الحرة . ومهد له السبيل  
إلى أن كسر حقوق الجهل فسر  
الذي يطلب العلم وإنه دراسته  
العالية فتنتحى لبواب الأمان على  
مستقبله . تدلى على صدره  
من حزن الألم . مسح وجهه بالندى  
بكن أعياه التنب لو يلقه الموت .  
ثم انتفض انتفضة كلها ألم ونغب  
فشد بفتنه البيه وتحول كجمله إلى  
تقعة مارة .

أن يمشك مع الشاكرين ولكنه يتأخر  
عن السعادة، وهي كالقنبلة، لا تكون  
الامتدالة. وأنه سعد غريب  
غريب في بلده وغريب خارجه.  
استم بسجونه. وبعد أن عاد  
إليه النازل بطلونه (.....)  
وجعل يقرقر بالترابجية، يسحب  
نفسا طو آخر. القرقرة مستمرة  
لأروق الأسى في نفسه جديدا غصبا  
مع صرعه.

— حياتي مثل هذا الضحك : يتطير  
في الهواء ويصبح شيئا تذوقه  
الرياح .

حق في البحر وفي الأنق . فجوتا  
عنيته خالينان من اي تعبير كينوعين  
جفت مواهما . اضاعت ابتسابة  
شقيقة البكر حننس طلبة . ان يهما  
شيئا يخلق معناه . استروح فترة  
عيسر الطمانينة والرفقة في استعادة  
شريط ذكريته بجه . انه متى طويل .  
المشوق الغالة : ابني اللون . فغن  
حسن . حسن . العتالدم . وان في